مُثير الأحزان
و
مُنير سُبل الأشجان

تأليف
الشيخ البارع جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله
المعروف بابن نما الحلي
من أعلام القرن السابع

تحقيق
السيّد محمّد المعلّم

مثير الأحزان
ومنير سبل الأشجان

شبكة الفكر
alfeker.net

يا علي يا فاطمة

تأليف

الشيخ البارع جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله
المعروف بابن نما الحلي
من أعلام القرن السابع

تحقيق

السيّد محمّد المُعلِّم

جعفرابن محمدابن جعفرابن هية الله(ابن نما الحلى) -قرن هفتم -
مثير الاحزان ومنيرسبل الاشجان -تاليف:ابن نما الحلى
قم-منشورات المكتبة الحيدريه-١٣٩٢ش ١٤٣٤ ق
٢٣٢ صفحه ٢-٢٥٢-٥٠٣-٩٦٤-٩٧٨: شابک
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
الف: عنوان- عربى
ب: مقتل امام حسين(ع) وجريانات عاشورا
كتابخانه ملى: ٢٩٧/٩٥

هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... مثير الاحزان ومنيرسبل الاشجان
المؤلف: .... جعفرابن محمدابن جعفرابن هية الله(ابن نما الحلى)
الناشر: .... مكتبة الحيدريّة/ قم المقدّسة
الطبعة: .... الاولى١٣٩٢ش - ١٤٣٤ق
ليتوغرافى: .... آل البيت عليهم السلام/ ٠٩١٢١٥٣٢٠٧٧
المطبعة: .... شريعت
السعر: .... ١٠,٠٠٠ ريال
عدد المطبوع: ١٠٠٠نسخة
ردمک الكتاب: ٢-٢٥٢-٥٠٣-٩٦٤-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلّف[1]

اسمه ونسبه الشريف

نجم الملّة والدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد ابن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما[2] بن علي بو حمدون الحلّي الربعي الأسدي.

---

(١) أخذت ترجمة المؤلّف ممّا كتبه المحقّق الأُستاذ المرحوم فارس تبريزيان (حسّون) في مقدّمة كتاب ذوب النضار للمؤلّف نفسه ص ٣٢ـ٣٧.

تجد ترجمة المؤلّف في: أمل الآمل ٢: ٥٤ رقم ١٣٨ و ص٥٦ رقم ١٤٥، تذكرة المتبحّرين: ١٣٨، رياض العلماء ١: ١١١ و٦: ٣٧ـ٣٨، لؤلؤة البحرين: ٢٣٧ ـ ٢٧٤، روضات الجنّات ٢: ١٧٩ رقم ١٦٩، مستدرك الوسائل ٣: ٤٤٣(الطبعة الحجريّة)، تنقيح المقال ١: ٢٢٣، الكنى والألقاب ١: ٤٢٨، مراقد المعارف ١: ٨٢ـ٨٤، أعيان الشيعة ٤: ١٥٦ ـ ١٥٧، ريحانة الأدب ٦: ١٨٨ رقم ٣٦٩، البابليّات ١: ٧٤ـ٧٦، طبقات أعلام الشيعة ـ الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٣١، معجم رجال الحديث ٤: ١٠٨ رقم ٢٢٥٥.

(٢) قال في رياض العلماء ٦: ٣٧ـ٣٨: قد ضبطه بعض الفضلاء بفتح النون والميم المشدّدة والألف الممدودة (نَمّا)، ولكن المسموع من مشايخنا هو بتخفيف الميم مع ضمّ النون أو فتحها مع قصر الألف (نمى)، وقال في روضات الجنّات ٢: ١٨٠: مثلّثة النون مخفّفة الميم، أو بكسر الأوّل وتخفيف الثاني كما هو المسموع من الشيوخ عصر أبي علي بن شيخنا الطوسي قدّس سرّه القدّوسي.

الثناء عليه

قال المجلسي ﷺ: الشيخ ابن نما والسيّد فخّار هما من أجلّة رواتنا ومشايخنا[١].

وقال عبدالله أفندي ﷺ: عالم، جليل، يروي عن الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد وغيره من الفضلاء[٢]، وقال: من أفاضل مشايخ علمائنا[٣].

وقال الخوانساري ﷺ: كان من الفضلاء الأجلّة، وكبراء الدين والملّة، من مشايخ العلّامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخرالدين للشيخ شمس الدين محمّد بن صدقة، يروي عن أبيه، عن جدّه، عن جدّ جدّه، عن إلياس بن هشام الحائري، عن ابن الشيخ الطوسي، وكذا عن والده، عن ابن إدريس، عن الحسين بن رطبة، عنه، وعن كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه[٤].

مؤلّفاته

١ ـ مثير الأحزان ومنير سبيل الأشجان ـ الكتاب الذي بين يديك ـ،

٢ ـ ذوب النضار في شرح الثار.

---

(١) البحار ١: ٣٤.

(٢) رياض العلماء ١: ١١١.

(٣) رياض العلماء ٦: ٣٧.

(٤) روضات الجنّات ٢: ١٧٩.

وفاته ومرقده

قال السيّد محسن الأمين ﷺ: في الطليعة: توفّي سنة ٦٨٠هـ تقريباً[١].

وقال المدرّس ﷺ: توفّي سنة ٦٧٦هـ[٢].

وقال اليعقوبي ﷺ: كانت وفاته سنة ستّمائة وثمانين تقريباً، وفي الحلّة قبر مشهور يُعرَف بقبر (ابن نما) على مقربة من مرقد أبي الفضائل ابن طاووس في الشارع الذي يبتدئ من المهدية وينتهي بباب كربلاء، المعروف بباب الحسين...، وكانت القبّة التي عليه متداعية الأركان، متهدّمة الجدران، عام خروجنا من الحلّة سنة ١٣٣٥هـ، ولا أعلم هل هو قبر المترجم خاصّة أم هو مدفن أحد أفراد هذه الأُسرة الطيّبة[٣].

وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني أنّ وفاته كانت سنة ٦٤٥هـ[٤].

وقال حرز الدين ﷺ: مرقده في الحلّة المزيديّة قريب من مرقد والده نجيب الدين محمّد بن جعفر، وقبره عليه قبّة، وله حرم يزار وتنذر له النذور، ولجيران مرقده اعتقاد أكيد فيه في قضاء الحوائج وجعله واسطة إليه تعالى[٥].

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ١٥٦.

(٢) ريحانة الأدب ٦: ١٨٨٨.

(٣) البابليّات ١: ٧٤.

(٤) الذريعة ١٩: ٣٤٩.

(٥) مرقد المعارف ١: ٨٢ـ٨٣.

طبعات الكتاب

لقد سبق وأن طبع هذا الكتاب النفيس طبعات عديدة؛ حجريّة وحروفيّة، في النجف الأشرف وفي هند وإيران، وقد طبعته مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بقمّ المقدّسة بتحقيق مختصر، أضف إلى ذلك أنّ طبعتي النجف وقم لم تعتمدا إلّا على الطبعة الحجريّة، ومن هنا رأيت ضرورة تحقيق هذا الكتاب بتحقيق جديد يليق بهذا الأثر النفيس.

النسخة الخطّيّة المعتمدة

عثرت على نسخة مخطوطة منه محفوظة في المكتبة الرضويّة بمشهد المقدّسة برقم ٣٤٩٩١م، وقد كتبت في سنة ١٣٠٨ق لم يذكر فيها اسم الناسخ، وهي تقع في ٣٦ ورقة بأبعاد ٢١ × ١٥ وفي كلّ صفحة ٢١ سطر.

الطبعة الحجريّة المعتمدة

وقد اعتمدت أيضاً على الطبعة الحجريّة التي طبعت في طهران في سنة ١٣١٨ق بمطبعة مشهدي خداداد، بخطّ محمّد علي الرضوي، والتي تقع في ٩٣ صفحة، والمحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في ايران برقم ٣١٩٦ـ١١.

منهجيّة التحقيق

كان عملي ـ في تحقيق هذا الكتاب وضبط نصّه ـ مقسّماً على عدّة مراحل ؛ هي كالتالي :

١ ـ قابلت النسخة الخطّيّة مع الحجريّة التي رمزت لها بـ«ح»، واعتمدت طريقة التلفيق في التحقيق وانتخاب المتن الأقرب للصواب ولمراد المؤلّف، وأشرت إلى الاختلافات المهمّة في الهامش.

٢ ـ تخريج الآيات القرآنيّة الكريمة، والأحاديث الشريفة والمتون التاريخيّة من المصادر المتعدّدة القديمة، علماً بأنّي لم أذكر كلّ المصادر بل ذكرت البعض منها.

٣ ـ شرح بعض الكلمات أو الفقرات المبهمة.

٤ ـ نظراً لأهمّيّة الفهرسة الفنّيّة، وكونها ضرورةً في إرشاد القارئ الكريم ومساعدته في استخراج مطالب الكتاب المتنوّعة التي يحتاجها، فقد قمت بتهيئة مجموعة من الفهارس الفنّيّة التي احتوى عليها الكتاب نفسه، وأدرجتها في نهاية الكتاب.

وفي الختام أسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقني وجميع إخواني المؤمنين لخدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام وإحياء تراثها الزاخر إنّه عليّ قدير.

مشهد الرضا عليه السلام ـ السيّد محمّد المعلّم

٢٥ شوّال ١٤٣٤ الموافق ليوم استشهاد

الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

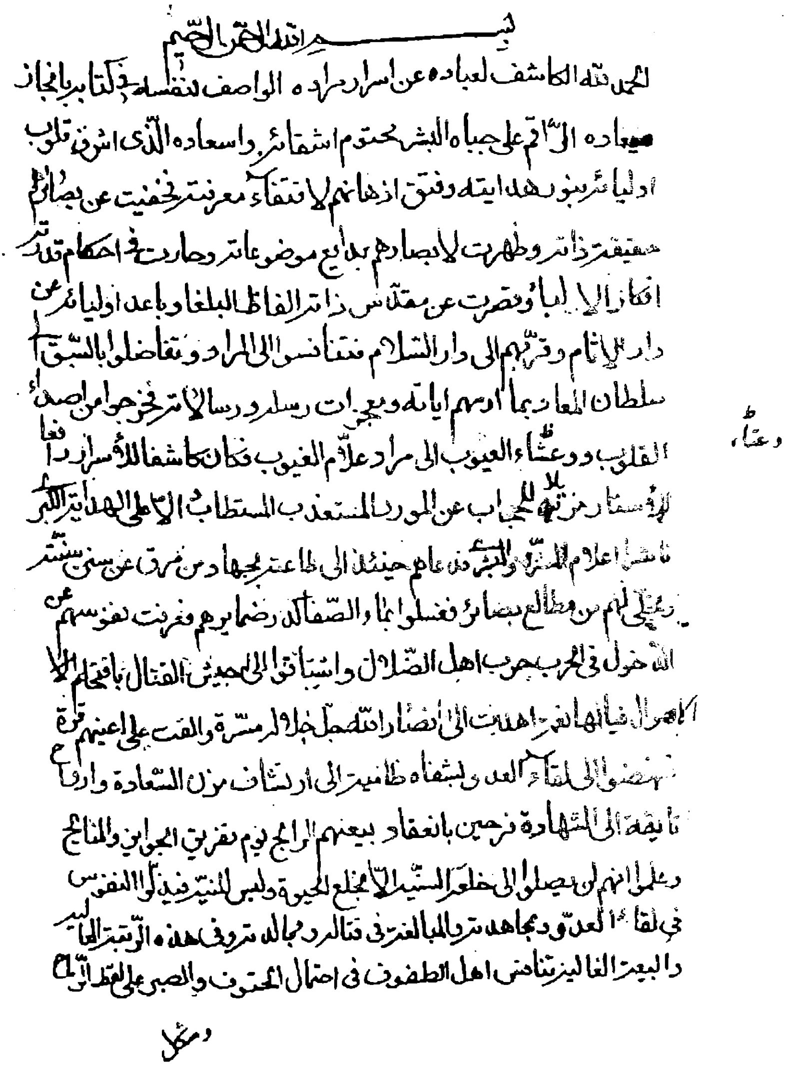

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لعباده عن اسرار مراده الواصف لنفسه في كتابه بالمجاز
معاده الدائم على جباه البشر بختوم اشقائهم واسعاده الذي اشرق قلوب
اوليائه بنور هدايته وفتق اذهانهم لانتفاء معرفة خفيت عن بصائر
حقيقة ذاته وظهرت لابصارهم بدائع موضوعاته وحارت في احكام تدبير
افكار الالباء وقصرت عن مقدس ذاته الفاظ البلغاء وباعد اولياءه عن
دار الاثام وقربهم الى دار السلام فتنافسوا الى المراد وتفاضلوا بالسبق الى
سلطان المعاد بما اراهم اياته ومعجزات رسله ورسالاته فخرجوا من اصداء
القلوب وغشاء العيوب الى مراد علام الغيوب فكان كاشفا للاسرار دافعا
للاستار رفع لهم الحجاب عن المورد المستعذب المستطاب الاعلى الهداية الكبرى
ناشر اعلام التنزيل والتبشير ... حينئذ الى طاعته بجهاد من فرق عن سنن شرعه
... لهم من مطالع بصائر فغسلوا بماء الصفا الدن ضمائرهم وغربت نفوسهم عن
الا حول في الحرب بحرب اهل الضلال واشتاقوا الى جيوش القتال باقتحام الاهوال
فيالها نعم اهديت الى انصار الله جل الهى مسرة والقت على اعينهم قرة
نهضوا الى لقاء العدو بشفاه ظامية الى ارتشاف مزن السعادة وارواح
تائقة الى الشهادة فرحين بانعقاد بيعهم الرابح يوم تفريق الحواين والمنائح
وعلموا انهم لن يصلوا الى خلع السنية الا بخلع الحيوة ولبس المنية فبذلوا النفوس
في لقاء العدو وجاهدوا بالمبالغة في قتال المردة فالله تر في هذه الرتبة العالية
والبيعة الغالية تنافس اهل الطفوف في احتمال الحتوف والصبر على القطع الى ...

وعشاء

ومثل

الصفحة الأولى من المخطوطة

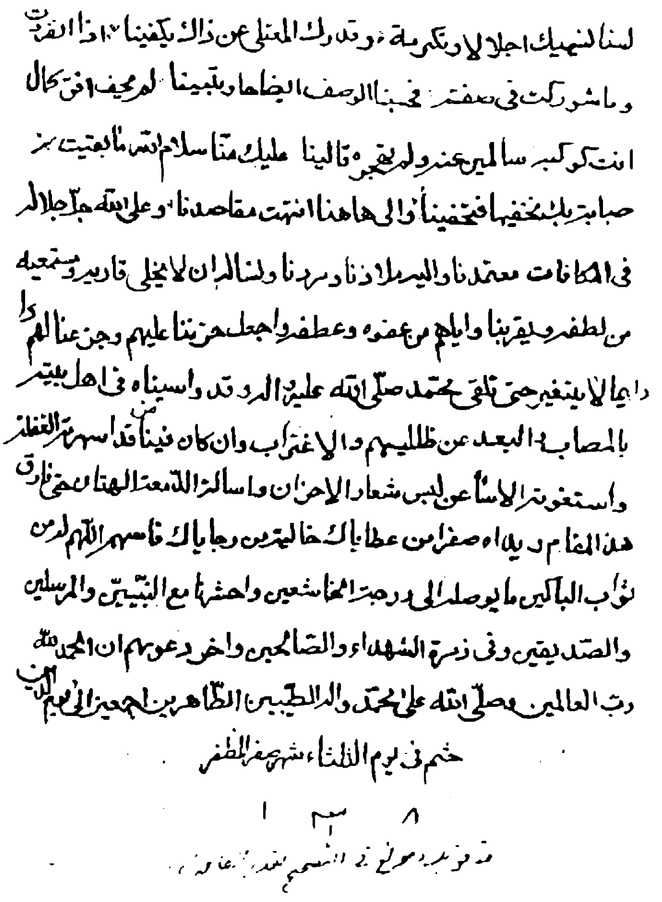
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة ، وقدرك المعلى عن ذاك يكفينا ، اذا انفردت
وما شوركت في صفة ، فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا ، لم يحف افق كمال
انت كوكبه ، سالمين عشر ولم يحجبه تالينا ، عليك منا سلام الله ما بقيت منا
صبابة بك تخفيها فتخفينا ، والى هاهنا انتهت مقاصدنا ، وعلى الله جل جلاله
في المكافاة معتمدنا واليه ملاذنا ومردنا ولسان الراي لا يخلي قاريه ومستمعيه
من لطفه ويقربنا واياهم من عفوه وعطفه واجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم
دائما لا ينقطع حتى نلقى محمد صلى الله عليه وآله وقد واسيناه في اهل بيته
بالمصاب والبعد عن ظالميهم والاغتراب وان كان فينا من قد اسهرته الغفلة
واستغوته الاسا عن لبس شعار الاحزان وما سالت الدمعة الهتانة حتى فارق
هذا المقام رباه صفرا من عطاياك خاليا من رجاياك فاسهم اللهم لمن
ثواب الباكين ما يوصله الى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين
والصديقين وفي زمرة الشهداء والصالحين وآخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين الى يوم الدين
ختم في يوم الثلثاء شهر صفر المظفر
١ ٣ ٨

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

هذا كتاب مثير الأحزان لجعفر بن محمد بن نما عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من الطبعة الحجرية

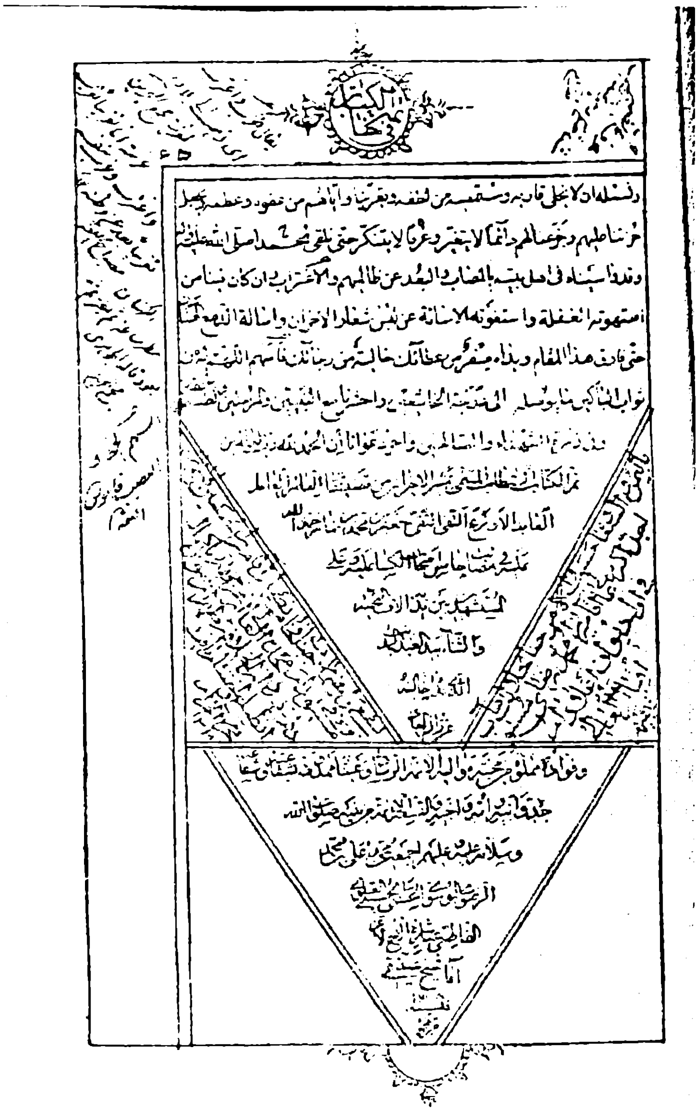

الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجريّة

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدّمة المؤلّف]

الحمد للّه الكاشف لعباده عن أسرار مراده، الواصف لنفسه[1] في كتابه بإنجاز ميعاده، الراقم[2] على جباه البشر محتوم إشقائه وإسعاده، الذي أشرق قلوب أوليائه بنور هدايته، وفتق أذهانهم لاقتفاء معرفته، فخفيت عن بصائرهم حقيقة ذاته، وظهرت لأبصارهم بدايع مصنوعاته، وحارت في أحكام قَدَره[3] أفكار الألبّاء[4]، وقَصُرَت عن وصف[5] مقدّس ذاته ألفاظ البلغاء، وباعد أوليائه عن دار الآثام، وقرّبهم إلى دار السلام، فتنافسوا في

(١) في ح: نفسه.

(٢) الراقم: الكاتب.

(٣) في المخطوطة: قدرته.

(٤) الألبّاء: الأذكياء.

(٥) أثبتناها من ح.

الوصول[١] إلى المراد، وتناضلوا[٢] بالسبق إلى سلطان المعاد، بما أراهم من آياته، ومعجزات رسله ورسالاته، فخرجوا من أصداء القلوب ووعثاء[٣] العيوب[٤] إلى مراد علّام الغيوب، فكان كاشفاً للأسرار، رافعاً للأستار، مُزيلاً للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب، دالّاً على الهداية الكبرى، ناشراً أعلام المسرّة والبُشرى، فدعاهم حينئذٍ إلى طاعته بجهاد من مرق[٥] عن سنيّ سُنّته، وتجلّى لهم من مطالع بصائرهم، فغسلوا بماء الصفا كدر ضمائرهم، فعزفت[٦] نفوسهم عن الدخول في حزب أهل الضلال، واشتاقوا إلى حرب[٧] جيش القتّال باقتحام الأهوال، فيالها نعمة أهدت إلى أنصار الله ـ جلّ جلاله ـ مسرّة، وألقت على أعينهم قُرّة، فنهضوا إلى لقاء العدوّ بشفاه ظامئة إلى ارتشاف[٨] مُزُن[٩] السعادة، وأرواح تائقة[١٠] إلى الشهادة، فرحين بانعقاد بيعهم الرابح، يوم تفريق الجوائز والمنائح[١١]، وعَلِموا أنّهم لن يصلوا إلى خلعه السَنيّة إلّا بِخَلْعِ الحياة ولَبْسِ المَنيّة؛ فبذلوا النفوس في لقاء العدوّ

---

(١) أثبتنا «في الوصول» من ح.
(٢) تناضلوا: تسابقوا، والمناضلة: المسابقة بالسهام.
(٣) الوعثاء: المشقّة والتعب.
(٤) في ح: الذنوب.
(٥) في ح: صرف، وفي نسخة بدل منه كما في المتن.
(٦) عزفت: انصرفت.
(٧) أثبتناها من ح.
(٨) الارتشاف: الامتصاص.
(٩) المُزُن جمع مُزنة وهي السحابة البيضاء.
(١٠) تائقة: مشتاقة.
(١١) المنائح جمع المِنْحَة وهي العطيّة.

ومجاهدته، والمبالغة في قتاله ومجالدته، وفي هذه الرتبة العالية والبيعة الغالية تنافس أهل الطفوف، في احتمال الحتوف[١]، والصبر على لَقَط[٢] الرماح، وشَكَل السيوف[٣]، فكانوا كما قلت شعري هذا واصفاً لحالهم في نزالهم:

لهم جسومٌ بِحَرّ الشمس ذائبة وأَنْفُسٌ جاورتْ جَنَّاتَ باريها
كأنّ مُفسِدُها بالقتلِ مُصْلِحُها أو أنّ هادمها بالسيفِ بانيها

فيا ذوي البصائر والأفهام، ويا أرباب العقول والأحلام[٤]، أظهروا شِعار الأحزان، والبسوا الجزع على سادات الإيمان، واقتدوا بالرسول في محبّة بني الزهراء البتول وتعظيم ذوي القُربىٰ، فقد وعد الله ـ جلّ جلاله ـ لِمُعَظِّمِهِم بأحسن العُقبىٰ.

ولقد كشفت أُمّته ستره المضروب على سبطه بِهَتْكِ حُرمته ورهطه، ونقضوا ما أبرمه، وحلّوا من عُقَدِ الدين ما أحكمه. وأنا موردٌ من نظمي هذه الأبيات في صفة هذه الحركات شعراً:

يا أُمّة نقضت عهود نبيّها وغدت مقهقرة على الأعقاب
كنتم صحاباً للرسول وإنّما بفعالكم بُنْتُم عن الأصحاب
ونبذتم حكم الكتاب جهالةً ودخلتم في جملة الأحزاب

(١) الحتوف جمع الحتف وهو الموت.

(٢) في ح: نقط. واللَّقَط والنَّقَطْ ـ بالتحريك ـ ما التُقِطَ من الشيء وأُخِذ شيئاً بعد شيءٍ.

(٣) شَكَل السيوف أي ضرب السيوف، مِن: شَكَلَ الأسد اللبوة ضربها.

(٤) الأحلام جمع الحِلْم وهو الأناة.

بُؤتُم بقتل السبط واستحللتم دمه بكلّ منافق كذّاب
فكما تَدينوا قد تدانوا مثله[1] في يوم مجمع محشر وحساب

فكم يومئذٍ من كبدٍ مقروحة، ودموعٍ مسفوحة، ولاطمةٍ خدّها، ونادبةٍ جدّها، وناشرةٍ شعرها، وهاتكةٍ سترها، وقد ذلّ[2] الإيمان، وقلّ الأعوان، وعُطّلت المرابع[3] بفراقهم، وهصرت الأغصان[4] بانتثار أوراقهم، وأظلم الإسلام بعد إشراقه، وأمرّ الدين بعد حلو مذاقه. فلو كان للنبيّ وابنته عين تنظر إلى الشهيد وعترته والأطائب من أُسرته، وجُثَثهم من الثياب عارية، وجوارح الطير[5] إليها هاوية، وأفواه الوحوش لوجوههم هاشمة[6]، وثغور الأعداء لما حلّ بهم باسمة، والأجساد الطاهرة مرمّلة بالتراب، مجرّدة من الثياب، لأقرح ذلك قلبه، وأذاب بإهمال الدموع غَرْيَه[7].

فَنُحْ أيّها المُحبّ لآل الرسول نَوْحَ الفاقدة الثكول، وابْكِ بالدموع السِّجام[8] على أئمّة الإسلام، لعلّك تواسيهم في المصاب بإظهار الجَزَع والاكتئاب، والإعلان بالحنين والانتحاب، فوا خَيْبَةَ مَن جَهِلَ حقّهم،

---

(١) في المخطوطة: فكما تديّنتم تدينوا مثله.

(٢) في المخطوطة: قد ذهل.

(٣) المرابع جمع المربع وهو منزل القوم في الربيع خاصّة.

(٤) هصرت الغصن وبالغصن إذا أخذت برأسه فأملته إليك.

(٥) الجوارح من الطير: ذوات الصيد.

(٦) الهشم: الكسر والتقطيع.

(٧) في ح: غرّته. والغَرْي: الحُسْن، والغُرّة: بياض في جبهة الفرس.

(٨) سجم الدم: سال.

وقد ذكر جلّ جلاله في كتابه العزيز نُبْلَهُم[١]؛ لأنّهم الأدلّة على النجاة في المعاد، الهُداة إلى[٢] طرق الرشاد، ولقد أحسن الشاعر بقوله:

أوغلوا[٣] في مفاوزٍ طمسوا الـ ... أعلام منها بفاحش التمويه
وأراقوا دم الأدلّة فالـ ... قوم إلى الحشر في ضلال وتيه

وقد قلت في أبياتي هذه ما يُنبّه الغافل على شرفهم، وفي الجنّة على عُلوّ غُرَفِهِم:

إن كنت في آل النبيّ مشكّكا ... فاقرأ ـ هُديتَ ـ النصّ في القرآن
فهو الدليل على علوّ محلّهم ... وغزير علمهم وعظم الشان
وهم الودائع للرسول محمّدٍ ... بوصيّة نزلت من الرحمان

فاسعدوني للنياحة[٤] والعويل، واندبوا من اهتزّ لفقده عرش الجليل، واسكبوا العبرات على الغريب القتيل، فليتني أذود عنهم خطوب الحمام، وأدرأ مواقع تلك الآلام، وأدفع بنفسي عن نفوسهم، وأكون فداءً لشيخهم ورئيسهم، حتّى أقضي حقّ جدّهم المرسل، وأحول بينهم وبين القَدَر المُنزَل.

فقد رُويتُ عن والدي رحمة الله عليه أنّ الصادق عليه السلام قال: مَن ذُكِرنا عنده في مجلس فردّ غيبتنا ولو بشطر كلمة، أو فاضت عيناه رحمةً لنا ورقّة

(١) النُّبل: النبالة والفضل.
(٢) في المخطوطة: على.
(٣) توغّل في الأرض إذا سار فيها وأبعد.
(٤) في ح: بالنياحة.

لمصابنا مثل جناح بعوضة غُفِرَت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[١].

وكان زين العابدين عليه السلام يقول: أيُّما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غُرَفاً يسكنها أحقابا. وأيُّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام وحزناً وجزعاً على ما مسّنا من الأذى من عدوّنا، بوّأه الله منزل صدقٍ. وأيُّما مؤمن مسّه فينا أذىً صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخط النار[٢].

ورُويتُ عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: من بكى و[٣]أبكى غيره ولو واحداً ضمنّا له على الله الجنّة، ومن لم يتأتّ له البكاء فتباكى فله الجنّة[٤].[٥]

[غرض المؤلّف من تصنيف الكتاب]

قال جعفر بن محمّد ابن نما مصنّف هذا الكتاب: إنّ الذي بعثني على عمل هذا المقتل أنّي قد رأيت المقاتل قد احتوى بعضها على الإكثار

---

(١) لم أجد الرواية بنفس عباراتها فيما يلي من المصادر ولكن انظر بعض فقراتها في: تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي ٢: ٢٩٢ ذيل الآية ٢٩ من سورة الدخان، المحاسن ١: ١١٠/٦٣، كامل الزيارات: ٢٩٣/٢٠٧.

(٢) انظر ما يقرب منها في: تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي ٢ ٢٩٢ ذيل الآية ٢٩ من سورة الدخان، كامل الزيارات: ٢٨٥/٢٠١، ثواب الأعمال: ٨٣.

(٣) في المطبوعتين: «أو» بدل من: «و».

(٤) عبارة «ومن لم يتأتّ له البكاء فتباكى فله الجنّة» لم ترد في المخطوطة.

(٥) انظر ثواب البكاء على الحسين عليه السلام والتباكي له في: كامل الزيارات ـ الباب ٣٢ و٣٣، ثواب الأعمال: ٨٣ وبعدها، الأمالي للصدوق: ٤١٩/١٣١، وغيرها من المصادر الكثيرة.

والتطويل، وبعضها على الاختصار والتقليل، فهي بين طويل مُسهب[١]، وقصير قاصر عن الفوائد غير معرب[٢]، والنكت فيها قليلة، ومرابعها من الطُّرَف والغرائب محيلة[٣].

فوضعت هذا المقتل متوسّطاً بين المقاتل، قريباً من يد المتناول، لا يُفضي لملالة وهَذَر، ولا يَجفي[٤] لنزارة وقصر، ترتاح القلوب إلى عذوبة ألفاظه، ويوقظ الراقد من نومه وإغماضه، وتسرح[٥] النواظر في رياضه، وينبّه الغافل على هذا المصاب، والذاهل عن الجزع والاكتئاب، وأودعته ما أهمله كثير من المصنّفين، وأغفلته خواطر المؤلّفين.

وسمّيته:

«مُثير الأحزان، ومُنير سبل الأشجان»

ورتّبته على ثلاثة مقاصد.

فإن كنتم ـ أيّها السامعون ـ قد فاتكم شرف تلك النُّصرة، وحُرِمتُم مصادمة خيول تلك الكسرة، فلم يفتكم إرسال العبرة، على السادات من العترة، ولبس شعار الأحزان على الأُسرة، والرغبة إلى الله ـ جلّ جلاله ـ في المكافاة يوم الحساب، وتوفير قسطنا من الثواب، إنّه الكريم الوهّاب.

---

(١) الإسهاب: إطالة قد تبلغ الملل.

(٢) أي غير بيّن.

(٣) محيلة أي قفراء وخالية.

(٤) في المخطوطة: ولا يخفى.

(٥) في المخطوطة: وتشرح.

المقصد الأوّل

على سبيل التفصيل للأحوال السابقة لقتال آل الرسول عليهم السلام

[مولد الإمام الحسين عليه السلام ونشأته وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادته]

كان مولد الحسين عليه السلام لخمسٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[1].

وقيل: الثالث منه[2].[3]

وقيل: أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث[4].

وقيل: يوم الثلاثاء لخمسٍ[5] خَلَوْنَ من جمادي الأوّل سنة أربع من الهجرة[6].

---

(١) الإرشاد للمفيد ٢: ٢٧، إعلام الورى ١: ٤٢٠، الملهوف على قتلى الطفوف: ٩١، كشف الغمّة ٢: ٢١٢، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ٢١.

(٢) مصباح المتهجّد: ٨٢٦، مسار الشيعة للمفيد: ٦١، إعلام الورى ١: ٤٢٠.

(٣) في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٤٣: وُلِد الحسين في ليالٍ خَلَون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

(٤) المقنعة: ٤٦٧، إعلام الورى ١: ٤٢٠، الملهوف: ٩١، الدروس ٢: ٨٩٢، تحرير الأحكام ٢: ١٢١، الكافي ١: ٤٦٣ ولم يذكر شهر الولادة.

(٥) في ح: «الثلاث أو لخمس» بدل من: «يوم الثلاثاء لخمسٍ».

(٦) دلائل الإمامة: ١٧٧ وفيه سنة الثلاث من الهجرة.

وكانت مدّة حمله ستّة أشهر، ولم يولد لستّة سواه وعيسى[١]، وقيل: يحيى بن زكريّا عليهما السلام[٢].

ولمّا وُلِد هبط جبرئيل عليه السلام ومعه ألف مَلَك يُهنّونه النبيّ صلى الله عليه وآله بولادته[٣].

وجاءت به فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسرَّ به سروراً[٤] وسمّاه حسيناً[٥].

وقد روي عن زوجة العبّاس بن عبدالمطّلب ـ وهي أُمّ الفضل لبابة بنت الحارث ـ قالت: رأيت في النوم قبل مولده كأنّ قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قُطِعَت فوُضِعت في حجري، فقصصت الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن صدقَتْ رؤياك فإنّ فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعيه.

فجرى الأمر على ذلك، فجئتُ به يوماً فوضعته في حجره، فبال، فقطرت منه قطرة على ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله[٦]، فقرصته، فبكى، فقال كالمغضب: مهلاً يا أُمّ الفضل، فهذا ثوبي يُغْسَل وقد أوجعتِ ابني.

قالت: فتركته ومضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي، فقلت: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟

---

(١) الكافي ١: ٤/٤٦٥، دلائل الإمامة: ١٧٧.

(٢) دلائل الإمامة: ١٧٧.

(٣) كامل الزيارات: ١٦٥/١٤٠، الأمالي للصدوق: ٢١٥/٢٠٠، دلائل الإمامة: ١٩٠، عيون المعجزات: ٦٠، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٩، فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري: ٣٥، الملهوف: هامش ص ٩١ عن نسخة من الكتاب.

(٤) عبارة «به سروراً» لم ترد في ح.

(٥) الإرشاد للمفيد ٢: ٢٧، الملهوف: هامش ص ٩١ عن نسخة من الكتاب.

(٦) في ح: ثوبه صلى الله عليه وآله.

فقال: إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني أنّ أُمّتي تقتل ولدي هذا[١].

وحدّث ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى بن عبدالرحمن[٢]، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فجاء الحسين عليه السلام يحبو حتّى صعد[٣] على صدره فبال، فابتدرنا لنأخذه، فقال ﷺ: ابني ابني، ثمّ دعا بماء فصبّه عليه[٤].

قال أصحاب الحديث: فلمّا أتت على الحسين عليه السلام سنة كاملة، هبط على النبيّ ﷺ اثنا عشر ملكاً على صور مختلفة ـ أحدهم على صورة بني آدم ـ يعزّونه ويقولون: إنّه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل، وسيُعطىٰ مثل أجر هابيل، ويُحْمَل على قاتله مثل وزر قابيل. ولم يبق مَلَك إلّا ونزل على النبيّ ﷺ يعزّونه، والنبيّ ﷺ يقول: اللهمّ اخذل خاذله، واقتل قاتله، ولا تمتّعه بما طلبه[٥].[٦]

---

(١) الفتوح لابن الأعثم ٤: ٣٢٣، الملهوف: ٩١ـ٩٢. وانظر: الإرشاد للمفيد ٢: ١٢٩، دلائل الإمامة: ١٧٩، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٦، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ٢: ٧٦٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٥٩، إعلام الورى ١: ٤٢٦، كشف الغمّة ٢: ٢١٧، الحدائق الورديّة قسم الإمام الحسين عليه السلام: ٢٢.

(٢) في ح والمخطوطة: «عن أخيه، عن عيسى بن عبدالرحمن» بدل «عن أخيه عيسى بن عبدالرحمن» والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر.

(٣) في المخطوطة: قعد.

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة ١: ٤/١٤٥ و٨: ٤/٣٧٦، الآحاد والمثاني للضحّاك ٤: ٢١٥١/١٧٠. وقد وردت هذه الرواية في مصادرٍ أُخرى وفيها «الحسن» بدل «الحسين».

(٥) عبارة «ولا تمتّعه بما طلبه» لم ترد في المخطوطة.

(٦) انظر: الفتوح لابن الأعثم ٤: ٣٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٦٣، الملهوف: ٩٢ـ٩٣.

وعن أشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس بن الحارث[١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ ابني هذا يُـقْتَل بأرض العراق؛ فمن أدركه منكم فلينصره.

فحضر أنس مع الحسين بكربلاء وقُتِلَ معه[٢].

ورُويتُ عن عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش[٣]، عن شيخه أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، عن رجاله، عن عائشة قالت: دخل الحسين على النبيّ ﷺ ـ وهو غلام يدرج ـ فقال: أي عايشة! ألا أُحدِّثك ؟! لقد دخل عَلَيّ آنفاً مَلَكٌ ما دخل عَلَيّ قطّ، وقال: إنّ ابنك هذا مقتول، وإن شئت أريتك من تربته التي يُقتل بها. فتناول تراباً أحمر[٤].

فأخذَتْهُ أُمّ سلمة وخزنته في قارورة، فأخرجته يوم قتله وهو دم[٥].

---

(١) في ح: «عن أشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن أبي سحيم»، وفي المخطوطة كذلك إلّا أنّ فيها «جثيم» بدل «سحيم» وكلّها تصحيف والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر.

(٢) انظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤: ٢٢٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٢٢، ذخائر العقبى: ١٤٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٥٩ ـ ١٦٠، الإصابة ١: ٢٧١، إمتاع الأسماع للمقريزي ١٢ ٢٤٠ و١٤: ١٤٨، الخصائص الكبرى للسيوطي ٢: ٢١٣.

(٣) في المخطوطة: «عن عبدالصمد عن أحمد بن أبي‌الجيش» وهو تصحيف، وهو: عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش بن أبي الحسن بن عبدالله البغدادي المقري الحنبلي المعروف بخطيب القطفتي، ولد سنة ٥٩٣ وتوفّي سنة ٦٧٦، صنّف ديوان خطب في سبع مجلّدات، وقد أجازه أبو الفرج ابن الجوزي، وقرأ عليه المقصاتي. انظر: الوافي بالوفيات ١٨: ٢٦٩ وهديّة العارفين ١: ٥٧٣.

(٤) انظر: مسند أحمد ٦: ٢٩٤، معجم الكبير للطبراني ٣: ٢٨١٥/١٠٧، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٩٤، البداية والنهاية ٨: ٢١٧، مجمع الزوائد ٩: ١٨٧، كنز العمّال ١٢: ٣٤٣٢٣/١٢٨.

(٥) قضيّة احتفاظ أُمّ سلمة بتراب أرض كربلاء ـ وهي محلّ استشهاد سيّدالشهداء الحسين بن ⇐

وروي مثل هذا عن زينب بنت جحش[١].

وعن عبدالله بن يحيى[٢] [عن أبيه][٣] قال: رحلنا مع عليّ عليه السلام إلى صفّين، فلمّا حاذى نينوى نادىٰ[٤]: صبراً صبراً يا أبا عبدالله بشاطئ الفرات، يكرّرها.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، ما قولك «صبراً يا أبا عبدالله»؟

فقال: دخلت[٥] على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحدٌ؟ قال: لا، بل كان عندي جبرئيل عليه السلام فأخبرني أنّ الحسين يُقتَل بشاطئ الفرات، وقال لي: هل أشمّك من تربته؟ فقلت: نعم. فمدّ يده فأخذ قبضة من ترابٍ فأعطانيها، فلم أملك عينَيّ أن فاضتا[٦].

واسم الأرض كربلاء.

⇐ عليّ عليه السلام ـ في قارورة وتحويل التراب في يوم استشهاده عليه السلام إلى دم عبيط من مسلّمات التاريخ والروايات، انظر كنموذج: الإرشاد للمفيد ٢: ١٣٠ ـ ١٣١، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٨١٧/١٠٨، الأمالي للطوسي: ٦٤٠/٣١٤، ذخائر العقبى: ١٤٧، نظم درر السمطين: ٢١٧، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٩٢، تهذيب الكمال ٦: ٤٠٨، تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٠ وغيرها من المصادر الكثيرة.

(١) انظر رواية زينب بنت جحش في الأمالي للطوسي: ٦٤١/٣١٦.

(٢) اختلفت المصادر في اسم الرجل بين «يحيى» و«نجي»، انظر المصادر المذكورة ذيل الرواية.

(٣) أثبتنا ما بين المعقوفتين من المصادر؛ وهو الصحيح.

(٤) في المخطوطة: فحاذىٰ نينوىٰ ثمّ نادى.

(٥) في ح: صبراً أبا عبدالله فقال دخلت، وما بين «صبراً» إلى هنا ساقطٌ منها.

(٦) انظر: مسند أحمد ١: ٨٥ والآحاد والمثاني للضحّاك ١: ٤٢٧/٣٠٨ ومسند أبي يعلى الموصلي ١: ٣٦٣/٢٩٨ والمعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٨١١/١٠٥ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٤: ١٨٧ ـ ١٨٨ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١٠٢ وفي كلّها «نجي» بدل «يحيى»، وفي المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي ١: ٢٥٩/٦٣٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٨: ٢١٧ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٧٠ «يحيى» كما في المتن.

فلمّا أتت عليه سنتان، خرج النبيّ ﷺ إلى سفر، فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه، فسُئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطئ الفرات يُقال لها كربلاء يُقتَل فيها ولدي الحسين عليه السلام. فقيل: ومن يقتله؟ قال: رجلٌ يقال له يزيد، وكأنّي أنظر إلى مصرعه ومدفنه.

فرجع من سفره حزيناً وصعد المنبر[١] وخطب ووعظ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه، فلمّا فرغ من خطبته[٢] وضع يده اليُمنى على رأس الحسن عليه السلام، واليسرى على رأس الحسين عليه السلام ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللهمّ إنّي محمّدٌ عبدك ورسولك[٣] ونبيّك، وهذان أطائب عترتي، وخيار ذريّتي وأُرومتي[٤]، ومن أُخلّفهما في أُمّتي، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ولدي هذا مقتول مخذول[٥]، اللهمّ فبارك له في قتله، واجعله سيّد الشهداء[٦]، اللهمّ لا تبارك في قاتله، واخذله.

فضجّ الناس بالبكاء في المسجد، فقال النبيّ ﷺ: أتبكون ولا تنصرونه؟! ثمّ رجع وهو متغيّر اللون، مُحمَرّ الوجه، فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تهملان دموعاً، ثمّ قال: يا أيّها الناس، إنّي خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتّى يردا علَيّ الحوض، وإنّي أنتظرهما، ولا أسألكم في

---

(١) أثبتناها من البحار.
(٢) أثبتنا «من خطبته» من البحار.
(٣) أثبتنا «ورسولك» من ح.
(٤) الأُرومة: الأصل.
(٥) في البحار: «بالسمّ والآخر شهيد مضرّج بالدم» بدل «مخذول».
(٦) في ح: «من سادات الشهداء» بدل «سيّد الشهداء».

ذلك إلّا ما أمرني ربّي، إنّي أسألكم المودّة في القربى، فانظروا ألّا تلقوني[١] غداً على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم.

وإنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة:

راية سوداء مظلمة، قد فزعت منها الملائكة فتقف عليّ، فأقول: مَن أنتم؟ فينسون ذكري فيقولون: نحن أهل التوحيد من العرب. فأقول: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم. فيقولون: نحن من أُمّتك يا أحمد. فأقول لهم: كيف خلّفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعنا، وأمّا عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض. فأُولّي وجهي عنهم، فيصدرون ظماء عطاشاً مسودّةً وجوههم.

ثمّ ترد عليّ رايةٌ أُخرى أشدّ سواداً من الأُولى، فأقول لهم: كيف خلّفتموني في الثقلين: الأكبر والأصغر؛ كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه، وأمّا الأصغر فخذلنا ومزّقناهم كُلَّ مُمَزَّق. فأقول: إليكم عنّي، فيصدرون ظماء عطاشاً مسودّةً وجوههم.

ثمّ ترد عليّ رايةٌ أُخرى تَلمَعُ نوراً، فأقول لهم: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، ونحن بقيّة أهل الحقّ، حملنا كتاب الله فحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذريّة محمّد ﷺ فنصرناهم من كلّ ما نصرنا منه أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم. فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيّكم، فلقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثمّ أسقيهم من حوضي

---

(١) في المخطوطة: تلاقوني.

فيصدرون مرويّين[١].[٢]

وروي عن سفيان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: كنت عند النبيّ ﷺ وعلى فخذه الأيمن الحسين، وعلى فخذه الأيسر ولده إبراهيم بن مارية بنت شمعون القبطيّة، تارةً يُقبِّل هذا وتارةً يُقبِّل هذا إذ هبط عليه جبرئيل بوحي من ربّ العالمين، فلمّا سُرِّي عنه[٣] الروعة ـ يعني روعة الوحي ـ قال: أتاني جبرئيل عن ربّي، فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول: لست أجمعهما لك، فافْدِ أحدهما بصاحبه.

فنظر النبيّ ﷺ إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين عليه السلام فبكى، فقال: إنّ إبراهيم أُمّه أَمَة ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأُمّ الحسين فاطمة وأبوه عليّ؛ ابن عمّي ولحمي ودمي، ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن

---

(١) قد روى المجلسي رحمه الله هذا الخبر عن المؤلّف ولكن باختلاف كثير، للاطّلاع عليها راجع: بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٨ـ٢٤٩.

أقول: ولخطبة النبيّ ﷺ والخبر تتمّة ذكرها ابن الأعثم والخوارزمي ننقلها إتماماً للفائدة: ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني بأنّ أُمّتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر. قال: ثمّ نزل عن المنبر ولم يبق أحدٌ من المهاجرين والأنصار إلّا وتيقّن بأنّ الحسين مقتول، حتّى إذا كان في أيّام عمر بن الخطّاب وأسلم كعب الأحبار وقدم المدينة، جعل أهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان وكعب يحدّثهم بأنواع الملاحم والفتن، فقال كعب لهم: وأعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تُنسىٰ أبداً وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكُتُب وقد ذكره في كتابكم في قوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ وإنّما فُتِحَ بقتل هابيل ويُخْتَمْ بقتل الحسين بن عليّ.

(٢) انظر: كتاب الفتوح لابن الأعثم ٤: ٣٢٥ـ٣٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٦٣ ـ ١٦٥، الملهوف: ٩٣ـ٩٦.

(٣) سُرِّي عنه أي كُشِفَ وأُزيل.

عمّي وحزنت أنا عليه[١]، وأنا أُوثِرُ حزني على حزنهما. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، يقبض إبراهيم، فقد فديته للحسين، فقُبِضَ بعد ثلاث. فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مُقبِلاً قبّلَه وضَمّه إلى صدره ورشّف[٢] ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم[٣].

ونُقِلَ عن تاريخ البلاذري أنّه[٤] حدّث محمّد بن يزيد[٥] المبرّد النحوي في إسنادٍ ذكره قال: انصرف النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟ فقالت: ابناك خرجا غدوة وقد غاب عنّي خبرهما. فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يقفو أثرهما حتّى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحيّة مطوّقة[٦] عند رأسهما، فأخذ حجراً وأهوى إليها، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما نُمتُ عند رأسهما إلّا حراسة لهما، فدعا لها بخير، ثمّ حمل الحسن عليه السلام على كتفه اليُمنى، والحُسين عليه السلام على كتفه اليُسرى، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخذ الحسين عليه السلام وحمله، فكانا بعد ذلك يفتخران، فيقول الحسن: حملني خير أهل الأرض، ويقول الحسين عليه السلام:

---

(١) في المخطوطة: «وأمّا الحسين فأُمّه فاطمة وأبوه عليّ؛ ابن عمّي ولحمي ودمي، ومتى مات حزنت عليه ابنتي وابن عمّي» بدل «وأُمّ الحسين» إلى هنا.

(٢) الرشف: المصّ.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢: ٢٠٠ ـ ٢٠١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٣٤ ـ ٢٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٣٢٤ ح ١١٠١٤١، الطرائف: ٢٠٢ ح ٢٨٩، الدرّ النظيم: ٥٢٦ ـ ٥٢٧، كشف اليقين: ٣٢١ ـ ٣٢٢، نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٥٦ ـ ٢٥٧، منهاج الكرامة: ٥٢.

(٤) في ح: ونقلت من أخبار (مختار) تاريخ البلاذري.

(٥) في المخطوطة: زيد؛ وهو تصحيف.

(٦) في المخطوطة: «فوجدهما ومعهما أفعى مقوفة» بدل «فوجدهما» إلى هنا.

حملني خير أهل السماء[١].

وفي ذلك قال حسّان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المَطيّة والراكبان[٢]

وروي عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: لمّا اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه، فلمّا حضرته الوفاة ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره ويسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول: مالي وليزيد؟! لا بارك الله فيه، اللهمّ العن يزيد. ثمّ غُشي عليه طويلاً وأفاق وجعل يقبّل الحسين عليه السلام وعيناه تذرفان ويقول: أما إنّ لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّ وجلّ[٣].

ورويت عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى وقال: إليّ إليّ، وأجلسه على فخذه اليُمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى وقال مثل ذلك وأجلسه على فخذه اليُسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فرآها فبكى وقال مثل ذلك وأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل عليّ فرآه فبكى وقال مثل ذلك وأجلسه إلى جانبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت، أوما فيهم من تسرّ برؤيته؟

فقال: والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة ما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم، وإنّما بكيت على ما يحلّ بهم من بعدي،

---

(١) لم أجده في أنساب الأشراف المطبوع إن كان قصد المؤلّف من تاريخه كتابه الأنساب.
(٢) لم أجده في أنساب الأشراف.
(٣) الدرّ النظيم: ٥٤٠.

وذكرتُ ما يُصنَع بولدي الحسين عليه السلام؛ وكأنّي به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يُجار، ويرتحل إلى أرض مقتله ومصرعه أرض كربلاء[١]، وتنصره عصابة من المسلمين، أُولئك سادة شهداء أُمّتي[٢] يوم القيامة، وكأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهمٍ فخرّ عن فرسه[٣] صريعاً، ثمّ يُذْبَحُ كما يُذْبَحُ الكَبْشُ مظلوماً.

ثمّ انتحب وبكى وأبكى[٤] من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام وهو يقول: اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي من بعدي[٥].

ورويت أنّ الحسين عليه السلام دخل على أخيه الحسن عليه السلام فلمّا نظر إليه بكى، فقال: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ فقال: أبكي لما يُصْنَعُ بك. فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتىٰ إليّ سمّ فأُقْتَلُ به، ولكن لا يوم كيومك، يومٌ يزدلف إليك فيه ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أُمّة جدّنا، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أُميّة اللعنة، وتمطر السماء دماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار[٦].

---

(١) في ح: «كربٍ وبلاء» بدل «كربلاء».

(٢) في المخطوطة: «أُولئك سادات أُمّتي» بدل «أُولئك سادة شهداء أُمّتي».

(٣) في المخطوطة: سرجه.

(٤) في المخطوطة: وبكى.

(٥) فقد روى هذه القضيّة ضمن رواية طويلة: ابن بابويه في الأمالي: ١٧٤ ح١٧٨، شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٨، الطبري في بشارة المصطفى: ٣٠٦ ح٦.

(٦) أمالي الصدوق: ١٧٧ ح١٧٩، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٣٨، الملهوف: هامش ص٩٩ عن ⇐

وكان الناس يتذاكرون مقتل الحسين عليه السلام ويستعظمونه ويرتقبونه.

[موت معاوية وأخذ البيعة ليزيد]

فلمّا مات معاوية بن أبي سفيان لعنه الله في النصف من رجب سنة ستّين من الهجرة واستخلف ولده يزيد لعنه الله، فبايع الناس على يد عامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأتاه بموته مولى لمعاوية يقال له: ابن أبي زريق[١] في أوّل شعبان.

وكتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصّة على الحسين عليه السلام ويقول: إن امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث برأسه إليّ[٢].

فأحضر الوليد مروان بن الحكم وأخذ رأيه، فأشار بإحضار الحسين عليه السلام وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن مطيع وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن أبي بكر وأخْذِ بيعتهم فإن أجابوا فبها وإلّا فاضرب أعناقهم.

فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكوراً، لقد أمرتني بأمر عظيم وما كنت لأفعل.

[إخبار الإمام الحسين عليه السلام بموت معاوية ومنامه]

ثمّ بعث الوليد إليهم، فلمّا حضر رسوله قال الحسين عليه السلام للجماعة: أظنّ

⇐ نسخة من الكتاب، شرح إحقاق الحقّ ١١: ١٦٤ نقلاً عن درر بحر المناقب لابن حسنويه المتوفّى سنة ٦٨٠.

(١) في المخطوطة: «ابن زريق».

(٢) انظر: الفتوح لابن أعثم ٥: ١٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٠، الملهوف: ٩٧.

أنّ طاغيتهم هلك، لقد رأيت البارحة أنّ منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران، فدعاهم إلى الوليد فحضروا، فنعى إليهم معاوية وأمرهم بالبيعة، فبدأهم بالكلام عبدالله بن الزبير مخافة أن يجيبوا بما لا يريد، فقال: إنّك وُلِّيت علينا[١] فوصلت أرحامنا وأحسنت السيرة فينا، وقد علمتَ أنّ معاوية أراد منّا البيعة ليزيد فأبينا، ونخشى مِن أن يكون في قلبه شيءٌ علينا، ومتى بلغه أنّا لم نبايع إلّا في ظلمة ليل[٢] لم ينتفع هو بذلك ولكن الرأي أن تصبح وتدعو الناس وتأمرهم ببيعة يزيد ونحن نكون أوّل من يبايع.

قال: وأنا أنظر إلى مروان وقد أسرّ إلى الوليد أن اضرب رقابهم، ثمّ قال جهراً: لا تقبل عذرهم واضرب أعناقهم.

فغضب الحسين عليه السلام وقال[٣]: ويلي عليك يابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي، كذبت ولؤمت[٤]، نحن أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة، ويزيد فاسقٌ شاربُ خمرٍ وقاتل النفس، ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة.

فقال الوليد: انصرف ـ يا أبا عبدالله ـ مصاحباً على اسم الله وعونه حتّى تغدوا عليّ.

فلمّا ولّوا قال مروان بن الحكم: والله لئن فارقك القوم لا قدرت عليهم

(١) في ح: «ولّيتنا» بدل «ولّيت علينا».

(٢) في ح هنا زيادة: وتغلق علينا باباً.

(٣) في المخطوطة: فقال الحسين عليه السلام مغضباً.

(٤) عبارة «كذبت ولؤمت» لم ترد في المخطوطة.

حتّى تكثر القتلى، فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكّة وتخلّف الحسين عليه السلام.

فلمّا أصبح الوليد استدعى مروان وأخبره، فقال: أمرتك فعصيتني، وسترى ما يصير أمرهم إليه.

فقال له: ويحك! إنّك أشرت عليّ بذهاب ديني ودنياي، والله ما أُحبّ أن يكون ملك الدنيا لي وإنّي قتلت حسيناً، والله ما أظنّ أنّ أحداً يلقي الله بدمه إلّا وهو خفيف الميزان.

فلمّا أصبح الحسين لقيه مروان فقال له: أطعني ترشد. قال: قل. قال: بايع أميرالمؤمنين يزيد! فهو خير لك في الدارين.

فقال الحسين عليه السلام: وعلى الإسلام السلام إذ قد[1] بليت الأُمّة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدّي يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان[2].

وكان توجّه الحسين إلى مكّة لثلاث مضين من شعبان سنة ستّين من الهجرة.

[دعوة سليمان بن صرد إلى بيعة الإمام الحسين عليه السلام ونصرته]

ورويتُ أنّه لمّا بلغ أهل الكوفة موت معاوية، وأنّ الحسين عليه السلام بمكّة اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فقال لهم: إنّ معاوية هلك

---

(١) في المخطوطة: «فقد» بدل «إذ قد».

(٢) انظر قضيّة أخذ البيعة بعباراتها المختلفة في: الفتوح لابن الأعثم ٨: ١٠، تاريخ الطبري ٤: ٢٥٠، الإرشاد للمفيد ٢: ٣٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٠، الملهوف: ٩٦.

وإنّ حسيناً قد تغيّظ على القوم[١]، وخرج إلى مكّة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو[٢] عدوّه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل بنفسه. قالوا: بل نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه[٣].

[مكاتبة أهل الكوفة مع الإمام الحسين عليه السلام]

وروّيت إلى يونس بن أبي إسحاق قال: خرج وفد إليه من الكوفة وعليهم أبو عبد الله الجدلي ومعهم كتب من شبث بن ربعي وسليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة ورفاعة بن شدّاد وحبيب بن مظاهر وعبدالله بن وال، وقيس بن مسهّر الأسدي ـ أحد بني الصيداء ـ وعمارة بن عتبة السلولي وهاني بن هاني السبيعي[٤] وسعيد بن عبدالله الحنفي ووجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد وقالوا: إنّا تركنا الناس قِبَلَنا وأنفسهم متطلّعة[٥] إليك وقد رجونا أن يجمعنا[٦] الله بك على الهدى فأنتم أولى بالأمر من يزيد

---

(١) في ح: «الحسين قد نقض على القوم ببيعته» بدل: «حسيناً قد تغيّظ على القوم».

(٢) في المخطوطة: جاهدوا.

(٣) انظر اجتماع الشيعة في دار سليمان بن صرد وكلامه معهم في: الفتوح لابن الأعثم ٥: ٢٧، تاريخ الطبري ٤: ٢٦١، الإرشاد للمفيد ٢: ٣٦، روضة الواعظين: ١٧٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٩٣، الملهوف: ١٠٢.

(٤) في المخطوطة: السبعي.

(٥) في ح: منطلقة.

(٦) في المخطوطة: يجمع.

الذي غصب الأُمّة فيئها[١]، وقتل خيارها، واتّخذ مال الله دُوَلاً في شرارها، وهذه كتب أماثلهم وأشرافهم، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة، ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة[٢] ولا عيد، ولو بلغنا إقبالك أخرجناه حتّى يلحق بالشام.

وتواترت الكتب حتّى تكمّلت عنده اثنا عشر ألف كتاب وهو مع كلّ ذلك لا يجيبهم.

ثمّ قدم عليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي[٣] وسعيد بن عبدالله الحنفي بكتاب هو آخر الكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن أميرالمؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام، أمّا بعد، فإنّ الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل فقد اخضرّ الجَناب[٤]، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار فاقدم إذا شئت فإنّما تقدم على جُندٍ مجنَّدة[٥] لك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

فقال لهما: خبّراني[٦] من اتفق على هذا الكتاب؟ فقالا: أعيان الكوفة منهم شبث بن ربعي، ويزيد بن الحارث، وحجّار بن أبجر، وعروة بن

(١) في المخطوطة: حقّها.
(٢) «ولا جماعة» لم ترد في المخطوطة.
(٣) في المخطوطة: السبعي.
(٤) في ح: اخضرّت الجنّات. والجَناب: الفِناء وما قرب من محلّة القوم.
(٥) في ح: مجنّد.
(٦) لم ترد في ح.

قيس، ويزيد بن رويم، ومحمّد بن عمير بن عطارد، وعمرو[1] بن الحجّاج.
فقام عليه السلام وصلّى ثمّ دعا مسلم بن عقيل وعرَّفه ما في نفسه وأطلعه على أمره.

وروِيت إلى[2] حصين بن عبدالرحمن أنّ أهل الكوفة كتبوا إليه: إنّا معك مائة ألف[3].

وعن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب، ويسالموا من سالم[4].

فعند ذلك ردّ جواب كتبهم يُمنّيهم بالقبول، ويعدهم بسرعة الوصول، وأنّه قد جاء ابن عمّي مسلم بن عقيل ليعرِّفني ما أنتم عليه من رأي جميل، ولعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه في ذات[5] الله، والسلام[6].

وأمر مسلماً بالتوجّه بالكتاب[7] إلى الكوفة.

---

(١) في المخطوطة: عمر.

(٢) في المخطوطة: وروي عن.

(٣) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٢٩٤، البداية والنهاية ٨: ١٨٤.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) في المخطوطة: أدب.

(٦) انظر مكاتبات أهل الكوفة مع الحسين عليه السلام باختلاف ألفاظها في: الفتوح لابن الأعثم ٥: ٢٧، تاريخ الطبري ٤: ٢٦١، الإرشاد للمفيد ٢: ٣٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٩٤، روضة الواعظين: ١٧٢، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٤١، تاريخ ابن خلدون ٣: ٢١.

(٧) لم ترد في المخطوطة.

[كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل البصرة]

وكتب عليه السلام كتاباً إلى وجوه أهل البصرة[١] منهم الأحنف بن قيس، وقيس ابن الهيثم، والمنذر بن الجارود، ويزيد بن مسعود النهشلي، وبعث الكتاب مع زراع بن[٢] السدوسي ـ وقيل مع سليمان المكنّى بأبي رزين ـ فيه: «إنّي أدعوكم إلى الله وإلى نبيّه، فإنّ السنّة قد أُميتت، فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد[٣]».

فلمّا وصل الكتاب كتموا على الرسول إلّا المنذر بن الجارود فإنّه أتى عبيدالله بالكتاب ورسول الحسين عليه السلام لأنّه خاف أن يكون الكتاب قد دسّه عبيدالله إليهم ليختبر حالهم مع الحسين عليه السلام لأنّ بحريّة بنت المنذر زوجة عبيدالله، فلمّا قرأ الكتاب ضرب عنق الرسول.

وأمّا الأحنف فإنّه كتب إلى الحسين عليه السلام: أمّا بعد، فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون.

وأمّا يزيد بن مسعود النهشلي فإنّه أحضر بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وقال: يا بني تميم، كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم؟

فقالوا: أنت فقرة الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدّمت فرطاً.

---

(١) انظر مكاتبه عليه السلام مع أهل البصرة مفصّلاً في: الملهوف: ١١٠، ومختصراً في: كتاب الفتوح ٥: ٣٧، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٩٩.

(٢) لم ترد لفظة «بن» في ح.

(٣) في المخطوطة: «للّه فاسمعوا وأطيعوا أهدكم سبيل الرشاد» بدل «قد أُميتت» إلى هنا.

قال : قد جمعتكم لأمرٍ أُشاوركم فيه وأستعين بكم عليه .

فقالوا : نمنحك[١] النصيحة ونجهد لك الرأي .

قال : إنّ معاوية هلك وأهون به هالكاً ومفقوداً[٢]، فقد انكسر باب الجور ، وكان قد عقد لابنه بيعة ظنّ أنّه أحكمها ، وقد قام يزيد شارب الخمور ، ورأس الفجور ، وأنا أُقسم باللّه قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين ، وهذا الحسين بن عليّ ابن رسول الله ﷺ ذو الشرف الأصيل ، والعلم والسابقة ، والسنّ[٣] والقرابة ، يعطف على الصغير ، ويحنو على الكبير ، فأكرم به راعي[٤] رعيّة ، وإمام قوم[٥] وجبت للّه به الحجّة ، وبلغت به الموعظة ، فلا تعشوا[٦] عن نور الحقّ ، ولا تسكّعوا في وهدة الباطل[٧]، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل ، فاغسلوها مع ابن رسول الله ﷺ ونصرته ، والله لا يقصّر أحد عنها إلّا ورّثه الله الذلّ في ولده ، والقلّة في عشيرته ، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها ، وأدرعت لها بدرعها ، من لم يُقتَل يَمُتْ ، ومن يهرب لم يَفُت ، فأحسنوا ـ رحمكم الله ـ ردّ الجواب .

فقالت بنو سعد بن يزيد[٨]: يا أبا خالد ، إنّ أبغض الأشياء إلينا خلافك

---

(١) في المخطوطة نسخة بدل من ح : نمحضك .

(٢) «ومفقوداً» لم ترد في المخطوطة .

(٣) في المخطوطة : والسنن .

(٤) في المخطوطة هنا زيادة : زعيم .

(٥) في المخطوطة : قويم .

(٦) في المخطوطة : تغشوا .

(٧) عبارة : «ولا تسكّعوا في وهدة الباطل» لم ترد في المخطوطة . والتسكّع : التمادي في الباطل .

(٨) لم ترد في المخطوطة ، وفي البحار بدلها : زيد .

والخروج عن رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا[1] وبقي عزّنا فينا، فأمهلنا نراجع المشورة ونأتيك برأينا[2].

وقالت بنو حنظلة: يا أبا خالد، نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك[3]، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمرة إلّا خضناها، ولا تلقى والله شدّة إلّا لقيناها[4]، ننصرك بأسيافنا، ونقيك بأبداننا، إذا شئت فقم[5].

وقالت بنو عامر بن تميم: يا أبا خالد، نحن بنو أبيك وحلفاؤك، لا نرضى إن غضبت، ولا نغضب إن رضيت[6]، ولا نقطن إن ظعنت، ولا نظعن إن قطنت[7]، والأمر إليك والمعوّل عليك[8]، فادعنا نجبك، وأمرنا نطعك، والأمر لك إذا شئت[9].

فقال: والله يا بني سعد إن فعلتموها لا رفع الله عنكم السيف أبداً[10]، ولا زال سيفكم فيكم.

---

(١) في ح: رأيه.

(٢) في ح: «الرأي ونحسن المشورة ويأتيك خبرنا واجتماع رأينا» بدل: «نراجع المشورة ونأتيك برأينا».

(٣) «وفرسان عشيرتك» لم ترد في المخطوطة.

(٤) «ولا تلقى والله شدّة إلّا لقيناها» لم ترد في المخطوطة.

(٥) «فقم» لم ترد في المخطوطة.

(٦) «ولا نغضب إن رضيت» لم ترد في المخطوطة.

(٧) «ولا نظعن إن قطنت» لم ترد في المخطوطة.

(٨) «والمعوّل عليك» لم ترد في المخطوطة.

(٩) في المخطوطة: «فإذا شئت» بدل: «وأمرنا نطعك، والأمر لك إذا شئت».

(١٠) لم ترد في المخطوطة.

ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فقد وصل إلينا كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له، من الأخذ بحظّي من طاعتك وبنصيبي من نصرتك، وإنّ الله لم يخل[1] الأرض قطّ من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجّة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونة أحمديّة[2]، هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعدت بأسعد طائر[3]، فقد ذلّلت لك أعناق بني تميم، وتركتهم أشدّ تهافتاً في طاعتك من الإبل[4] الظماء لورود الماء يوم خامسها[5]، وقد ذلّلت لك بني سعد وغسلت درن صدورها[6] بماء سحابة مزن حتّى استهلّ برقها فلمع، وكذلك بنو حنظلة[7]».

فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الكتاب، قال: مالِك آمنك الله يوم الخوف وأعزّك وأرواك يوم العطش الأكبر[8].

فلمّا تجهّز المشار إليه للخروج إلى الحسين صلوات الله وسلامه عليه، بلغه قتله عليه السلام قبل أن يسير فجزع لذلك جزعاً عظيماً لما فاته من نصرته[9].

(١) في المخطوطة: «وصلني كتابك وفهّمني ما يدلّني إليه الحظّ من الأخذ بطاعتك، فإنّ الله تعالى لم يخل» بدل: «فقد وصل إلينا» إلى هنا.

(٢) لم ترد في المخطوطة.

(٣) «بأسعد طائر» لم ترد في المخطوطة.

(٤) في المخطوطة: «كالإبل» بدل: «أشدّ تهافتاً في طاعتك من الإبل».

(٥) في المخطوطة: خميسها.

(٦) في المخطوطة: «درغيل بصدرها» بدل «درن صدورها».

(٧) «وكذلك بنو حنظلة» لم ترد في ح.

(٨) في المخطوطة: «مالِك آمنك الله من الخوف وروّاك يوم العطش» بدل «مالِك آمنك الله» إلى هنا.

(٩) في المخطوطة: «بلغه قتله عليه السلام فجزع لمصابه وانقطاعه كيف لم يكن في جملة أصحابه» بدل

وخرج[١] إليه من البصرة ابن نبيط العبدي وابناه عبدالله وعبيدالله وعثمان ابن رياح العبدي، فلمّا رآه الحسين عليه السلام لابن نبيط وابنيه قال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٢].[٣]

وأمّا[٤] المنذر بن الجارود فإنّه لمّا جاءه كتاب الحسين عليه السلام حمله إلى عبيدالله بن زياد؛ لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله بن زياد وكانت بحريّة بنت المنذر بن الجارود زوجة عبيدالله بن زياد. فأخذ عبيدالله بن زياد الرسول فصلبه، ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد الناس على الخلاف وإثارة الإرجاف[٥].

[الإمام الحسين عليه السلام وكتب أهل العراق]

رُويتُ[٦] إلى يزيد بن الأصم قال: دخلت على الحسين عليه السلام فجاءته إضبارة[٧] من كتب، فدعا بماء فغسّلها فلمّا نظر إلى عنوان ذلك لم يفضّ ختماً، قلت: ما هذه؟ قال: كتب قومٍ لا يريدون يرجعون إلى حقّ ولا يقصّروا عن باطل، هذه كتب أهل العراق.

⇐ «إلى الحسين» إلى هنا.

(١) من هنا إلى آخر الآية لم ترد في «ح».

(٢) يونس: ٥٨.

(٣) انظر: مقتل أبي مخنف: ١٨، تاريخ الطبري ٤: ٢٦٣، الكامل في التاريخ ٤: ٢١.

(٤) من هنا إلى قوله «الإرجاف» لم ترد في المخطوطة.

(٥) الإرجاف: الاضطراب والتحرّك.

(٦) من هنا إلى قوله «يدعونه» لم ترد في ح.

(٧) أي حزمة أو مجموعة.

وعن هلال بن حباب قال: لمّا حضرت الحسين بن عليّ عليه السلام الوفاة أمر بإخراج كتب مُضانة وهي أربعون كتاباً، فأمر الحسين عليه السلام بقراءتها وهي من أهل العراق يخاطبون بإمرة المؤمنين ويدعونه.

[توجّه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة وما جرى له فيها][١]

ولمّا[٢] توجّه مسلم بن عقيل إلى الكوفة دخل المدينة وصلّى في مسجد رسول الله ﷺ وأخذ دليلين من قيس فخرجوا، فضلّ الدليلان عن الطريق فماتا ـ وقيل: أحدهما ـ وأشرف مسلم ومن معه على التلف، فحثّا ركابهما حتّى وصلا إلى موضع يُعرف ببطن الجبت[٣] وفيه الماء، فقعد مسلم ونظر بذلك وأرسل إلى الحسين عليه السلام يستشيره ويستعفيه من التوجّه، فأعاد الجواب: امض لما توجّهت إليه، والسلام[٤].

فلمّا قدم الكوفة سكن في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي ـ وقيل: في دار مسلم بن عوسجة ـ وأقبلت الشيعة للبيعة يتهافتون عليه تهافت الجراد المنتشر أو الفراش المبثوث.

---

(١) انظر: كتاب الفتوح ٥: ٣٢، تاريخ الطبري ٤: ٢٥٨، الكامل في التاريخ ٤: ٢١، البداية والنهاية ٨: ١٦٣، الإرشاد للمفيد ٢: ٣٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٩٦، الملهوف: ١٠٧.

(٢) من هنا إلى قوله «شريك بن الأعور الهمداني» لم ترد في ح وورد بدلها: ثمّ بات تلك الليلة فلمّا أصبح استناب عليهم عثمان بن زياد أخاه وأسرع هو إلى قصد الكوفة.

(٣) في أكثر المصادر: بطن الخبيت.

(٤) قد بحث أُستاذي السيّد علي جمال أشرف الحسيني قضيّة تطيّر مسلم بن عقيل عليه السلام في كتابه «مسلم بن عقيل عليه السلام ـ قصّة التطيّر» فراجعه للاطّلاع على المزيد من هذا الأمر.

وبلغ النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ذلك فخطبهم وقال: يا أيّها الناس، بلغني أنّ قوماً من أهل السفه وخفّة الأحلام اشتملوا على مسلم بن عقيل يبايعوه، مهلاً مهلاً فليأخذ حلماؤكم وأهل الفضل على يدي سفهائكم ولترجعوهم عن الفتنة فإنّ فيها ما قد علمتم من سفك الدماء واستهلاك الفيء واستباحة الحرمة.

فقال عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أُميّة: هذا رأي أهل الوهن والضعف ومن لا يناصح إمامه.

فقال: يا عبدالله، لئن أكون مستضعفاً في طاعة الله أحبّ إليّ مِن [أن] أكون عزيزاً في معصية الله، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله. ثمّ قال: لابن رسول الله ﷺ أحبّ إلينا من ابن بنت بجدل.

فأشار النعمان [إلى يزيد][1] لأنّ أُمّه ميسون بنت بجدل الكلبيّة أمكنت عبداً لأبيها من نفسها فحملت بيزيد، وإلى هذا المعنى أشار النسّابة البكري[2] بقوله:

فإن يكن الزمان أبى[3] علينا بقتل الترك والموت الوحيّ
فقد قتل الدعيّ عبد كلب بأرض الطفّ أولاد النبيّ

وكتب عبدالله بن مسلم الحضرمي وعمارة بن الوليد بن عقبة وعمر بن سعد إلى يزيد يعرّفونه ضعفه ويُشيرون بصرفه.

---

(١) أضفناها ليستقيم السياق.
(٢) الظاهر أنّ الصحيح: الكلبي.
(٣) في البحار ٤٤: ٣٠٩ نقلاً عن إلزام النواصب: «أتى» بدل «أبى».

[عبيدالله بن زياد لعنه الله وولاية الكوفة]

فلمّا وقف يزيد على الكتاب أحضر سرجون مولى أبيه ـ وكان ذا رأي وعقل وكان معاوية يعمل برأيه ـ فاستشاره، فأحضر سرجون ليزيد خطّاً لمعاوية أنّه ولّاه عبيدالله بن زياد الكوفة مع البصرة قبل موته وإنّه أحكم له ذلك.

وكان يزيد مبغضاً لعبيدالله بن زياد يتمنّى قتله إن صار الأمر إليه واستبشر وكتب ولايته في الحال وحمل الكتاب مع مسلم بن عمر الباهلي يقول: أمّا بعد، فإنّه كتب إليّ شيعتي من الكوفة يُخبروني أنّ مسلم بن عقيل يجمع الجموع ويشقّ عصا المسلمين، فَسِرْ حين تقرأ الكتاب وتأتي الكوفة وتطلبه طلب الخرزة حتّى تثقفه[1] وتوثقه وتقتلته.

فلمّا وقف عبيدالله على الكتاب بالبصرة تأهّب ودعا مهران مولى زياد وأعلمه، ودعا عثمان بن زياد أخاه فاستخلفه، فأشار عليه مهران لعبدالله بن كعب النميري[2].

قال عباد بن زياد: وجاء الكتاب من يزيد إلى عبيدالله نصف الليل فخرج ومعه مهران ومسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن الجارود وشريك بن الأعور الهمداني[3].

---

(١) في المخطوطة: تنقيه، والمثبت هو الصحيح الموافق لبعض المصادر، وثقفه أي أخذه وظفر به.

(٢) الظاهر أنّ الصحيح عبيد بن كعب النميري كما ورد في المصادر، وهو كاتب عائشة.

(٣) انظر استشارة يزيد لعنه الله لسرجون وتولية ابن زياد اللعين الكوفة في: كتاب الفتوح ٥: ٣٦،

[دخول ابن زياد لعنه الله الكوفة]

فلمّا أشرف عليها نزل حتّى أمسى لئلّا تظنّ أهلها أنّه الحسين ودخلها ممّا يلي النجف[1]، فقالت امرأة: الله أكبر، ابن رسول الله وربّ الكعبة، فتصايح الناس وقالوا: إنّا معك أكثر من أربعين ألفاً، وازدحموا عليه حتّى أخذوا بذنب دابّته وظنّهم أنّه الحسين عليه السلام، فحسر اللثام وقال: أنا عبيدالله، فتساقط القوم، ووطأ بعضُهم بعضاً، ودخل دار الإمارة وعليه عمامة سوداء.

فلمّا أصبح قام خاطباً وعليهم عاتباً ولرؤسائهم مؤنّباً ولأهل الشقاق معائباً، ووعدهم بالإحسان على لزوم طاعته، وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته.

ثمّ قال: يا أهل الكوفة، إنّ أميرالمؤمنين يزيد ولّاني بلدكم، واستعملني على مصركم، وأمرني بقسمة فيئكم بينكم، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم، وأخذ الحقّ لضعيفكم من قويّكم، والإحسان إلى السامع المطيع، والتشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتّقي غضبي، ونزل.

يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل.

وافترق الناس.

⇐ تاريخ الطبري ٤: ٢٥٨، الكامل في التاريخ ٤: ٢٣، روضة الواعظين ١: ١٧٣، البداية والنهاية ٨: ١٦٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٩٨، إعلام الورى ١: ٤٣٧.

(١) في المخطوطة: «فلمّا وصل إلى الكوفة ليلاً في حرّ شديد أشرف على النجفة» بدل من: «فلمّا أشرف عليها» إلى هنا.

[نزول مسلم بن عقيل عليه السلام دار هاني وما جرى له فيها مع عبيدالله بن زياد]

ولمّا بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذي كان فيه ونـزل دار هاني بن عروة واختلف إليه الشيعة، وألحّ عبيدالله في طلبه وهو لا يعلم أين هو؟

وكان شريك بن الأعور الهمداني قدم من البصرة مع عبيدالله بـن زيـاد، ونزل دار هاني بن عـروة، وكـان شـريك مـن مـحبّي أمـيرالمـؤمنين عليه السلام[١] وشيعته، عظيم المنزلة جليل القدر، فمرض، وسأل عبيدالله عنه فأُخبر أنّـه موعوك، فأرسل ابن زياد إليه: إنّي رائح[٢] إليك في هذه الليلة لعيادتك.

فقال شريك لمسلم بن عقيل: يابن عـمّ رسـول الله، إنّ ابـن زيـاد يـريد عيادتي فادخل بعض الخزائن فإذا جلس فاخرج واضرب عنقه وأنا أكفيك أمر من بالكوفة مع العافية.

وكان مسلم رحمه الله شجاعاً مقداماً جسوراً، ففعل ما أشار بـه شـريك، فـجاء عبيدالله سأل شريكاً عن حاله وسبب مرضه، وشريك عينه إلى الخزانة رامقة وطال ذلك، فجعل يقول: «ما الانتظار بسلمى لا تحيّيها»، يكرّر ذلك.

فأنكر عبيدالله القول والتفت إلى هاني بن عروة وقال: ابن عمّك يـخلّط في علّته، وهاني قد ارتعد وتغيّر وجهه.

---

(١) في المخطوطة: «عليّ بن أبي طالب» بدل «أميرالمؤمنين».

(٢) في المخطوطة: والج.

فقال هاني: إنّ شريكاً يهجر منذ وقع في المرض ويتكلّم بما لا يعلم.

فثار عبيدالله خارجاً نحو قصر الإمارة مذعوراً.

فخرج مسلم والسيف في كفّه، فقال له شريك: يا هذا، ما منعك من الأمر؟

قال مسلم: لمّا هممت بالخروج فتعلّقَتْ بي زوجة هاني[1] وقالت: ناشدتك الله أن تقتل ابن زياد في دارنا، وبكت في وجهي، فرميت السيف وجلست.

قال هاني: يا ويلها! قتلَتْني وقتلَتْ نفسها، والذي فررتُ منه وقعتُ فيه[2].

[معقل مولى ابن زياد يبحث عن مسلم بن عقيل عليه السلام ليعلم مكانه]

ثمّ إنّ عبيدالله بن زياد حيث خفي عليه خبر مسلم، دعا مولى له يقال له «معقل»، فأعطاه أربعة آلاف درهم ـ كما ذكر في كتاب «إعلام الورى بأعلام الهدى»[3] وأمره بحسن التوصّل إلى من يتولّى البيعة، وقال له: أعلمه أنّك من أهل حمص جئت لهذا الأمر، فلم يزل يتلطّف حتّى وصل إلى مسلم بن

(١) في ح: «امرأة» بدل «زوجة هاني».

(٢) انظر ما جرى في دار هاني بن عروة بألفاظها المختلفة في: تاريخ الطبري ٤: ٢٧١، كتاب الفتوح ٥: ٤٢، مقاتل الطالبيّين: ٦٥، إعلام الورى ١: ٤٣٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٤٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٠١، أنساب الأشراف: ٧٩.

وقد بحث أُستاذي البحّاثة السيّد علي جمال أشرف الحسيني هذا الموضوع في كتابه تحت عنوان: «مسلم بن عقيل عليه السلام قصّة محاولة اغتيال ابن زياد» بحثاً وافياً شاملاً، فليراجع إليه من أراد المزيد.

(٣) في المطبوع من كتاب «إعلام الورى»: ثلاثمائة درهم.

عوسجة الأسدي فأدخله إلى مسلم فبايعه[١].

[كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليهما السلام]

وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السلام كتاباً: «أمّا بعد، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر[٢] ألفاً؛ فعجِّل الإقبال حين تقرأ كتابي هذا، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته». وحمله مع عابس بن أبي شبيب[٣] الشاكري وقيس بن مسهّر الصيداوي[٤].

[انكشاف أمر مسلم بن عقيل عليه السلام وإحضار هاني بن عروة إلى دار الإمارة]

وأمّا عبيدالله فإنّه لمّا علم بأحوال مسلم، دعا محمّد بن الأشعث وأسماء ابن خارجة وعمرو بن الحجّاج الزبيدي، وقال: ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا؟ فقالوا: ما ندري. وقيل: إنّه يشتكي. فقال: قد بلغني أنّه برأ ويجلس على باب داره، ولو أعلم أنّه شاك لعُدْتُه، فالقوه ومروه ألّا يدع ما يجب عليه

---

(١) انظر قضيّة معقل في: أنساب الأشراف: ٨٠، الأخبار الطوال: ٢٣٥، الإرشاد للمفيد ٢: ٤٥، تاريخ الطبري ٤: ٢٧٠، إعلام الورى ١: ٤٣٩، كتاب الفتوح ٥: ٤١، مقاتل الطالبيّين: ٦٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٠١.

لأُستاذي البحّاثة السيّد علي جمال أشرف الحسيني كتابه «مسلم بن عقيل عليهما السلام ـ قصّة معقل» وقد بحث فيه هذا الموضوع بحثاً وافياً كافياً وبيّن فيه ما وصل إليه من النتائج، فراجعه للاطّلاع على المزيد.

(٢) في المخطوطة: ثمانمائة عشر.

(٣) في المخطوطة و«ح»: شبث، والمثبت هو الصحيح الموافق لما في تاريخ الطبري.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٢٨١.

من حقّنا. فلقوه وهو على باب داره، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير فقد ذكرك وقال: لو أعلم أنّه شاك لعُدْتُه.

فقال: الشكوى تمنعني.

قالوا: بلغه أنّك تجلس على باب دارك كلّ عشيّة وقد استبطأك، ونحن نقسم عليك إلّا ما ركبت معنا، فدعا بثيابه فلبسها، وببغلته فركبها، فلمّا دنا من القصر قال لحسّان بن أسماء بن خارجة: يابن أخي[1]، إنّي ـ والله ـ لخائف من هذا الرجل، ولم يك حسّان يعلم في أيّ شيء بعث إليه، فقال: ولِمَ تجعل على نفسك سبيلاً، فدخل هاني وهم معه على عبيدالله، فلمّا رآه مقبلاً قال: أتتك بحائن رجلاه[2]، ثمّ أنشد بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي:

أُريدُ حَباءَه[3] ويُريدُ قَتْلي عَذيرَكَ مِنْ خَليلِكَ من مُرادِ

فقال هاني: وما ذاك أيّها الأمير؟

فقال: ايهٍ يا هاني، ما هذه الأُمور التي تُربِّصُ في دورك[4] لأميرالمؤمنين! وعامّة المسلمين؛ جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك، وجمعت له السلاح والرجال، وظننت أنّ ذلك يخفى علَيّ؟

فقال: ما فعلت.

(١) في المخطوطة: «أخي» بدل «يابن أخي».
(٢) مَثَلٌ يُضرَب لمن يسعى إلى مكروه حتّى يقع فيه. والحائن: الهالك.
(٣) وفي نسخة بدل من المخطوطة: حياته.
(٤) في المخطوطة: «يربط دورك» بدل: «تُربِّص في دورك».

فقال: علَيّ بمعقل مولاي، وكان عيناً على الأخبار وقد أحاط بكثير من الأسرار. فلمّا حضر، عرف هاني أنّه كان عيناً، فقال: أصلح الله الأمير، اسمع منّي وصدِّق مقالتي، والله ما دعوته لمسلم ولكن جاءني مستجيراً فاستحييت من ردّه فأجرته وضيّفته، والآن لمّا علمت خلِّ سبيلي حتّى آمره بالخروج من داري إلى حيث شاء لأخرج من ذمامه.

فقال ابن زياد: والله لا تفارقني حتّى تأتيني به.

فقال: والله لو أنّه تحت قدمي ما رفعتها عنه ولا أتيتك به.

فلمّا طال بينهما الكلام وكثر الخصام، قام مسلم بن عمرو الباهلي ناحية، فقال: يا هاني، إنّي أنشدك الله أن لا تقتل نفسك وتدخل البلاء على أهلك وعشيرتك وإنّي لأنفس بك من القتل، فليس عليك مخزاة ولا منقصة بدفعه إليهم.

فقال: والله إنّ علَيّ في ذلك العار أن أدفع ضيفي ورسول ابن رسول الله ﷺ وأنا صحيح الساعدين كثير الأعوان، فأخذ يناشده وهو يقول لا أدفعه أبداً.

فقال ابن زياد: أدنوه منّي، فأُدني، فقال: لتأتينّي به أو لأضربنّ عنقك.

فقال هاني: إذن تكثر البارقة حول دارك، وهو يظنّ أنّ عشيرته سيمنعونه[1]، فاستعرض وجهه بالقضيب فكسر أنفه وخدّه وجبينه وأسال الدماء على لحيته وثيابه، فضرب هاني يده على قائم سيف شرطيّ فأخذه، فجاذبه الرجل، فصاح عبيدالله: خذوه، فجرّوه حتّى ألقوه في بيت من بيوت

(١) في المخطوطة: يسمعونه.

الدار، وأغلقوا بابه عليه وجعلوا الحرس عليه.

فقام أسماء بن خارجة قال: أرسل غدر سائر اليوم[١]، أمرتنا أن نجيئك به حتّى إذا جاءك هشّمت وجهه وسيّلت الدماء على لحيته. فغضب ابن زياد وقال: أنت هاهنا، فأمر به فضُرِب حتّى تُرِكَ وقُيِّد. فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، إلى نفسي[٢] أنعاك يا هاني.

وبلغ عمرو بن الحجّاج حديث هاني أنّه قُتِل[٣] ـ لأنّ رويحة بنت عمرو زوجة هاني بن عروة ـ أقبل ومعه جماعة من مذحج، فلمّا علم عبيد الله أخرج شريحاً القاضي بعد أن شاهده لهاني حيّاً، فأخبرهم فرضوا وانصرفوا[٤].

(١) في ح: القوم.

(٢) «إلى نفسي» لم ترد في المخطوطة.

(٣) «أنّه قُتِل» لم ترد في المخطوطة.

(٤) انظر قضيّة إحضار هاني بن عروة وما جرى بينه وبين اللعين ابن زياد في دار الإمارة بصورها المختلفة في: الإرشاد للمفيد ٢: ٤٦، تاريخ الطبري ٤: ٢٧٢، الكامل في التاريخ ٤: ٢٧، كتاب الفتوح ٤: ٤٥، إعلام الورى ١: ٤٤٠، سير أعلام النُّبلاء ٣: ٣٠٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٠٣، الملهوف: ١١٤.

[مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام]

ولمّا بلغ مسلم بن عقيل خبره(١)، خرج بجماعة ممّن(٢) بايعه إلى حرب عبيدالله بعد أن رأى أكثر من بايعه من الأشراف قد نقضوا البيعة وهم مع عبيدالله وتحصّن [منه](٣) بدار الإمارة، واقتتلوا قتالاً شديداً إلى أن جاء الليل فتفرّقوا عنه وبقي معه نفر قليل، فدخل المسجد يصلّي وخرج متوجّهاً نحو أبواب كندة فإذا هو وحده لا يدري إلى أين يذهب حتّى وصل إلى دور بني جبلة فوقف على باب امرأة اسمها «طوعه» وهي تنتظر ولدها واسمه بلال، فاستسقاها، فسقته، وأشعرها بأمره فأدخلته، وكان بلال مولى لأشعث بن قيس.

فلمّا حضر في الليل ارتاب إلى كثرة اختلافها إلى البيت الذي فيه مسلم، فأخبر مولاه ووصل الخبر إلى عبيدالله فأخبر محمّد بن الأشعث ـ وقيل عبيدالله بن عبّاس السلمي ـ في سبعين رجلاً من قيس حتّى أتوا دار طوعه، [فلمّا](٤) سمع مسلم وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنّه قد أُتي، فلبس لامته وركب فرسه وضربهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار، ثمّ عادوا فشدّوا عليه. فقتل منهم جماعة ثمّ أشرفوا عليه من فوق البيت ورموه بالحجارة، فقال له محمّد بن الأشعث: لك الأمان! لا تقتل نفسك، وهو

(١) أي خبر هاني بن عروة رضي الله عنه.
(٢) في المخطوطة: من.
(٣) أضفناه لاستقامة السياق.
(٤) أضفناه لاستقامة السياق.

يقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن:

أقسمت لا أُقتل إلّا حُرّا ... وإن رأيت الموت شيئاً نُكرا

أكره أن أُخدع أو أُغرّا ... أو أخلط البارد سخناً مُرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرّا ... كلّ امرئ يوماً يلاقي شرّا

أضربكم ولا أخاف ضُرّا(١)

فقال له محمّد بن الأشعث: إنّك لا تُكذَّب ولا تُغرّ، وكان قد أُثخن بالجراح وكَلّ عن القتال، فأعاد محمّد بن الأشعث القول، فقال: أنا آمن؟ قال: نعم. فانتزعوا سيفه من يده(٢) فأُتي ببغلة فركبها، فكأنّه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه، فقال له عبيدالله بن العبّاس: إنّ مَن يطلب مثلَ ما تَطلب لا يجزع. فقال: والله ما لنفسي أجزع وإن كنت لا أُحبّ لها ضرّاً طرفة عين، ولكن جزعي للحسين عليه السلام وأهل بيته المغترّين بكتابي، وقال: هذا أوان الغدر.

فأقبلوا به أسيراً حتّى أدخلوه على عبيدالله بن زياد فلم يسلّم عليه، فقال له بعض الحرس: سلِّم على الأمير. فقال: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه، وإن كان لا يريد قتلي ليكثرنّ سلامي عليه. وقيل: إنّه قال: اسكت ـ ويحك ـ ما هو لي بأمير.

---

(١) في المخطوطة هنا زيادة: وكلّ ذي شرّ سيلقى شرّا.

(٢) هكذا نقل لنا ابن نما قضيّة أخذ مسلم بن عقيل عليه السلام وهو بعيد عن إباء مسلم وفطنته، وأظنّ أنّ الصحيح ما نقله ابن طاوس: «فقالوا له: إنّك لا تُخدَع ولا تُغرّ، فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أُثخن بالجُراح، فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الأرض فأُخذ أسيراً».

فقال عبيدالله : لا عليك ، سلّمتَ أم لم تسلّمْ فإنّك مقتول .

قال : إن قتلتني فلقد قَتَلَ مَن هو شرٌّ مِنكَ مَنْ هو خيرٌ مِنّي ، فإنّك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة لأحد أولى بها منك .

فقال ابن زياد : يا عاقّ ، يا شاقّ ، خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة .

فقال مسلم : كذبت يابن زياد ، إنّما شقّ عصا المسلمين أنت وأبوك زياد عبد بني علاج من ثقيف ، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شرّ بريّته .

فقال ابن زياد : منّتك نفسك أمراً حال الله دونه وجعله لأهله .

فقال مسلم : ومن أهله يابن مرجانة ؟

قال : يزيد بن معاوية .

فقال مسلم : الحمد للّه ، رضينا باللّه حكماً بيننا وبينكم .

فقال ابن زياد : أتظنّ أنّ لك من الأمر شيئاً ؟

قال : والله ما هو الظنّ وإنّما هو اليقين .

فقال ابن زياد : ما كان في قيان المدينة ما يشغلك عن السعي في فساد أُمّة محمّد ، أتيتهم وكلمتهم واحدة ففرّقتهم ؟

فقال : ما للفساد أتيت ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم وأنّ معاوية ظلمهم وحمل فيئهم إليه فجئت لآمُرَ بالمعروف وأنهى عن المنكر وأقوم بالقسط وأدعو إلى حكم الكتاب ، فإن كنت لابدّ قاتلي دعني أُوصي بحاجتي .

فنظر إلى عمر بن سعد فقال: لي إليك حاجة وبيني وبينك رحم.

فقال عبيدالله: انظر إلى حاجة ابن عمّك، فتنحّيا بحيث لا يراهما أحد، فقال: إنّ علَيّ دَيناً منذ دخلت الكوفة فاقضه عنّي، واطلب جثّتي من ابن زياد وو ارها، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه ويحذّره من أهل الكوفة فإنّي لا أراه إلّا مقبلاً.

فأخبره عمر بن سعد لعبيدالله بن زياد بما قال، فقال له: ماله له لا نمنعه أن يصنع به ما شاء، وأمّا الحسين إن تَرَكَنا لم نَرِدْه، وأمّا جثّته فإذا قتلناه لا نبالي ما صُنِعَ بها، وأمر بقتله، فأغلظ له مسلم في الكلام والسبّ، فأُصعد على القصر فضرب عنقه بكير بن حمران الأحمري وألقى جسده إلى الناس [1].

[مقتل هاني بن عروة رحمه الله]

وأمر بهاني بن عروة فسُحِب إلى الكناسة فقُتِل وصُلِبَ هناك، وقيل: ضرب عنقه في السوق غلام لعبيدالله بن زياد اسمه رشيد.

وروِيتُ هذه الأبيات عن عبدالله بن الزبير الأسدي:

إذا كنتِ لا تدرينَ ما الموتِ فانْظُري ... إلى هاني في السُّوقِ وابنَ عَقِيلِ
إلى بطلٍ قد هشَّم السّيفُ وجهَهُ ... وآخرَ يَهوي مِن طَمارِ قَتيل

---

(١) انظر مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام بمختلف صوره في: مروج الذهب للمسعودي ٣: ٢٥٢، مقاتل الطالبيّين: ٦٦، الإرشاد للمفيد ٢: ٥٥، روضة الواعظين ١: ١٧٤، تاريخ الطبري ٤: ٢٧٧، الكامل في التاريخ ٤: ٣٠، الدرّ النظيم: ٥٤٣، إعلام الورى ١: ٤٤٢، كتاب الفتوح ٥: ٤٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٠٧، الملهوف: ١١٩.

أصـابهما أمـر الأمـير فأصـبحا ... أحـاديث مـن يسـعىٰ بِكُـلِّ سـبيلِ
أيـركَبُ أسـماءَ الهـماليجَ آمِـناً ... وقـد طـلبَتْهُ مَـذْحجٌ بِـذُحولِ
تَرَي جسداً قد غيّر الموتُ لونَهُ ... ونَـضْحَ دمٍ قـد سـال كـلَّ مسـيلِ
تُـطِيفُ حـفافيه[1] مـراد وكـلّهم ... عـلى رِقْـبةٍ[2] مـن سـائل ومسـول
فـإن أنـتم لم تـثأروا بأخـيكُمُ ... فكـونوا بـغايا[3] أُرضِـيَت بـقليل

[إرسال رأسَي مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة رضي الله عنه إلى يزيد لعنه الله]

وبعث عبيدالله بن زياد برأس مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية مع الزبير ابن الأروح التميمي أحد بني مالك بن سعد، ومع هاني بن أبي حيّة الوداعي وأخبره بأمرهما.

وكان خروج مسلم في الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التروية، وهذا اليوم كان فيه خروج الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق بعد مقامه بها بقيّة شعبان وشهر رمضان وشوّالاً وذا القعدة[4].

[خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة]

ولمّا أراد الخروج من مكّة طاف وسعى وأحلّ من إحرامه وجعل حجّه

---

(١) حفافيه: جمع حفاف وهو الجانب.

(٢) قيل في معناه أنّهم يراقبون أحوال من يسألهم ويسألونه عن هذه الواقعة.

(٣) في المخطوطة: بغاث.

(٤) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ٦٥ و٦٦.

عمرة لأنّه لم يتمكّن من إتمام الحجّ مخافة أن يقبض عليه.

وروويت أنّ عبدالملك بن عمير قال: لمّا خرج الحسين عليه السلام من المسجد الحرام متوجّهاً إلى العراق سمعته يتمثّل بقول يزيد[1] بن مفرغ الحميري:

لا ذعرتُ السوام في فَلَق الصبـ ـح مغيراً ولا دُعِيتَ يزيدَا
حين أَعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا ترصدنني أن أحيدا[2]

وروى هذا الشعر محمّد بن جرير الطبري عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبري[3] ـ وقيل العبري[4] ـ.

[تخلّف محمّد بن الحنفيّة عن الإمام الحسين عليه السلام]

وتحدّث الناس عند الباقر عليه السلام تخلّف محمّد بن الحنفيّة عنه، فقال: يا أبا حمزة الثمالي، إنّ الحسين عليه السلام لمّا توجّه إلى العراق دعا بقرطاس وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم. أمّا بعد، فإنّه من لحق بي[5] استشهد، ومن تخلّف عنّي لم يبلغ الفتح، والسلام»[6].

---

(١) في ح: «إسماعيل» بدل «يزيد» وهو غير صحيح.

(٢) في المخطوطة: والمنايا تصيدنني أن أصيدا.

(٣) في المخطوطة وح: المنقري، وفي تاريخ الطبري: أبي سعد المقبري، والمثبت هو الصحيح الموافق لما في كتب التراجم.

(٤) في المخطوطة: العري.

(٥) في المخطوطة: «فمن لحق بي» بدل: «فإنّه من لحق بي».

(٦) انظر: كامل الزيارات: ١٥٧، بصائر الدرجات ٢: ٤٠٧ ح١٧١٨، الدرّ النظيم: ٥٣٢، دلائل الإمامة: ١٨٧ ح١٠٧، نوادر المعجزات: ١٠٩ ح٦، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٠.

[لقاء أبي بكر بن عبدالرحمن مع الإمام الحسين عليه السلام]

وجاء إليه عليه السلام أبوبكر[١] بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[٢] فأشار إليه بترك ما عزم عليه وبالغ في نصحه وذكّره بما فُعِلَ بأبيه وأخيه، فشكر له وقال: قد اجتهدت رأيك ومهما يقض الله يكن، فقال: إنّا عند الله نحتسبك.

ثمّ دخل أبوبكر على الحارث بن خالد بن العاص[٣] بن هشام المخزومي وهو يقول:

كم ترى ناصحاً يقول فيُعصَى وظنين المغيب يُلفَى[٤] نصيحا

قال: فما ذاك؟ فأخبره بما قال للحسين عليه السلام، قال: نصحت له وربّ الكعبة[٥].

[تشاجر الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه مع رُسُل عمرو بن سعيد بن العاص]

حدّث عقبة بن سمعان قال: خرج الحسين عليه السلام من مكّة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص ـ عليهم يحيى بن سعيد ـ ليردّوه، فأبى عليهم، وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط، ثمّ امتنع عليهم الحسين عليه السلام وأصحابه

---

(١) في المصادر كلّها: «عمر» بدل «أبوبكر» وما نقله المؤلّف موافق لما في مروج الذهب.

(٢) «بن هشام» لم ترد في المخطوطة.

(٣) «بن العاص» لم ترد في المخطوطة.

(٤) في المخطوطة: يُلقى.

(٥) نصّ المؤلّف المختصر موافق مع نصّ المسعودي المفصّل في مروج الذهب ٣: ٢٥٠ ـ ٢٥١، وانظر أيضاً: تاريخ الطبري ٤: ٢٨٦ نقلاً عن أبي مخنف، كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ٦٤، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ٢: ٧٩٥.

امتناعاً شديداً، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه، فنادوه وقالوا: يا حسين، ألا تتّقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأُمّة؟

فقال: لي عملي ولكم عملكم، أنتم بريئون ممّا أعمل وأنا بريء ممّا تعملون[١].

[لقاءه عليه السلام مع طرمّاح بن حكم]

ورويت أنّ[٢] الطرمّاح بن حكم[٣] قال: لقيت حسيناً وقد امْتَرْتُ لأهلي ميرةً، فقلت: أُذكّرك الله في نفسك، لا يغرّنّك أهل الكوفة[٤]، فوالله إن دخلتها لتُقتَلنّ وإنّي لأخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ فإنّه جبل منيع، والله ما نالنا فيه ذُلّ قطّ، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم.

فقال: إنّ بيني وبين القوم موعداً أكره أن أُخلفهم، فإن يدفع الله عنّا فقديماً ما أنعم علينا وكفى[٥]، وإن يكن ما لابدّ منه ففوز وشهادة إن شاء الله تعالى.

ثمّ حملت الميرة إلى أهلي وأوصيتهم بأمورهم وخرجت أُريد

(١) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٣٧٥، تاريخ الطبري ٤: ٢٨٩، البداية والنهاية ٨: ١٧٩، ومختصراً في: الإرشاد للمفيد ٢: ٦٨، الأخبار الطوال: ٢٤٤، الكامل لابن الأثير ٤: ٣٩.

(٢) في المخطوطة: عن.

(٣) في المخطوطة: حكيم، وفي تاريخ الطبري ومقتل أبي مخنف: عدي.

(٤) في المخطوطة: لا تغترّ بأهل الكوفة.

(٥) في المخطوطة: «فقديماً نعمه علينا» بدل «فقديماً ما أنعم علينا وكفى».

الحسين عليه السلام، فلقيني سماعة بن زيد[١] النبهاني[٢] فأخبرني بقتله فرجعت[٣].

[لقاءه عليه السلام مع فرزدق الشاعر]

وذكر الطبري وغيره أنّ عبدالله بن سليم والمذري[٤] قالا: أقبلنا حتّى أتينا الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر وهو حاجّ في سنة ستّين، قال: بينما أنا أسوق بعيراً حين[٥] دخلت الحرم إذ[٦] لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من الحرم ومعه أسيافه وتِراسُه[٧]، فسلّمت عليه وقلت: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحبّ، يابن رسول الله، ما أعجلك عن الحجّ؟ فقال: لو لم أُعجل لأُخذت، ثمّ قال لي: من أنت؟ فقلت: رجل من العرب، فما فتّشني أكثر من ذلك، ثمّ قال: أخبرني عن الناس خلفك؟ فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك، ثمّ حرّك راحلته ومضى[٨].

(١) في تاريخ الطبري: بدر.
(٢) في المخطوطة: الباهلي.
(٣) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٠٦، مقتل أبي مخنف: ٨٨.
(٤) في المخطوطة وح: المدرا، والمثبت موافق لما في تاريخ الطبري.
(٥) في المخطوطة وح: إذ، والمثبت هو الأنسب.
(٦) أثبتناه من عندنا ليستقيم السياق.
(٧) تِراس: جمع ترس، وهو ما يستتر به المقاتل من عدوّه في الحرب.
(٨) أقول: قد جمع المؤلّف بين روايتين نقلهما الطبري في تاريخه ٤: ٢٩٠، وقد نقل المؤرّخون لقاء فرزدق مع الإمام عليه السلام بصور مختلفة، انظر كنموذج: أنساب الأشراف ٣: ٣٧٦، تاريخ خليفة بن خيّاط: ١٧٦، الإرشاد للمفيد ٢: ٦٧، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٥، الكامل في التاريخ ٤: ٤٠، البداية والنهاية ٨: ١٨٠، إعلام الورى ١: ٤٤٥، مطالب السؤول: ٣٩٦، الفصول المهمّة ٢: ٨٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٣، كتاب الفتوح ٥: ٧١، الملهوف: ١٣٤.

[كتاب يزيد إلى ابن زياد لعنهما الله]

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد: بلغني أنّ حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتُليت به من بين العمّال، وعندها تُعْتَق أو تعود عبداً كما تعبد العبيد(١).

[لقاء ابن عمر مع الإمام الحسين عليه السلام]

وعن الشعبي عن عبدالله بن عمر أنّه كان بماء له فبلغه أنّ الحسين عليه السلام قد توجّه إلى العراق، فجاء إليه وأشار عليه بالطاعة والانقياد وحذّره من مشاقة أهل العناد، فقال: يا عبدالله، أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا عليه السلام أُهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل؟! أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّاً ثمّ يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجّل الله عليهم ثمّ أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذي انتقام. ثمّ قال له: اتّق الله يا أبا عبدالرحمن ولا تَدَعَنّ نصرتي(٢).

[خطبته عليه السلام أثناء توجّهه إلى العراق]

ثمّ قام خطيباً فقال: الحمد للّه، وما شاء الله، ولا حول(٣) ولا قوّة إلّا باللّه،

---

(١) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٣٧١، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤: ٢١٤ و٦٥: ٣٩٥، سير أعلام النُّبلاء ٣: ٣٠٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١٠، البداية والنهاية ٨: ١٧٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٩٨.

(٢) الملهوف: ١٠٢.

(٣) «ولا حول» لم ترد في ح.

خُطَّ الموت على ولد آدم مخطَّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخيرَ لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي وأوصالي تقطّعها[١] عسلان[٢] الفلوات، بين النواويس[٣] وكربلا، فيملأن منّي أكراشاً[٤] جوفا وأجربة[٥] سغبا[٦]، لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أُجور[٧] الصابرين، لن تشذّ عن رسول الله لحمته و[٨]هي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده[٩]، من كان باذلاً فينا مهجته وموطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل فإنّي راحلٌ[١٠] مصبحاً إن شاء الله[١١].

[مروره عليه السلام بالتنعيم]

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام حتّى مرّ بالتنعيم[١٢]، فلقي إبلاً عليها هدية من

---

(١) في ح: يتقطّعها.

(٢) في المخطوطة: غزلان. وعُسلان: الذئاب الكثيرة السريعة العدو.

(٣) كانت مقبرة عامّة للنصارى قبل الفتح الإسلامي، وتقع في أراضي ناحية الحسينيّة قرب نينوى.

(٤) أكراش جمع الكرش وهو في الحيوان بمنزلة المعدة في الإنسان.

(٥) أجربة جمع جراب وهو الهميان، أُطلق على بطونها استعارة.

(٦) لم ترد في المخطوطة. والسغب: الجوع.

(٧) في المخطوطة: أجر.

(٨) «واو» لم ترد في المخطوطة.

(٩) «تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده» لم ترد في المخطوطة.

(١٠) ساقطة من المخطوطة.

(١١) انظر خطبته عليه السلام في: نزهة الناظر للحلواني: ٨٦ ح ٢٣، كشف الغمّة ٢: ٢٣٩، الملهوف: ١٢٦، معارج الوصول للزرندي: ٩٤.

(١٢) موضع بمكّة في الحل، وهو بين مكّة وسرِف على فرسخين من مكّة، وقيل: على أربعة.

اليمن[١] مع بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية ـ وكان عامله على اليمن ـ وعليها الورس والحلل، فأخذها الحسين عليه السلام وقال لأصحاب الإبل: من أحبّ منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفّيناه كراه وأحسنّا صحبته، ومن أحبّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء بقدر ما قطع من الطريق؛ فمضى قوم وامتنع آخرون[٢].

[لقاء الإمام عليه السلام مع بشر بن غالب]

ثمّ سار عليه السلام حتّى بلغ من وادي العقيق ذات عرق[٣]، فرأى رجلاً من بني أسد اسمه بشر بن غالب، فسأله عن أهل الكوفة، فقال: القلوب معك والسيوف مع بني أُميّة. قال: صدقت يا أخا بني أسد[٤].

[إرسال ابن زياد لعنه الله الحصين بن نمير إلى القادسيّة]

ولمّا بلغ عبيدالله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكّة إلى الكوفة، بعث الحصين بن نُمَير[٥] صاحب شرطته حتّى نزل القادسيّة[٦]، ونظم الخيل

---

(١) «من اليمن» لم ترد في ح.

(٢) انظر: الأخبار الطوال: ٢٤٥، أنساب الأشراف ٣: ٣٧٥ـ٣٧٦، تاريخ الطبري ٤: ٢٨٩، الكامل لابن الأثير ٤: ٤٠، البداية والنهاية ٨: ٢٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٠، الملهوف: ١٣٠.

(٣) ذات عرق: مُهَلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة. وقيل: عرق جبل بطريق مكّة ومنه ذات عرق. وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمّة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق. وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق.

(٤) انظر: كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٠، الملهوف: ١٣١.

(٥) في المخطوطة وح: تميم، والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر.

(٦) القادسيّة: موضع بالعراق.

ما بين القادسيّة إلى خفّان[١] وما بين القطقطانة[٢] إلى القلع[٣].[٤]

[الإمام عليه السلام يرسل قيس بن مسهّر إلى أهل الكوفة]

ولمّا بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرُّمَة[٥]، بعث قيس بن مسهّر الصيداوي إلى أهل الكوفة، وكتب معه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين، سلام الله[٦] عليكم، فإنّي أحمد إليكم[٧] الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يُخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملأكم على نصرتنا والطلب بحقّنا، فسألت الله أن يُحسن لنا الصنيع[٨]، وأن يُثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصتُ إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم[٩] وجِدّوا فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

---

(١) خفّان: موضع فوق القادسيّة.

(٢) القطقطانة: موضع قرب الكوفة، كان به سجن النعمان بن المنذر.

(٣) في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير: لعلع.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٢٩٧، الكامل لابن الأثير ٤: ٤١، الإرشاد للمفيد ٢: ٦٩، الأخبار الطوال: ٢٤٣.

(٥) بطن الرمة: منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلى المدينة المنوّرة.

(٦) لفظة الجلالة لم ترد في ح.

(٧) لم ترد في المخطوطة.

(٨) في المخطوطة: الصنع.

(٩) في المخطوطة: «فاكتموا أمركم»، وفي ح: «فالتمّوا أمركم»، والمثبت موافق لنسخة بدل من ح. وانكمشوا أي أسرعوا.

فأقبل قيس بن مسهّر الصيداوي حتّى انتهى إلى القادسيّة فأخذه الحصين ابن نمير[١] وبعث به إلى ابن زياد، فأخرج الكتاب ومزّقه، فلمّا حضر بين يدي عبيدالله بن زياد، قال: من أنت؟ قال: رجل من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام. قال: فلماذا مزّقت الكتاب؟ قال: لئلّا تعلم ما فيه. قال: ممّن الكتاب وإلى من؟ قال: من الحسين عليه السلام إلى قوم من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم.

فغضب ابن زياد، قال: اصعد فسبّ الكذّاب ابن الكذّاب الحسين بن عليّ ابن أبي طالب[٢].

فصعد قيس المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس، إنّ هذا الحسين بن عليّ عليهما السلام خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجز فأجيبوه، ثمّ لعن عبيدالله وأباه واستغفر لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فأمر عبيدالله برميه فأُلقي من فوق القصر فمات[٣].

فبينما الحسين عليه السلام في الطريق إذ طلع عليه ركبٌ من الكوفة فإذا فيهم نافع ابن هلال الجملي[٤] وعمرو بن خالد، فسألهم عن خبر الناس، فقالوا: أمّا

---

(١) في المخطوط و ح: تميم، والمثبت موافق لنسخة بدل من ح، وهو الصواب الموافق لما في المصادر.

(٢) «بن أبي طالب» لم ترد في المخطوطة.

(٣) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ٧٠، الأخبار الطوال: ٢٤٥، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٤٥، روضة الواعظين ١: ١٧٧، تاريخ الطبري ٤: ٢٩٧، الكامل في التاريخ ٤: ٤١، كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥ ٨١ وبعدها، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٤ وبعدها، الملهوف: ١٣٥.

(٤) في ح: هلال بن نافع الجملي.

أهل الشرف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم عليك، وأمّا سائر الناس فأفئدتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك.

قال: أفلكم علم برسولي قيس بن مسهّر؟ قالوا: نعم، قتله ابن زياد. فاسترجع واستعبر باكياً وقال: جعل الله له الجنّة ثواباً، اللهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً إنّك على كلّ شيء قدير[1].

[خطبته عليه السلام بذي حسم]

قال عقبة بن أبي العيزار[2]: ثمّ قام الحسين عليه السلام خطيباً بذي حسم وقال: إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها واستمرّت حذّاء ولم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء و[3]خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمَل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً[4].

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٠٦، الكامل في التاريخ ٤: ٤٩، البداية والنهاية ٨: ١٨٨.

(٢) في المخطوطة و ح: عتبة بن أبي الغيران وهو تصحيف والمثبت هو الصواب الموافق لما في تاريخ الطبري وكتب الرجال.

(٣) في المخطوطة هنا زيادة: إلّا.

(٤) تاريخ الطبري ٤: ٣٠٥. وقد روى البعض هذه الخطبة عن محمّد بن الحسن وأنّها كانت في يوم عاشوراء، انظرها في: شرح الأخبار ٣: ١٥٠ الرقم ١٠٨٨، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٤، تحف العقول للحرّاني: ٢٤٥، المعجم الكبير للطبراني: ١١٤ الرقم ٢٨٤٢، نزهة الناظر للحلواني: ٨٨ الرقم ٢٦، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢١٧، كشف الغمّة ٢: ٢٤٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٥، الملهوف: ١٣٨.

[ما وقع له عليه السلام في الثعلبيّة]

ثمّ سار عليه السلام حتّى وصل إلى الثعلبيّة نصف النهار فرقد واستيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة[١].

فقال له ابنه عليّ: يا أبة، أفلسنا على الحق؟

قال: بلى يا بُني والذي إليه مرجع العباد.

فقال: إذن لا نبالي بالموت[٢].

ورويتُ أنّ عبدالملك بن عمير قال: كتب عمرو[٣] بن سعيد وهو والي المدينة بأمر الحسين عليه السلام إلى يزيد، فلمّا قرأ الكتاب تمثّل بهذا البيت:

فإن لا ترد أرض[٤] العدوّ وتأته ... يزُرك عدوّ أو يلومنك كاشح

[وصول خبر مسلم وهاني عليهما السلام للإمام الحسين عليه السلام]

ولمّا ورد خبر مسلم وهاني ارتجّ الموضع بالنوح والعويل وسالت الغروب[٥] بالدموع الهمول.

ونقلت من كتاب «أحداق العيون في أعلاق الفنون» أنّه قال هذه الأبيات، وتُروى لعليّ عليه السلام:

---

(١) في المخطوطة: «والمنايا تسرع إليكم للجنّة».

(٢) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ٨٢، تاريخ الطبري ٤: ٣٠٨، كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ٧٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٦، إعلام الورى ١: ٤٥٠، الملهوف: ١٣١، وفي كلّها تتمّة بعد «بالموت»: فقال الحسين عليه السلام: جزاك الله عنّي يا بُني خير ما جزى به ولداً عن والده.

(٣) في المخطوطة: عمر، وهو تصحيف.

(٤) في ح: تزر قبر، وفي نسخة منه: تزر أرض.

(٥) الغروب جمع الغرب وهو عرق في العين يسقي ولا ينقطع سقيه.

فإن[1] كانت الدنيا تعدّ نفيسة فإنّ ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت[2] الأبدان للموت[3] أُنشئت فقتل امرئ بالسيف في الله أجمل[4]
وإن كانت الأرزاق قسماً مقدّراً فقلّة حرص المرء في السعي أفضل[5]
وإن كانت الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل[6]

ثمّ أراد عليه السلام الرجوع حزناً وجزعاً لفقد أحبّته[7] والمضي إلى بلدته ثمّ آب[8] إليه رأيه الأوّل وقال: على ما كنت عليه المعوّل، وقال متمثّلاً:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوىٰ حقّاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرما
فإن متُّ لم أندم وإن عشتُ لم أُلم كفى بك موتاً أن تذلّ وترغما[9]

(1) في ح: لئن، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
(2) في نسخة بدل من ح: «تكن» بدل «كانت».
(3) في ح: للقتل، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
(4) في ح: «فموت الفتى في الله أولى وأفضل»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت إلّا أنّ فيه: «أفضل» بدل «أجمل».
(5) في ح: «في الكسب أجمل» بدل «في السعي أفضل».
(6) انظر الأبيات مع الاختلاف الموجود في بعضها في: كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ٧٢، مطالب السئول: ٣٩٠، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٤٦، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٨٧، البداية والنهاية ٨: ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٣، الملهوف: ١٣٤.
(7) في المخطوطة: أخيه.
(8) في ح: تاب. وكلاهما بمعنى «رجع».
(9) انظر الأبيات مع الاختلاف الموجود في بعضها في: كامل الزيارات: ١٩٤ ح ٢٧٤، الأمالي للصدوق: ٢١٩، الإرشاد للمفيد ٢: ٨١، روضة الواعظين ١: ١٨٠، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٤، كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ٧٩، تاريخ الطبري ٤: ٣٠٥، الكامل لابن الأثير ٤: ٤٩.

[لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع أبي هرّة الأسدي]

ولقيه أبو هرّة الأزدي[١] فسلّم عليه ثمّ قال: يابن رسول الله، ما الذي أخرجك عن حرم جدّك محمّد صلى الله عليه وآله؟

فقال عليه السلام: ويحك يا أبا هرّة! إنّ بني أُميّة أخذوا مالي فصبرت[٢] وشتموا[٣] عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وايم الله لتقتلنّي الفئة الباغية وليلبسنّهم الله ذلّاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وليسلّطنّ الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم[٤].

[لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع زهير بن القين]

قال جماعة من فزارة وبجيلة: كنّا مع زهير بن القين نساير الحسين عليه السلام ناحيةً[٥] فنزلنا منزلاً لم نجد بُدّاً مِن أن ننازله فيه، فبينما نحن نتغدّى من طعام لنا لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم وقال: يا زهير بن القين، إنّ أبا عبدالله عليه السلام بعثني إليك لتأتيه، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّما على رؤوسنا الطير.

فقالت له زوجته «ديلم بنت عمرو»: سبحان الله! يبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه؟ فلو أتيته وسمعت من كلامه.

---

(١) في ح: الأسدي.

(٢) لم ترد في ح.

(٣) في المخطوطة: شمتوا.

(٤) انظر: كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٦، الملهوف: ١٣٢.

(٥) لم ترد في المخطوطة.

فمضى إليه، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه فقوّض، وثقله ومتاعه فحوّل إلى الحسين عليه السلام، وقال لامرأته: أنت طالق! فإنّي لا أُحبّ أن يُصيبك بسببي إلّا خير، وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي وأقيه بنفسي، ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى من يوصلها إلى أهلها.

فقامت إليه وبكت وودّعته وقالت: خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام.

ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يصحبني وإلّا فهو آخر العهد به، إنّي سأُحدّثكم حديثاً: غزونا بالبحر[1]، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان رضي الله عنه: فرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم قتال[2] شباب آل محمّد ﷺ فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم.

وأمّا أنا فأستودعكم الله، ثمّ مشى إلى الحسين عليه السلام فسار معه[3].

---

(١) كذا في المخطوطة و ح، وفي بعض المصادر: «بلنجر» بدل «بالبحر»، وهي مدينة ببلاد الروم.

(٢) لم ترد في المخطوطة.

(٣) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ٧٢، تاريخ الطبري ٤: ٢٩٨، الكامل لابن الأثير ٤: ٤٢، الدرّ النظيم: ٥٤٧، روضة الواعظين ١: ١٧٨، الملهوف: ١٣٢.

أقول: ولأُستاذي السيّد علي جمال أشرف كتابه «زهير بن القين علويّ خرج يتلقّى الحسين عليه السلام» وقد بحث فيه قضيّة زهير بن القين هذه بحثاً جيّداً، فللّه درّه وعليه برّه، فمن أراد المزيد فليراجع إليه.

[لقاء الحرّ مع الإمام الحسين عليه السلام]

وأمّا عبيدالله بن زياد فأرسل الحرّ بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس فكان الحرّ يساير الحسين عليه السلام ولا يعرض له، فنزل عليه السلام قصر أبي مقاتل.

[منام الإمام الحسين عليه السلام في طريق عذيب الهجانات]

قال جابر بن عقبة بن سمعان: ارتحلنا من قصر أبي مقاتل(١) وقد أخذ الحسين عليه السلام طريق عذيب الهجانات(٢) فخفق برأسه ثمّ انتبه يسترجع فسألته، فقال: رأيت في المنام آنفاً ـ يعني الآن ـ فارساً يسايرنا وهو يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير معهم(٣).(٤)

ثمّ إنّ الحرّ أخذ يسير بين يدي الحسين عليه الصلاة والسلام ويقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتّى تحلّي بكريم النجر
بماجد الجدّ رحيب الصدر أثابه الله بخير أجر(٥)

(١) من قوله: «قال جابر» إلى هنا لم ترد في المخطوطة.

(٢) عذيب الهجانات قريب من عذيب القوادس، وعذيب القوادس ماء بين القادسيّة والمغيثة، بينه وبين القادسيّة أربعة أميال، وقيل غير ذلك.

(٣) في المخطوطة: «تسرع إليهم» بدل: «تسير معهم».

(٤) انظر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٦٨، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٩٨، تاريخ الإسلام ٥: ١٣، البداية والنهاية ٨: ١٨٨.

(٥) أقول: أجمعت المصادر ولا أرى فيها خلافاً أنّ المنشد لهذه الأبيات هو الطرمّاح بن عدي، نعم في رواية ابن قولويه (كامل الزيارات: ١٩٣ ح ٢٧٤) عن مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام جاءت بعبارة «برجل يرتجز»، انظر كنموذج: تاريخ الطبري ٤: ٣٠٥، كتاب الفتوح ٥: ٨٠، البداية والنهاية ٨: ١٨٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٣.

[لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع عبيدالله بن الحرّ الجعفي]

وإذا بفسطاط مضروب، فقال عليه السلام: لمن هذا الفسطاط؟ قيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفي.

حدّث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي أنّ الحسين عليه السلام قال: ادعوه لي. فأتاه الرسول فقال: هذا الحسين يدعوك، فقال عبيدالله: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها، وإنّي أُريد أن لا يراني ولا أراه(١).

فأتى الرسول فأخبره، فقام الحسين عليه السلام حتّى دخل عليه ودعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه ابن الحرّ مقالته، قال: فإن لا تنصرنا فاتّق الله أن تكون ممّن يقاتلنا، فوالله ما سمع واعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلّا هلك.

فقال ابن الحر: أمّا هذا فلا يكون أبداً(٢).

[كتاب ابن زياد إلى الحر وأمره بالتضييق على الإمام عليه السلام وإجباره بالنزول بكربلاء]

قال جابر بن عبدالله بن سمعان(٣): ومضينا حتّى قربنا من نينوى وإذا

---

(١) في ح: «والله أُريد أن لا أراه ولا يراني» بدل «وإنّي أُريد أن لا يراني ولا أراه».

(٢) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٠٧، الإرشاد للمفيد ٢: ٨١، الأخبار الطوال: ٢٥٠، الكامل لابن الأثير ٤: ٥٠، كتاب الفتوح ٥: ٧٣، الدرّ النظيم: ٥٤٩، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٦.

(٣) قد ورد اسم شخص قبل سطور بعنوان «جابر بن عقبة بن سمعان»، ولم أجد للرجل عنواناً في كتب الرجال.

رجل من كندة اسمه «مالك بن بشير» معه كتاب من عبيدالله بن زياد إلى الحر: أن جعجع بالحسين ولا تنزله إلّا بالعراء في غير خصب و لا ماء[1].

فقرأ الكتاب، وأخذ حسيناً بالنزول، فسأل عليه السلام عن الأرض؟ قيل: كربلاء. فقال: أرض كرب وبلاء، وكان اليوم الثاني من المحرّم، فقال: انزلوا، هاهنا محطّ ركابنا وسفك دمائنا، فنزلوا وأقاموا بها.

[الإمام الحسين عليه السلام ينعى نفسه وما قالته الحوراء زينب عليها السلام]

وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول:

يا دهر أُفّ لك من خليل — كم لك بالإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل — والدهر لا يقنع بالبديل

وكلّ[2] حيّ فإلى سبيل — ما أقرب الوعد[3] من الرحيل

وإنّما الأمر إلى الجليل

فلمّا سمعت زينب إيراده الأبيات وأنّ قوله هذا يدلّ على رميهم بسهم الشتات فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ذيلها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه وقالت: هذا كلام من أيقن بالقتل، واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة،

(١) انظر: الأخبار الطوال: ٢٥١، أنساب الأشراف ٣: ٣٨٥، كتاب الفتوح ٥: ٧٧، الإرشاد للمفيد ٢: ٨٣، تاريخ الطبري ٤: ٣٠٨، الكامل لابن الأثير ٤: ٥٢، روضة الواعظين ١: ١٨٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٤٦. أقول: لم يُذكر في المصادر اسم الرجل الذي جاء بالكتاب.

(٢) في المخطوطة: فكلّ.

(٣) في المخطوطة: الموت.

اليوم ماتت أُمّي فاطمة الزهراء[١]، وأبي عليّ المرتضى[٢]، وأخي الحسن، يا خليفة الماضين، وثمال الباقين[٣].

فقال عليه السلام: يا أُختاه، لا يذهبنّ حلمك الشيطان[٤]! تعزّي بعزاء الله، فإنّ أهل السماوات والأرض يموتون، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه، أبي خير منّي وأخي خير منّي، ولكلّ مسلم برسول الله ﷺ أُسوة.

فلطم النساء الخدود وشققن الجيوب، فترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو ترك القطا لنام[٥].[٦]

(١) لم ترد في ح.

(٢) لم ترد في ح.

(٣) في المخطوطة: يا خليفة الماضي وثمال الباقي.

(٤) في المخطوطة: «لا يذهبنّ حلمك» بدل «يا أُختاه» إلى هنا.

(٥) في ح: لو ترك القطا ليلاً لنام، وفي نسخة منه: لو ترك القطا لغفا ونام.

(٦) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٣٩٣، مقاتل الطالبيّين: ٧٥، الإرشاد للمفيد ٢: ٩٣، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٤٤، تاريخ الطبري ٤: ٣١٨، كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٧، إعلام الورى ١: ٤٥٦، الملهوف: ١٤١.

المقصد الثاني
في وصف موقف النزال وما يقرب من تلك الحال

ثمّ إنّ عمر بن سعد دعا قومه إلى القتال فأجابوه، وندبهم إلى محاربة الحسين عليه السلام وأهل بيته فلم يخالفوه.

فقد رويت أنّ عبيدالله بن زياد قال لعمر بن سعد: اكفني أمر الحسين وقتاله وقد ولّيتك بلاد الري(١).

وروي أنّ عليّاً عليه السلام لقي عمر بن سعد يوماً فقال له: كيف تكون يا عمر إذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنّة والنار فتختار النار(٢).

[رفض عمر بن سعد المهادنة]

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام لمّا علم أنّهم مقاتلوه سأل عمر بن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث: أن يرجع إلى موضعه الذي جاء منه، أو يمضي إلى بعض البلاد يكون كأحدهم، أو يمضي إلى يزيد فيرى فيه رأيه.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٢٩٢، أنساب الأشراف ٣: ٣٨٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٥: ٤٩، الكامل لابن الأثير ٤: ٢٤٢، تهذيب الكمال للمزّي ٢١: ٣٥٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١٩٥.

فقال عمر بن سعد: أخاف أن تُهدَم داري[١].

[خطبة الإمام الحسين عليه السلام بعد ما عزموا على قتاله]

فلمّا قامت الحرب على ساقها ومدّت[٢] على أصحاب الحسين عليه السلام صافي رواقها واظلمّت الأيّام بعد إشراقها، ومُدّ عمر بن سعد بالعساكر حتّى تكمّلت العدّة لستٍّ خلون من المحرّم عشرون ألفاً، وضيّق على الحسين عليه السلام وأصحابه، قام عليه السلام فاتّكأ على سيفه ثمّ حمد الله وأثنى عليه، وقال:

أمّا بعد، أيّها الناس، أنسبوني وانظروا مَن أنا ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها هل يحلّ لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم، وابن ابن عمّه، وابن مَن هو أحقّ و[٣] أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ أوليس حمزة سيّدالشهداء عمّ أبي؟ أولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله مستبشراً[٤] لي ولأخي: ابناي سيّدا[٥] شباب أهل الجنّة؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي؟

---

(١) أقول: روى الطبري في تاريخه ٤: ٣١٣ عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أُفارقه حتّى قُتِل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلّا وقد سمعتها، لا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون مِن أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتّى ننظر ما يصير أمر الناس....

(٢) في المخطوطة: وجدت.

(٣) «مَن هو أحقّ و» لم ترد في ح.

(٤) في ح هنا زيادة: مستسقياً.

(٥) في ح: «أنا سيّد» بدل: ابناي سيّدا.

قالوا: ما نعرف شيئاً ممّا تقول.

فقال: إنّ فيكم من لو سألتموه لأخبركم أنّه سمع ذلك من رسول الله ﷺ فيّ وفي أخي. سلوا[١] زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر ابن عبدالله الأنصاري وسهل بن سعد الساعدي يُخبروكم عن هذا القول، فإن كنتم تشكّون أفتشكّون في أنّي ابن بنت نبيّكم، والله ما تعمّدت كذباً منذ عرفت أنّ الله يمقت عليه أهله، فوالله مابين المشرق والمغرب ابن نبيّ غيري، هل تطالبوني[٢] بقتيل قتلته أو بمال استهلكته أو بقصاص من جراحة؟

فسكتوا.

فقال شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يعرف شيئاً ممّا يقول.

فقال حبيب بن مظاهر: إنّي أراك تعبد الله على ألف أحرف وإنّي أشهد أنّك لا تعرف شيئاً ممّا يقول، إنّ الله قد طبع على قلبك.

قالوا: لا نخلّيك حتّى تضع يدك في يد عبيدالله بن زياد.

قال: لا والله لا أُعطي بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد، إنّي عذت بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب[٣].

---

(١) في المخطوطة: اسألوا.

(٢) في المخطوطة: تطلبوني.

(٣) انظر خطبة الإمام عليه السلام وردّ القوم مفصّلاً ومختصراً في: تاريخ الطبري ٤: ٣٢٢، الإرشاد للمفيد ٢: ٩٧، كشف الغمّة ٢: ٢٢٣، الكامل في التاريخ ٤: ٦١، إعلام الورى ١: ٤٥٨، الدرّ النظيم: ٥٥٢، البداية والنهاية ٨: ١٩٣، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٤.

[عزم القوم على محاربة الحسين عليه السلام في التاسع من المحرّم]

فلمّا كان التاسع من المحرّم دعاهم عمر بن سعد إلى المحاربة، فأرسل الحسين عليه السلام العبّاس يلتمس منهم تأخير تلك الليلة، فقال عمر لشمر: ما تقول؟ قال: أمّا أنا لو كنت الأمير لم أنظره! فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة ابن عبد يغوث الزبيدي(١): سبحان الله! والله لو كانوا من الترك والديلم وسألوك عن هذا ما كان لك أن تمنعهم، فحينئذٍ أمهلهم(٢).

فكان لهم في تلك الليلة دويّ كدويّ النحل من الصلاة والتلاوة، وجاء إليهم جماعة من أصحاب عمر بن سعد.

[خطبة الحسين عليه السلام في أصحابه]

وجمع الحسين عليه السلام أصحابه وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّي لا أعلم لي أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي(٣)، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً. ألا وإنّي قد أذنت لكم فانطلقوا فأنتم في حلّ، ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً.

فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء عبدالله بن جعفر: ولم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً(٤)، بدأهم العبّاس أخوه ثمّ تابعوه.

---

(١) «ابن عبد يغوث الزبيدي» لم ترد في المخطوطة.

(٢) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٣٩١ـ٣٩٢.

(٣) في المخطوطة: «وأوصل» بدل من: «ولا أوصل من أهل بيتي».

(٤) لم ترد في ح.

وقال لبني مسلم بن عقيل: حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم[١]، اذهبوا فقد أذنت لكم.

فقالوا: لا والله لا نفارقك أبداً حتّى نقيك بأنفسنا[٢] ونُقتَل بين يديك.

فأشرقت عليهم بأقوالهم هذه أنوار النبوّة والهداية، وبعثتهم النفوس الأبيّة[٣] على مصادمة خيول أهل الغواية، وحرّكتهم حميّة النسب وسنّة أشراف العرب على اقتناص روح المسلوب ورفض السلب فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بأنّهم أُمراء العساكر وخطباء المنابر:

نفوسٌ أبت إلّا تراث أبيهم فهم بين موتور لذاك[٤] وواتر
لقد ألفت أرواحهم حومة الوغا كما أنِسَت أقدامهم بالمنابر

ثمّ قال مسلم بن عوسجة: نحن نخلّيك وقد أحاط بك العدو؟ لا أراني الله ذلك[٥] حتّى أُكسّر في صدورهم رمحي، وأُضاربهم بسيفي، ولو لم يكن لي سلاح لقذفتهم بالحجارة، ولم أُفارقك.

وقام سعيد بن عبدالله الحنفي وزهير بن القين فأجملا في الجواب وأحسنا في المناب[٦].[٧]

---

(١) في المخطوطة: حسبكم بقتل صاحبكم مسلم.

(٢) في ح: بأسيافنا.

(٣) لم ترد في المخطوطة.

(٤) في المخطوطة: بذاك.

(٥) في ح: «لا أرانا الله ذلك أبداً».

(٦) في ح: المآب.

(٧) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ٩١، إعلام الورى ١: ٤٥٥، الملهوف: ١٥١، تاريخ الطبري ٤: ٣١٧.

[تعبئة الجيوش]

وعبّأ عمر بن سعد أصحابه: فجعل على ربع أهل المدينة عبدالله بن زهير ابن سليم بن مخنف[١] العامري، وعلى كندة و ربيعة قيس بن الأشعث، وعلى مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبي سبرة[٢] الجعفي، وعلى تيم وهمدان رجلاً من بني تميم، وعلى ميمنته عمرو بن الحجّاج الزبيدي، وعلى ميسرته شمر ابن ذي الجوشن[٣]، وعلى الخيل عروة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي، والراية مع دُريد مولى عبيدالله بن زياد.

[وصول خبر إسارة ابن محمّد بن بشير الحضرمي]

وفي ذلك الوقت وصل الخبر إلى محمّد بن بشير الحضرمي أنّ ابنه قد أُسر بثغر الري، فقال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أُوثر أن يؤسر وأبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فأذن له في المضي، فقال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك، فأعطاه خمسة أثواب بروداً قيمتها ألف دينار وقال: احملها مع ولدك هذا لفكّ أخيه، فحمّلها معه[٤].

---

(١) «ابن مخنف» لم ترد في المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: سيرة.

(٣) في المخطوطة هنا زيادة: الزبّالي.

(٤) انظر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٧١ الرقم ٢٩٢، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٨٢، تهذيب الكمال للمزّي ٦: ٤٠٧، الملهوف: ١٥٤.

[برير يضاحك ابن عبد ربّه الأنصاري]

ودخل عليه السلام ليُطلي ووقف على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني وعبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري، فجعل برير يضاحك عبدالرحمن، فقال: يا برير، ما هذه بساعة باطل! فقال برير: والله ما أحببت الباطل قطّ وإنّما فعلت ذلك استبشاراً بما نصير إليه[١].

[خطبة الإمام الحسين عليه السلام بعد تعبئة الجيوش]

وعبّأ الحسين عليه السلام أصحابه للقتال وكانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل، وركب ناقته وأمرهم بالاستماع فنصتوا، فقال:

تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً[٢]، أحين[٣] استصرختمونا ولهين فأصرخناكم[٤] موجفين[٥] سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً أجّجناها على عدوّكم فأصبحتم ألباً لأوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم، لغير عدلٍ أفشوه فيكم، ولا أملٍ[٦] أصبح لكم فيهم، فهلّا ـ لكم الويلات ـ تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لمّا يستحصف[٧]، ولكن

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٢١، الملهوف: ١٥٤.
(٢) «وترحاً» لم ترد في المخطوطة.
(٣) في المخطوطة: حين.
(٤) في المخطوطة: فصرخناكم.
(٥) في المخطوطة: وجفين.
(٦) في ح: أهلاً، وفي نسخة بدل منها كالمثبت.
(٧) في المخطوطة: يستصحف.

أسرعتم إليها[١] كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها[٢] كتهافت الفراش، فبُعداً[٣] وسحقاً لطواغيت الأُمّة ونبذة الكتاب وشذاذ الأحزاب الذين جعلوا القرآن عضين، ولبئس ما قدّمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون[٤].

ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين[٥] السَلّة[٦] والذلّة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وحجرة[٧] طهرت ونفوس أبيّة وأُنوف حميّة من أن نؤثر[٨] طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأُسرة مع قلّة العدد وكثرة العدوّ وخذلة الناصر.

ثمّ وصل هذا الكلام بشعر فروة بن مسيك المرادي[٩]:

فإن نهزم فهزّامون قدماً   وإن نغلب فغير مغلّبينا

---

(١) في المخطوطة: إلينا. وفي بعض المصادر: إلى بيعتنا.
(٢) في المخطوطة: لها.
(٣) في المخطوطة هنا زيادة: لكم.
(٤) تبّاً لكم أي هلاكاً وخسراناً. والترح ـ بالتحريك ـ ضدّ الفرح. والمستصرخ: المستغيث. موجفين أي مسرعين. حششتم النار أي أوقدتم. والألب: اجتماع القوم تجمّعهم عداوة واحدة. شام سيفه: أدخله في غلافه. والجأش: رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع. الطامن: الساكن. واستصحف أي استحكم. الدبا: الجراد. والتداعي: التساقط. عضين أي جزءاً جزءاً.
(٥) لم ترد في ح.
(٦) أي استلال السيوف.
(٧) في ح: حجر.
(٨) في المخطوطة: تؤثر.
(٩) فروة بن مسيك أو مسيكة بن الحارث بن سلمة الغطيفي المرادي، كان موالياً لملوك كندة في الجاهليّة، رحل إلى مكّة سنة تسع أو عشر وأسلم، سكن الكوفة في أواخر أعوامه، مات سنة ٣٠.

وما أن طبّنا جُبنٌ ولكن ... منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفّع عن أُناس ... كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومي ... كما أفنى القرون الأوّلينا
فلو خلد الملوك إذاً خلدنا ... ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

ثمّ لا تلبثون إلّا كريث[1] ما يركب[2] الفرس، حتّى تدور[3] بكم دور الرحى، وتقلقون قلق المحور[4]، عهد عهده إليّ أبي عن جدّي، فأجمعوا أمركم وشركائكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولا تنظرون، إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم، ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم[5].

ثمّ نزل عن ناقته وأمر عطيّة[6] بن سمعان فعقلها.

ثمّ ركب فرسه وتهيّأ للقتال.

---

(١) الريث: مقدار المهلة من الزمان.

(٢) في المخطوطة: إلّا كما يركب.

(٣) في ح: ندور.

(٤) في المخطوطة: تقلقون قلقاً.

(٥) انظر الخطبة مفصّلة ومجملة في: تحف العقول: ٢٤٠، الاحتجاج ٢: ٢٤، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٥٧، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٦، مطالب السؤول: ٣٨٣، الملهوف: ١٥٥، كشف الغمّة ٢: ٢٢٨، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ٩٥.

(٦) الظاهر أنّ الصحيح: عقبة.

[دعوة شمر لعنه الله للعبّاس وإخوته عليهم السلام بطاعة يزيد لعنه الله]

فنادى الشمر: يا بني أُختي، لا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أميرالمؤمنين! يزيد.

فقال له العبّاس بن علي عليهما السلام: تبّت لك[١] يا عدوّ الله، أتأمرنا أن نترك سيّدنا وأخانا وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء[٢].[٣]

[بدء عمر بن سعد بالحرب]

وأقبلوا يزحفون إلى الحسين عليه السلام. ثمّ رمى عمر بن سعد سهماً[٤] وقال: اشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّل من رمى.

فقال عليه السلام: قوموا إلى الموت الذي لابدّ منه[٥].

فنهضوا جميعاً، والتقى العسكران، وامتاز الرّجالة[٦] من الفرسان، واشتدّ الصراع، وخفي لإثارة العثير[٧] الشعاع، والسمهريّة ترعف نجيعاً[٨]،

---

(١) في ح: تبّت يداك.

(٢) في المخطوطة: «في طاعة اللعين» بدل: «في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء».

(٣) انظر هذه الدعوة مع اختلاف في اللفظ في: أنساب الأشراف ٣: ٣٩١، الإرشاد للمفيد ٢: ٨٩، تاريخ الطبري ٤: ٣١٥، كتاب الفتوح ٥: ٩٤، إعلام الورى ١: ٤٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٤٦.

(٤) في ح هنا زيادة: إلى أصحاب الحسين عليه السلام.

(٥) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٣٩٨، الملهوف: ١٥٨، الإرشاد للمفيد ٢: ١٠١، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ٩٩.

(٦) في المخطوطة: الرّجال.

(٧) العثير: التراب.

(٨) الرماح السمهريّة تنسب إلى رجل اسمه سمهر كان يبيع الرماح. وترعف أي تقطر. والنجيع من الدم ماكان إلى السواد.

والمشرفيّة[١] يُسمَع لها في الهام[٢] وقيعاً، ولا يجد الحسين عليه السلام في مأقط[٣] الحرب لوعظه سميعاً، وقد كفروا بالرسول ولا يميلون إلى غير الصوارم[٤] والنصول[٥]، ولم يبق بينهم سوى اللهاذم[٦] الزرق[٧]، والصوارم الذلق، والسهام تترى كالغيث المغدق[٨] أو[٩] الشرار المحرق.

فقلت في وصف الحال أبياتاً لمّا علمت أنّ القتال يصيّرهم رفاتاً[١٠]:

ولمّا رأينا عثير النقع[١١] ثائراً[١٢] وقد مدّ فوق الأرض أردية حمرا
وسالت عن الخرصان[١٣] أنفس فتية من[١٤] العنصر الزاكي وأعلى الورى قدرا
وشدّوا لقتل السبط عمداً وأسرعوا[١٥] مع المرهفات[١٦] البيض خطّيّة سمرا[١٧]

---

(١) السيوف المشرفيّة منسوبة إلى المشارف قُرى من أرض اليمن.
(٢) «في الهام» لم ترد في المخطوطة.
(٣) مأقط ـ كمجلس ـ موضع الحرب.
(٤) جمع الصارم وهو السيف القاطع.
(٥) جمع النصل: حديدة السيف والرمح والسهم، وربّما سمّي السيف نصلاً.
(٦) اللهاذم: القاطع من الأسنّة.
(٧) في ح: الرزق.
(٨) أغدق المطر: كثر ماؤه.
(٩) في ح: و.
(١٠) الرفات: الحطام.
(١١) النقع: الغبار، والقتل.
(١٢) في المخطوطة: ثابراً.
(١٣) الخرصان: الرماح.
(١٤) في ح: عن، وفي نسخة منها كالمثبت.
(١٥) في ح: أشرعوا.
(١٦) المرهف: النصل الرقيق.
(١٧) في ح: شمرا.

تيقّن حرب أنّه ليس ناجياً[١] من النار إلّا[٢] من رأى الآية الكبرى
ومن رفض الدنيا وباع حياته من الله نعم البيع والفوز والبشرى

[قتال عبدالله بن عمير مع مولى لابن زياد]

وكان أوّل من قُتِلَ مولى لعبيدالله بن زياد اسمه سالم، فصل من الصف فخرج إليه عبدالله بن عمير الكلبي وكان طويلاً بعيداً ما بين المنكبين، فنظر إليه الحسين عليه السلام وقال: إنّي أحسبه[٣] للأقران قتّالاً، فقتل سالماً[٤]، فلمّا رجع عطف عليه مولى لابن زياد فصاح به الناس: قد رهقك الرجل، فانعطف عليه وضربه فاتّقى بيده فقطعها وجال عليه فقتله ورجع وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي ببيتي من عليم حسبي
إنّي امرؤ ذو مرّة وعضب ولست بالخوّار عند النكب
إنّي زعيم لك أُمّ وهب بالطعن فيهم صادقاً والضرب[٥]

وفي يده سيف تلوح المنيّة في شفرتيه، فكأنّ ابن المعتزّ وصفه بقوله في بيته:

ولي صارم فيه المنايا كوامن فما ينتضى إلّا لسفك دماء

---

(١) في ح: تيقّن حزب الله أن ليس ناجياً.

(٢) لم ترد في المخطوطة.

(٣) في المخطوطة: «لأحسبه» بدل من: «إنّي لأحسبه».

(٤) في المخطوطة: فقتله مولى لسالم، وفي ح: فقتله السالم، وما أثبتناه هو الصحيح الموافق للسياق وللمصادر.

(٥) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٢٦، الإرشاد للمفيد ٢: ١٠١.

ترى فوق متنيه الفرند[١] كأنّه بـقيّة غـيم رقّ دون سـماء

[قتال أبي عمرو النهشلي]

حدّث مهران مولى بني كاهل قال: لقد شهدت كـربلاء مـع الحسـين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلّا كشفهم[٢] ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول:

أبشر هُديت الرشد تلقى أحمدا في جنّة الفردوس تـعلو صـعدا

فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو[٣] النهشلي، وقيل: الخثعمي.

فاعترضه عامر[٤] بن نهشل أحد بني اللّات بن[٥] ثعلبة فقتله واجتزّ رأسه، وكان أبو عمرو هذا متهجّداً كثير الصلاة.

فما أحقّه[٦] لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسّان الدمشقي الشاعر:

وَيَرُدُّ صَدْرَ السَّـمْهَريِّ بِـصَدْرِهِ ماذا يُـؤثّر ذابِـلٌ[٧] فـي يَـذْبُلِ[٨]

وَكأنَّـــهُ والمشْـــرِفِيُّ بِكَــفِّهِ بَحْرٌ يَكُرُّ عَلَى الكُمَاةِ[٩] بِجَدْوَلِ

(١) الفرند: السيف.
(٢) في المخطوطة: كسرهم.
(٣) في المخطوطة هنا «عمر» بدل «أبو عمرو»، وفي الموضع الآتي «أبو عمر» بدل «أبو عمرو».
(٤) في المخطوطة: عامل.
(٥) في المخطوطة وح: «من» بدل «بن» والمثبت هو الصواب الموافق لما في كتب الأنساب.
(٦) في ح: فما أحقّ.
(٧) يقصد به الرمح مجازاً.
(٨) يذبل: جبلٌ في بلاد نجد.
(٩) الكُماة جمع الكَميّ وهو الشجاع.

[قتال الغفاريَّين]

وتقدّم عبدالله وعبدالرحمن الغفاريّان وأحدهما يقول:

قد علمت حقّاً بنو غفار وخندف[١] بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجّار بالمشرفيّ والقنا الخطّار

فقاتلا حتّى قُتِلا رحمة الله عليهما.

واقتتل العسكران إلى أن علا النهار.

[كلام الإمام عليه السلام عند زحف اللئام إليه]

قال عدي[٢] بن حرملة: لمّا زحف عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام ضرب يده على لحيته وقال: اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً[٣]، وعلى النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، وعلى المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتدّ غضبه على قوم اتفقت كلمتهم[٤] على قتل ابن بنت نبيّهم، والله لا أُجيبهم إلى شيء ممّا يطلبون حتّى ألقى الله تعالى[٥] وأنا مخضَّب بدمي، مغلوبٌ على حقّي[٦].

---

(١) في المخطوطة: وجندب.
(٢) في المخطوطة: علي.
(٣) في المخطوطة: «ثاني» بدل «ولداً».
(٤) لم ترد في ح.
(٥) لم ترد في المخطوطه.
(٦) انظر: الملهوف: ١٥٨، كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ١٠١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٩.

[موقف الحرّ بن يزيد والتحاقه بالحسين عليه السلام]

فلمّا رأى الحرّ بن يزيد إقبال عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام قال: أصلحك الله، أمقاتلٌ أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي. فتنحّى حتّى وقف من الناس موقفاً ومعه قرّة بن قيس، فقال له المهاجر بن أوس: يابن يزيد، لو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك وإنّي لمرتاب بك. قال: إنّي خيّرت نفسي بين الجنّة والنار، وإنّي لا أختار على الجنّة شيئاً.

ثمّ قال الحرّ لقرّة بن قيس التميمي: يا قرّة، سقيت فرسك؟ قال: لا، قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال: فظننت أنّه يريد أن يتنحّى ولا يشهد القتال وكره أن أراه يصنع ذلك فأرفعه عليه[1]، فقلت: أنا منطلق سأسقيه، واعتزل الحرّ المكان الذي كان فيه ولو اطّلعني على سرّه لخرجت معه إلى الحسين.

وأخذ يدنو قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: تريد أن تحمل؟ فسكت وأخذته الرعدة، ثمّ لحق بالحسين عليه السلام وقال له: جعلني الله فداك يابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك إلى هذا المكان وما ظننت أنّ القوم يبلغون منك هذه المنزلة، فهل لي مِن توبة؟ قال: نعم يتوب الله عليك.

ثمّ قال: يا أهل الكوفة، لأُمّكم الهَبَل، دعوتموه حتّى إذا أتاكم خرجتم

---

(١) قوله: «أن أراه يصنع ذلك فأرفعه عليه» لم يرد في المخطوطة.

تقاتلونه وتمنعونه الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير، لا سقاكم الله الماء.

فقال له الحسين عليه السلام: انزل، فقال: أنا لك فارساً خير من أن أكون راجلاً، وإلى النزول[١] آخر أمري. ثمّ حمل على القوم وهو يتمثّل بقول عنترة[٢] ويقول:

ما زلت أرميهم بغرّة وجهه[٣] ولبانه حتّى تَسَرْبَلَ بالدم

ورويت بإسنادي أنّه قال للحسين عليه السلام: لمّا وجّهني عبيدالله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حرّ بخير، فالتفتُّ فلم أر أحداً، فقلت: والله ما هذه البشارة[٤] وأنا سائر[٥] إلى الحسين عليه السلام؟! وما أُحدّث نفسي باتّباعك. فقال عليه السلام: لقد أصبت أجراً وخيراً.

ثمّ خرج إلى القتال فبرز إليه زيد بن سفيان فقتله الحرّ، ثمّ بعث عمر بن سعد بعض الرُماة فعقر فرس الحرّ، فكان يقاتل ويقول:

إن تعقروني فأنا ابن حرّ[٦] أشجع من ذي لبدة[٧] هزبر

فلم يزل يقاتل إلى أن قُتِل رحمه الله.

فقال عبيدالله بن عمرو[٨] البدائي من بني البداء وهم من كندة:

---

(١) في ح: النزال، وفي نسخة منه كالمثبت.

(٢) «بقول عنترة» لم ترد في المخطوطة.

(٣) في ديوان عنترة: «بثغرة نحره» بدل من «بغرّة وجهه».

(٤) في ح: بشارة.

(٥) في ح: أسير.

(٦) في ح: الحرّ.

(٧) في ح: ذي لبد. وذو لبدة أي الأسد.

(٨) في المخطوطة: عمر.

سـعيد بـن عـبدالله لا تـنسينه ولا الحرّ إذ آسى زهيراً على قسر[١]

[قتال نافع بن هلال]

وخرج نافع بن هلال المرادي فبرز إليه واجم بن حريث الزبيري[٢] فتطاعنا فقتل نافع واجماً، فقال عمرو[٣] بن الحجّاج: يا حمقى، أتدرون من تقاتلون مبارزةً؟ فرسان المصر وقوماً مستميتين. فصاح عمر بن سعد فرجعوا إلى مواقفهم.

[قتال عمر بن قرطة الأنصاري]

وقاتل[٤] عمر بن قرطة الأنصاري[٥] دون الحسين عليه‌السلام وهو يقول:

قد علمت كتيبة الأنصار أن سوف أحمي حوزة الذمار

ضرب غلام ليس بالفرّار دون حسين مهجتي وداري

قوله: «وداري» أشار إلى عمر بن سعد لمّا التمس منه الحسين عليه‌السلام المهادنة قال: تهدم داري.

فقاتل قتال الرجل الباسل، وصبر على الخطب الهائل، وكان يلتقي السهام

---

(١) انظر توبة الحرّ رحمه‌الله ومقتله بمختلف الألفاظ في: الإرشاد للمفيد ٢: ٩٩، الملهوف: ١٥٩، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٩، تاريخ الطبري ٤: ٣٢٤، الكامل في التاريخ ٤: ٦٤، البداية والنهاية ٨: ١٩٥، الدرّ النظيم: ٥٥٣، إعلام الورى ١: ٤٦٠، كتاب الفتوح ٥: ١٠١.

(٢) في ح: الرشدي.

(٣) في المخطوطة: عمر.

(٤) في المخطوطة: وقام.

(٥) في ح: عمرو بن أبي قرطة الأنصاري. والظاهر أنّ الصحيح: عمرو بن قرطة الأنصاري كما في أكثر المصادر.

بمهجته فلم يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى أُثخن بالجراح، فقال له: أوفيت؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنّة فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله منّي السلام وأعلمه أنّي في الأثر[١]، فقُتل.

[قتال برير بن خضير]

وخرج برير بن خضير وكان زاهداً يقال له سيّد القرّاء، فخرج إليه يزيد ابن المعقل واتفقا على المباهلة إلى الله تعالى بأن يقتل المحقّ منهما المبطل، فقتله برير، ولم يزل يقاتل حتّى قُتِل.

[قتال يزيد بن المهاجر]

وخرج يزيد بن المهاجر[٢] فقتل خمسة من أصحاب عمر بن سعد بالنشّاب، وكان من أصحاب ابن زياد[٣] ثمّ صار مع الحسين عليه السلام، وهو يقول:

أنا يزيد وأبي المهاجر　　كأنّني ليث بغيل خادر[٤]
يا ربّ إنّي للحسين ناصر　　ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يُكنّى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كندة.

(١) قوله: «وأعلمه أنّي في الأثر» لم يرد في المخطوطة.
(٢) في أكثر المصادر: المهاصر بدل المهاجر.
(٣) قوله: «وكان من أصحاب ابن زياد» لم يرد في ح.
(٤) في المخطوطة: جادر. والغيل: موضع الأسد. وخادر أي كامن.

[موقف حبيب بن مظاهر]

وبرز حصين بن نمير فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فوقع عليه أصحابه فاستنقذوه ثمّ شدّوا على حبيب فقتل رجلاً منهم وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظهّر[١] فارس هيجاء وحرب[٢] تسعر
ونحن أوفى منكم وأصبر ونحن أعلا[٣] حجّة وأظهر
حقّاً وأتقى منكم وأعذر[٤]

[قتال وهب بن حباب]

وخرج وهب بن حباب الكلبي فأحسن في القتال، وصبر على ألم النصال، ومعه والدته وامرأته، فرجع إليهما وقال: يا أُمّاه أرضيت عنّي؟ قالت: ما رضيت حتّى تُقتَل بين يدي الحسين عليه السلام، وقالت امرأته: باللّه لا تفجعني بنفسك.

وقد أجبتها أنا بلسان حاله متمثّلاً[٥] لا بلسان مقاله:

ذريني أدر وجهاً وقاحاً إلى العدى فما لأخي الأحقاد[٦] أن يتجمّلا

(١) في المخطوطة: مظاهر.
(٢) في المخطوطة: «نار» بدل «حرب».
(٣) في المخطوطة: أولى.
(٤) هذا المصرع لم يرد في المخطوطة.
(٥) في المخطوطة: مستميلاً.
(٦) في ح: الأحقار.

متى قرّ في غِمد حسام وبان عن حصان لجام فالفتى[١] غرض البلا

فقالت له أمّه: يا بني، اعزب عن قولها وقاتل بين يديه لتنال شفاعة جدّه يوم القيامة، فلم يزل يقاتل حتّى قُطِعَت يداه، فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وقالت: فداك أبي وأُمّي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله، فأقبل يردّها فامتنعت، فقال عليه السلام: جزيتم من أهل بيت[٢] خيراً، ارجعي فرجعت، ولم يزل يقاتل حتّى قُتِل.

[قتال أنس بن الحارث]

ثمّ خرج أنس بن الحارث الكاهلي وهو يقول:

قد علمت كاهلنا وذودان والخندفيّون وقيس غيلان

بأنّ قومي آفة للأقران يا قوم كونوا كأُسود خفّان[٣]

واستقبلوا القوم بضرب الآن آل عليّ شيعة للرحمن[٤]

وآل حرب شيعة للشيطان

[قتال مسلم بن عوسجة]

وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ في القتال وصبر على النبال[٥] حتّى سقط وبه رمق فرقّ له الحسين عليه السلام وقال: رحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى

(١) في ح: والفتى.

(٢) في ح: أهل البيت.

(٣) في المخطوطة: يا قوم لو كانوا أُسود خفّان.

(٤) في المخطوطة وح: الرحمن، والمثبت هو الموافق للسياق.

(٥) في ح: فبالغ في الجهاد وصبر على الجلاد.

نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا، عزَّ علَيّ مصرعك، يا مسلم أبشر بالجنّة، فقال له قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير.

فقال حبيب: لولا أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إليّ بما يهمّك، فقال: أوصيك بهذا ـ يعني الحسين عليه السلام ـ.

[قتال «جون» مولى أبي ذر]

ثمّ تقدّم جون[١] مولى أبي ذر وكان عبداً أسوداً، فقال له عليه السلام: أنت في إذن منّي فإنّما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا. فقال: يابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدّة[٢] أخذلكم؟! والله إنّ ريحي لمنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود فتنفّس علَيّ[٣] بالجنّة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي، لا والله لا أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم[٤]، ثمّ قاتل حتّى قُتِل.

[ابن الأشعث وإساءته الأدب للإمام عليه السلام]

وجاء رجل فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا، قال: أبشر بالنار تردها الساعة. قال: بل أبشر بربّ رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا محمّد ابن الأشعث.

---

(١) في المخطوطة: شرحون.

(٢) في المخطوطة: الشدائد.

(٣) في المخطوطة: «فلعلّ أن يدعو لي» بدل «فتنفّس علَيّ».

(٤) في المخطوطة: «بدمائكم» بدل من: «مع دمائكم».

قال: اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه، فما هو إلّا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتّى قطّعه ووقعت مذاكيره في الأرض، فوالله لقد عجبنا من سرعة إجابة دعائه عليه السلام.

[شمر وإسائته الأدب للإمام عليه السلام]

ثمّ جاء آخر فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا، قال: أبشر بالنار، فقال: بل أبشر بربّ رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا شمر بن ذي الجوشن.

قال الحسين عليه السلام: الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت كأنّ[1] كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي، ورأيت أنا[2] كأنّ كلاباً تنهشني وكأنّ فيها كلباً أبقع كان أشدّهم عليّ وهو أنت، وكان أبرص.

ونقلت عن الترمذي: قيل للصادق عليه السلام: كم تتأخّر الرؤيا؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التأويل بعد ستّين سنة[3].

[قتال عمر بن خالد الصيداوي]

وبرز عمر[4] بن خالد الصيداوي فقاتل، فقال له عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة، فتقدّم فقُتِل.

---

(١) لم ترد في المخطوطة.

(٢) في ح: «وقال الحسين عليه السلام: رأيت» بدل من: «ورأيت أنا».

(٣) انظر: وفيات الأعيان لابن خلّكان ٧: ٦٨ نقلاً عن بهجة المجالس لابن عبدالبرّ، وفيه: «بعد خمسين سنة».

(٤) في ح: عمرو.

[قتال حنظلة بن أسعد الشبامي]

وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي [١] فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره [٢]، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام وقال: أفلا نروح إلى ربّنا ونلحق بإخواننا [٣]؟ فقال: رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، فقاتل قتال الشجعان وصبر على مضض الطعان حتّى قُتِل وألحقه الله بدار الرضوان [٤].

[قتال زهير بن القين]

وتقدّم زهير بن القين فقاتل بين يدي الحسين عليه السلام وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم [٥] بالسيف عن حسين

قال: وحضرت صلاة الظهر فأمر عليه السلام زهيراً [٦] وسعيد بن عبدالله الحنفي أن يتقدّما أمامه بنصف من تخلّف معه، وصلّى بهم صلاة الخوف بعد أن طلب منهم الفتور عن القتال لأداء الفرض.

قال ابن حصين: إنّها لا تقبل منك، قال حبيب بن مظاهر: لا تقبل من

---

(١) في المخطوطة: حنظلة بن أسد الشامي، وفي نسخة بدل من ح: الشامي بدل الشبامي. و«شبام» بطنٌ من همدان.

(٢) «بوجهه ونحره» لم ترد في المخطوطة.

(٣) «بإخواننا» لم ترد في ح.

(٤) قوله: «وألحقه الله بدار الرضوان» لم يرد في المخطوطة.

(٥) في ح: أذودهم.

(٦) في ح: «لزهير بن القين» بدل «زهيراً».

آل رسول الله وأنصارهم[١] وتقبل منك وأنت شارب خمر[٢]؟!

وقيل: صلّى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالإيماء.

وقاتل زهير قتالاً شديداً حتّى قُتِل.

[قتال رجل من بني حنيفة]

ولمّا وصل القتال إليه عليه السلام تقدّم أمامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتّى سقط بين يدي الحسين عليه السلام، فقال الحنفي: اللهمّ لا يعزب عنك[٣] شيء تريده فأبلغ محمّداً صلى الله عليه وآله نصرتي ودفعي عن الحسين عليه السلام وارزقني مرافقته في دار الخلود.

[إرسال ابن سعد جماعة من الرُماة]

ووجّه عمر بن سعد عمرو بن سعيد[٤] في جماعة الرُّماة فرموا من تخلّف من أصحاب الحسين عليه السلام فعقروا خيولهم، وبقي الحسين عليه السلام وليس معه فارس ولسان حاله يقول:

أتمسي المذاكي تحت غير لوائنا ونحن على أربابها أُمراء
وأيّ عظيم رام أهل بلادنا فإنّا على تغييره قدراء
وما سار في عرض السماوات بارقٌ وليس له من قومنا خفراء

(١) في المخطوطة: «من آل الرسول وأصحابه» بدل «من آل رسول الله وأنصارهم».
(٢) في ح: الخمر.
(٣) في ح: «لا يعجزك» بدل «لا يعزب عنك».
(٤) «عمرو بن سعيد» لم ترد في المخطوطة.

[قتال الجابريّيْن]

وتقدّم سيف بن أبي الحارث بن سريع ومالك بن عبدالله بن سريع[1] الجابريّان ـ بطن من همدان يقال لهم «بنو جابر» ـ أمام الحسين عليه السلام ثمّ التقيا فقالا: عليك السلام يابن رسول الله. فقال: وعليكما السلام، ثمّ قاتلا حتّى قُتِلا.

[قتال عابس بن أبي شبيب الشاكري]

وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري مولى بني شاكر فقال له الحسين عليه السلام: يا أبا شوذب ما في نفسك؟ قال: أُقاتل معك. فدنا من الحسين عليه السلام وقال: لو قدرت أن أُدافع[2] عنك بشيء هو أعزّ من نفسي لفعلت. ثمّ تقدّم فلم يقدم عليه أحد. فقال زياد بن الربيع بن أبي تميم الحارثي: هذا ابن أبي شبيب الشاكري[3] الموت الناقع[4] لا يخرجنّ إليه أحد، ارموه بالحجارة، فرموه حتّى قُتِل.

[قتال سويد بن أبي المطاع]

وتقدّم سويد[5] بن أبي المطاع فقاتل قتالاً شديداً حتّى سقط بين القتلى

(١) «بن عبدالله بن سريع» لم ترد في المخطوطة.
(٢) في ح: أرفع.
(٣) لم ترد في المخطوطة.
(٤) في ح: «القوي» بدل من: «الموت الناقع».
(٥) في المخطوطة: شوذب.

فسمع الناس يقولون: قُتِل الحسين، فتحامل وأخرج من خُفّه سكّيناً فقاتلهم حتّى قُتِل رضوان الله عليه.

[تسابق أصحاب الحسين عليه السلام للقتال]

وكان أصحاب الحسين عليه السلام يتسابقون إلى القتال بين يديه[١] وكانوا كما قلت في[٢] شعري هذا في قوّتهم على المصاع[٣]، والذبّ عن السبط والدفاع[٤]:

إذا اعتقلوا سمر الرماح وشمّروا[٥]
أُسود الشرى فرّت[٦] من الخوف والذعر

كُماة رَحَى الحرب العوان[٧] وإن سطوا[٨]
فأقرانهم يوم الكريهة[٩] في خسر

إذا أثبتوا في مأزق[١٠] الحرب أرجُلاً
فموعدهم منه[١١] إلى ملتقى الحشر

---

(١) في المخطوطة: «بين يديه إلى القتال».
(٢) أضفناها من عندنا ليستقيم السياق.
(٣) المصاع: المماصعة وهي المجالدة.
(٤) في المخطوطة: في قوّتهم على المصارع والذبّ عن الحسين عليه السلام.
(٥) في ح: إذا اعتلفوا سمر الرماح وتمّموا.
(٦) في المخطوطة: قدّت.
(٧) الحرب العوان هي الأشدّ من الحروب.
(٨) في المخطوطة: سقطوا.
(٩) في المخطوطة: كرية.
(١٠) في المخطوطة: مأرق. والمأزق: المضيق.
(١١) في المخطوطة: منه.

قـــــلوبهم فـــــوق الدروع وهـــــمّهم
ذهــاب النـفوس السـائلات عـلى البـثر

[مقتل جمع من أصحاب الحسين عليه السلام]

ثمّ رمى عمر بن صبيح عبدالله[1] بن مسلم بن عقيل بسهم ثمّ طعنه أُخرى في قلبه فقتله.

وحمل عبدالله بن قطبة[2] الطائي على عون[3] بن عبدالله بـن جـعفر بـن أبي طالب فقتله.

وشدّ عثمان بن خالد الهمداني على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب[4] فقتله.

ورمى عبدالله بن عقبة أبابكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب فقتله[5].

[قتال إخوة العبّاس بن علي عليهما السلام ومقتلهم]

فلمّا رأى العبّاس بن علي عليه السلام[6] كثرة القتلى في أهله قال لإخوته من أُمّـه وهم عبدالله وجعفر وعثمان: بأبي أنتم وأُمّي تقدّموا حتّى أراكم قد نصحتم

(١) في ح: عبيدالله.
(٢) في ح: قطنة.
(٣) في المخطوطة: غوث.
(٤) «بن أبي طالب» لم ترد في المخطوطة.
(٥) لم ترد في المخطوطة.
(٦) «بن علي عليه السلام» لم ترد في المخطوطة.

للّه ولرسوله[١] فإنّه لا وُلْدَ[٢] لكم، فأقدموا[٣] على عسكر عمر بن سعد إقدام الشجعان وملأوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمي[٤] والطعان، فكانوا كما قال ابن نُباتة السعدي:

لقُوا نَبْلَنَا[٥] مُردُ العَوارِضِ فانثنوا ... لأوْجِهِهم منه لحىً وشَوارِبُ

خَلَقنا بأطرافِ القَنا في ظُهورِهِم ... عُيوناً لها وقعُ السيوفِ حَوَاجِبُ

وأَعجبُ من ذا يَخْتَلِسْنَ نفوسَهُم ... وهُنَّ عليها[٦] بالحنينِ نوادبُ

وجدّوا في القتال حتّى قُتِلوا.

[مقتل عليّ بن الحسين عليهما السلام]

فلمّا لم يبق معه إلّا قليل[٧] من أهل بيته خرج عليّ بن الحسين عليه السلام وكان من أحسن الناس وجهاً[٨] وله يومئذٍ أكثر من عشر سنين فاستأذن أباه في القتال فأذن له ونظر إليه وأرخى عينيه وسال عبرته[٩] ثمّ قال: اللهمّ اشهد إنّه

---

(١) في المخطوطة: وللرسول.

(٢) في المخطوطة: لا أولاد.

(٣) في المخطوطة: فتقدّموا.

(٤) في المخطوطة: والرماح.

(٥) في الديوان: نبلها.

(٦) في المخطوطة وح: عليهم، والمثبت من الديوان.

(٧) في ح: الأقلّ.

(٨) لم ترد في المخطوطة.

(٩) في ح: «وأرخى عبرته» بدل: «وأرخى عينيه وسال عبرته».

قد برز إليهم غلام يشبه برسول الله[١] خَلْقاً وخُلُقاً ومنطقاً، فقاتل[٢] وهو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن علي   نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالاً شديداً، وقتل جمعاً كثيراً.

ثمّ رجع إلى الحسين عليه السلام وقال: يا أبه، العطش قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فبكى الحسين عليه السلام[٣] وقال: واغوثاه! قاتل قليلاً فما أسرع الملتقى بجدّك محمّد صلى الله عليه وآله ويسقيك بكأسه الأوفى. فرجع إلى موقف نزالهم ومأزق[٤] مجالهم فرماه منقذ بن مرّة العبدي فصرعه واحتواه القوم فقطّعوه، فوقف عليه السلام عليه وقال: قتل الله قوماً قتلوك فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله[٥]، وسالت[٦] عيناه بالدموع ثمّ قال: على الدنيا بعدك العفا.

وخرجت زينب أُخت الحسين تنادي: يا حبيباه، وجاءت فأكبّت عليه فأخذها الحسين فردّها إلى الفسطاط.

وكانت عترة الحسين في طعانهم ونجابتهم والإقدام على الكماة

(١) في ح: رسول الله.
(٢) لم ترد في المخطوطة.
(٣) قوله: «الحسين عليه السلام» لم يرد في ح.
(٤) أي مضيق.
(٥) في ح: الرسول.
(٦) في ح: واستهلّت.

وشجاعتهم كما قال الشاعر ابن حيّوس(١):

وخَطّيّةٌ يُلقَى(٢) الردىٰ تبعاً لها إذا مَرَقَتْ في الأُسْدِ منها الثعالِبُ
أَسافلُها في أبحُرٍ من أكفِّكُمْ(٣) طَمَت وأَعالِيها نجومٌ ثواقِبُ
تُضيءُ مُثارَ النَقْعِ وهي طوالعٌ وتَبني منارَ العِزّ وَهيَ غَواربُ

[مقتل القاسم بن الحسن عليهما السلام]

قال حميد بن مسلم: وخرج غلام كأنّ وجهه شقّة قمر، فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي(٤): لأشدّنّ عليه، فقلت: وما تريد منه؟ فشدّ عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى: يا عمّاه، فجلى الحسين عليه كما يُجلي الصقر وضربه بالسيف فاتّقاه(٥) بالساعد فأبانها من المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثمّ تنحّى عنه الحسين عليه السلام وحملت خيول أهل الكوفة ليستنقذوه فوطأته بأرجلها حتّى مات. فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجله وهو يقول: بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك. ثمّ قال: عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك، صوت والله كثر واتره وقلّ ناصره، ثمّ

---

(١) في المخطوطة: «وكانت عترة الحسين في طاعته وشجاعته كما قال الشاعر» بدل من: «وكانت عترة الحسين في طعانهم» إلى هنا.

(٢) في الديوان: يُلْفَى.

(٣) في المخطوطة وح: أكفّهم، والمثبت من الديوان.

(٤) في المخطوطة: «عمر بن سعد بن نفيل» بدل «عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي».

(٥) في المخطوطة: فالتقاها.

حمله على صدره وألقاه بين القتلى من أهله[١].

قال الراوي: فسألت عنه، فقيل: هو القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[٢].

[غربة الإمام الحسين عليه السلام ووحدته]

فلمّا رأى الحسين عليه السلام أنّه لم يبق من عشيرته وأصحابه إلّا القليل فقام ونادى: هل من ذابّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد؟ هل من مغيث؟ هل من معين؟

فضجّ الناس بالبكاء.

[مقتل عبدالله الرضيع]

ثمّ تقدّم إلى باب الفسطاط ودعا بابنه عبدالله وهو طفل، فجيء به ليودّعه فرماه رجل من بني أسد بسهم فوقع في نحره فذبحه، فتلقّى الحسين عليه السلام الدم بكفّيه حتّى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء ثمّ قال عليه السلام: ربّ إن كنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين.

قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من الدم قطرة إلى الأرض[٣]، ثمّ حمله فوضعه مع قتلى أهل بيته[٤].

(١) في المخطوطة: أهل بيته.
(٢) «بن عليّ بن أبي طالب» لم ترد في المخطوطة.
(٣) الملهوف: ١٦٩.
(٤) في المخطوطة: أهله.

[اشتداد العطش بالحسين عليه السلام وأصحابه وتحريم الماء عليهم]

ولمّا اشتدّ بالحسين عليه السلام وأصحابه وأهله[١] العطش وبلغ منه اللغوب[٢]، فرويتُ إلى القاسم بن أصبغ بن نباتة قال: حدّثني من شاهد الحسين عليه السلام وقد لزم المسنّاة يريد الفرات والعبّاس بين يديه، فجاء كتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد أن حُلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة. فبعث عمرو[٣] بن الحجّاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة ومنعوهم من الماء، ونادى عبدالله[٤] بن حصين الأزدي: يا حسين، ألا تنظر إلى السماء كأنّه كبد السماء، والله لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً أنت وأصحابك[٥].

فقال زرعة بن أبان بن دارم: حولوا بينه وبين الماء، ورماه بسهم فأثبته في حنكه، فقال عليه السلام: اللهمّ اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً. وكان قد أُتي بشربة فحال الدم بينه وبين الشرب فجعل يتلقّى الدم ويقول هكذا إلى السماء.

ورويت عن الشيخ[٦] عبدالصمد عن الشيخ أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي أنّ الأباني كان بعد ذلك يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره

---

(١) «وأهله» لم ترد في ح.

(٢) اللغوب: التعب والإعياء.

(٣) في المخطوطة: عمر.

(٤) في المخطوطة: عبيدالله.

(٥) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ٨٦، روضة الواعظين ١: ١٨٢، إعلام الورى ١: ٤٥٢.

(٦) لم ترد في المخطوطة.

وبين يديه المراوح[١] والثلج وخلفه الكانون[٢] وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بالعسّ فيه الماء واللبن والسويق يكفي جماعة فيشربه ثمّ يقول: اسقوني، فلم يزل كذلك حتّى انقدّت بطنه كانقداد البعير[٣].[٤]

[مقتل العبّاس بن عليّ عليهما السلام]

ثمّ اقتطعوه للعبّاس عنه[٥] وأحاطوا به من كلّ جانب وقتلوه، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاءاً شديداً.

وقد قلت هذه الأبيات حين فرّق بينهما سهم الشتات[٦]:

حقيقاً[٧] بالبكاء عليه حزناً ... أبو الفضل الذي واسى أخاه
وجاهد كلّ كفّارٍ ظلومٍ ... وقابل من ضلالهم هداه
فداه بنفسه للّه حتّى ... تفرّق من شجاعته عداه
وجاد له على ظمإٍ بماءٍ ... وكان رضا أخيه مبتغاه

(١) في المخطوطة: مروحة.
(٢) أي الموقد.
(٣) «كانقداد البعير» لم ترد في المخطوطة.
(٤) انظر: مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢١٤، ذخائر العقبى: ١٤٤، تهذيب الكمال للمزّي ٦: ٤٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٩١.
(٥) في المخطوطة: ثمّ اقتطعوا للعبّاس.
(٦) في المخطوطة: «وهو يقول هذه الأبيات حين فرّق بينه وبينه سهم الشتات» بدل من: «وقد قلت» إلى هنا.
(٧) في المخطوطة: حقيق.

[مقتل ابن رسول الله ﷺ وسيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام]

ثمّ إنّه عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فتهافتوا إليه وانثالوا[١] عليه فلم يزل يقتل كلّ من برز إليه حتّى أثّر[٢] في ذلك الجيش الجمّ قتله وهو يقول:

القتل أولى من ركوب العـار والعار أولى من دخول النـار

قال عبدالله بن عمّار[٣] بن عبد يغوث: ما رأيت مكثوراً قط قد قُتِلَ ولده وأهل بيته أربط جأشاً منه وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها السبع[٤]، وكانوا ثلاثين ألفاً فيحمل عليهم فينهزمون كأنّهم الجراد المنتشر ثمّ يرجع إلى مقامه.

فكان عليه السلام كما قال الشاعر:

إذا الخيل جالت في القنا وتكشّفت عوابس لا يسألن غير طعان
وكرّت جميعاً ثمّ فرّق بينهما سعى رمحه فيها بأحمر قان
فتى لا يلاقي[٥] الرمح إلّا بصدره إذا أرعشت أحشاء كلّ جبان[٦]

ولم يزل يقاتل حتّى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله، فقال عليه السلام: رحلي لكم عن ساعة مباح فامنعوه جهّالكم وطغاتكم[٧] وكونوا

---

(١) في المخطوطة: وتواثبوا.
(٢) في المخطوطة: أرز.
(٣) في المخطوطة: عامر، وهو تصحيف.
(٤) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٤٥، البداية والنهاية ٨: ٢٠٤.
(٥) في المخطوطة: يردّ.
(٦) في ح: إذا أرعشت في الحرب كفّ جبان.
(٧) «وطغاتكم» لم ترد في المخطوطة.

في الدنيا أحراراً[1] إن لم يكن لكم دين.

ويعزّ على محبّي العترة الطاهرة كيف تصير أموالهم فيئاً للأُمّة[2] الفاجرة، وإلى هذا المعنى أشرت بشعري المقول في آل الرسول:

ولمّا ظعنتم[3] نازحين وضمّكم ... مقامٌ به الجَلَدُ العزيزُ ذليل
وصرتم طعاماً للسيوف ولم يكن ... لما رمتموه منهجٌ ووصول
وأموالكم فيء لآل أُميّةٍ ... وبدركم قد حان منه أُفول
تيقّنت أنّ الدين قد هان خطبه[4] ... وأنّ المراعي للنبيّ قليل

فقال له شمر: ما تقول يابن فاطمة؟

قال: أقول: إنّي أُقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهنّ جناح.

قال: لك ذلك.

ثمّ قصدوه عليه السلام بالحرب وجعلوه شلواً[5] من كثرة الطعن والضرب وهو يستقي شربة من ماء فلا يجد، وقد أصابته اثنتان وسبعون جراحة. فوقف وقد ضعف عن القتال، فأتاه حجر على جبهته هشمها ثمّ أتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه، فقال: بسم الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي تعلم أنّهم يقتلون ابن بنت نبيّهم.

(١) في المخطوطة: وكونوا أحراراً في الدنيا.
(٢) في المخطوطة: للأسرة.
(٣) في ح: طعنتم.
(٤) في المخطوطة: حظّه.
(٥) شلو الإنسان: جسده بعد بلاه.

ثمّ ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد إخراج السهم من وراء ظهره، وهو ملقى في الأرض، وكلّما جاءه رجل انصرف عنه كراهية أن يلقى الله بدمه[١]، فجاء مالك بن النسر[٢] فسبّه وضربه بالسيف على رأسه فقطع القلنسوة ووصل إلى رأسه فامتلأت دماً[٣]. فقال عليه السلام: لا أكلت بيمينك وحشرك الله مع الظالمين. واستدعى قلنسوة فلبسها، فلبثوا قليلاً ثمّ كرّوا عليه.

[مقتل عبدالله بن الحسن عليهما السلام]

فخرج إليه عبدالله بن الحسن ـ وهو غلام لم يراهق ـ من عند النساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت عليّ عليه السلام لتحبسه فامتنع امتناعاً شديداً وقال: لا أُفارق عمّي، فأهوى بحر بن كعب ـ وقيل: حرملة بن كاهل ـ إلى الحسين عليه السلام، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّي؟ فضربه بالسيف فاتّقاها[٤] بيده فبقيت على الجلد معلّقة، فنادى: يا عمّاه، فأخذه وضمّه إلى صدره[٥] وقال: يابن أخي، اصبر[٦] على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين.

فرماه حرملة فذبحه.

---

(١) في المخطوطة: كراهية أن يلقى بدمه رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) في ح: النثر.

(٣) في المخطوطة: «وضربه بالسيف على رأسه فملأت دماً» بدل: «وضربه بالسيف» إلى هنا.

(٤) في المخطوطة: فالتقاها.

(٥) في ح: «إليه» بدل: «إلى صدره».

(٦) في المخطوطة: صبراً.

فقال الحسين عليه السلام: اللهمّ إن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض عنهم أبداً.

وحمل الرجّالة يميناً وشمالاً على من بقي معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلاثة نفر، فلمّا رأى ذلك دعا بسراويل يلمع فيه البصر فمزّقه[١] لئلّا يُسلَب[٢] بعد قتله، فلمّا قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يداه تيبسان في الصيف كأنّهما عودان وترطّبان في الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً إلى أن هلك.

وجدير بهذه الأُمّة أن لا تأخذهم على هذه المصيبة العزاء، وأن يكثر لها البكاء، وأنا مُوردٌ ما سمحت[٣] به قريحتي من الشعر لعلمي بالمكافاة يوم الحشر بغلوّ السعر[٤]:

لقد فتكت فيهم سهام أُميّة … وأصرعهم منها سيوف سوافك
وضاقت بهم رحب الفضاء فأصبحوا … بدوية بهماء فيها مهالك
وأمسوا بأرض الطفّ قتلى جواثماً … كأنّهم صرعى قلاص[٥] بوارك
فإنّ عيون الباكيات سواكب … وإنّ ثغور الشامتات ضواحك

ولمّا أُثخن بالجراح ولم يبق فيه حراك أمر شمر أن يرموه بالسهام، وناداهم عمر بن سعد: ما تنتظرون بالرجل، وأمر سنان بن أنس أن يحتزّ

---

(١) في ح: ففزره.

(٢) في المخطوطة: يُجرَّد.

(٣) في المخطوطة: سخت.

(٤) في المخطوطة: «بعلوّ شأنهم» بدل من: «بغلوّ السعر».

(٥) القلوص من النوق: الشابّة.

رأسه، فنزل يمشي إليه وهو يقول: أمشي إليك وأعلم أنّك السيّد المقدّم وأنّك خير الناس أباً وأُمّاً، فاحتزّ رأسه ورفعه إلى عمر بن سعد فأخذه فعلّقه في لبب[١] فرسه، وفي ذلك قلت:

لقد فجع الدين الحنيف بما جرى على السبط والهادي النبيّ سفيره
وأيّ امرء يلقاه في عظم رزئه غداة غدت كفّا سنان تبيره

وهذا سنان أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وأغلى قدراً مُلئت زيتاً وطرحه فيه وهو حيّ.

قال هلال بن نافع: إنّي لواقف في عسكر عمر بن سعد إذ صرخ صارخ: أبشر أيّها الأمير قد قتل الحسين. فبرزت بين الصفّين وإنّه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت أحسن منه وجهاً[٢]، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله[٣].

وطلب منهم ماء، فقال له رجل: والله لا تذوقه حتّى ترد الحامية فتشرب من حميمها، فقال: بل أرد على جدّي رسول الله ﷺ وأسكن معه في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي وفعلتم بي.

فغضبوا بأجمعهم حتّى كأنّ الرحمة قد سُلِبَت من قلوبهم.

---

(١) اللبب: المنحر وموضع القلادة من الصدر.
(٢) لم ترد في ح.
(٣) انظر: الملهوف: ١٧٧.

وروويت أنّ غاضرة بن فرهد[١] قال: إنّ أبابكر الهذلي[٢] لمّا قتل الحسين عليه السلام بكى حتّى اختلج منكباه وقال: وا ذلّاه لأُمّة قتل ابن دعيّها ابن نبيّها[٣].

[سلب الإمام عليه السلام بعد قتله]

ولمّا قُتِلَ مال الناس إلى سلبه فنهبوه[٤]: فأخذ قطيفته قيس بن الأشعث فسمّي قيس القطيفة، وأخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل أخنس بن مرثد[٥] ابن علقمة الحضرمي فاعتمّ بها فصار معتوهاً، وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خزّ وأتى به امرأته فقالت له: أسلب الحسين عليه السلام يدخل بيتي؟! واختصما، قيل: لم يزل فقيراً[٦] حتّى هلك، وأخذ قميصه إسحاق بن حوية فصار أبرص.

وروي أنّه وجد في القميص مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة[٧].

---

(١) في المخطوطة: «عاضرة بنت فرهد»، وهو تصحيف.

(٢) في المخطوطة: الهلالي.

(٣) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٤٢٥ وفيه: عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أنّه لمّا قتل...، فالظاهر سقوط «عن الحسن» هنا.

(٤) في ح: ينهبونه.

(٥) في المخطوطة: مرشد، وفي ح: مريد، والمثبت هو الصحيح الموافق لما في المصادر.

(٦) لم ترد في المخطوطة.

(٧) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣٥، الملهوف: ١٧٨. وانظر: دلائل الإمامة: ١٧٨، الدرّ النظيم: ٥٧٢.

قال الصادق عليه السلام: وجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة[١].

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد، وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع إصبعه، وأخذ سيفه الفلافس النهشلي وقيل: جميع بن الحلق الأودي.

ثمّ اشتغلوا بنهب عيال الحسين عليه السلام ونسائه حتّى تُسلَب المرأة مقنعتها عن رأسها، أو خاتمها من إصبعها، أو قرطها من أُذنها، وحجلها من رجلها.

وجاء رجل من سنبس[٢] إلى ابنة الحسين عليه السلام وانتزع ملحفتها عن رأسها وبقين عرايا تناوحهنّ[٣] رياح النوائب وتعبث[٤] بهنّ أكفّ المصائب، قد غشيهنّ القدر النازل وساورهنّ الخطب الهائل.

ولمّا بلين بكلّ كفور سفّاك، وظلوم فتّاك، وغشوم[٥] هتّاك[٦]، حسن الاستشهاد بشعر حسن بن الضحّاك:

وممّا شجب قلبي وكفكف عبرتي ... محارم من آل النبيّ استحلّت
ومهتوكة بالطفّ عنها سجوفها ... كعاب كقرن الشمس لمّا تبدّت
إذا حَفَزَتْها فزعة[٧] مِن منازع ... لها المرط عادت بالخضوع ورنّت

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣٥، الملهوف: ١٧٨، تاريخ الطبري ٤: ٣٤٦، الكامل لابن الأثير ٤: ٧٩، الدرّ النظيم: ٥٧٢، جواهر المطالب لابن الدمشقي ٢: ٢٩٠، دلائل الإمامة: ١٧٨ وفيه: «أربع وأربعون ضربة».

(٢) في المخطوطة: سفيس، والظاهر أنّه مصحّف.

(٣) في ح: تراوجهنّ.

(٤) في المخطوطة: تلعب.

(٥) الغشم: الظلم.

(٦) في ح: أفّاك.

(٧) في ح: وزعة.

وســرب ظـباء مـن ذؤابـة هـاشم هـتفن بـدعوى خـير حـيّ ومـيّت
أردّ يـــداً مـــنّي إذا مـا ذكـرته عـلى كـبد حـرّى وقـلب مـفتّت
فـلا بـات ليـل الشـامتين[1] بـغبطة ولا بـــلغت آمـــالها مـا تـمنّت

ولمّا رأت امرأة من بني بكر بن وائل وقد توزّعوا سلب النساء[2] قالت: يا آل بكر بن وائل، أتُسْلَبُ بنات رسول الله ؟! لا حكم إلّا للّه، يا لثارات المصطفى، فردّها زوجها.

وخرج بنات سيّد الأنبياء وقرّة عين الزهراء حاسرات مبديات للنياحة والعويل، يندبن على الشباب[3] والكهول، وأُضرمت النار في الفسطاط فخرجن هاربات[4]، وهنّ كما قال الشاعر:

فترى اليتامى صـارخين بـعولة تـحثو التـراب لفـقد خـير إمـام
ويقمن ربّات الخدور حواسـراً يمسحن عرض ذوائب الأيـتام
وترى النسـاء أرامـلاً وثـواكـلاً يـندبن[5] كـلّ مـهذّب وهـمام

[مرور النساء على جسد الإمام الحسين عليه السلام]

ومررن على جسد الحسين عليه السلام وهو معفّر بدمائه، مفقود من أحبّائه، فنذبت عليه زينب بصوت مشج وقلب مقروح: يا محمّداه، صلّى عليك

---

(١) في ح: فلا بات ليلاً شامتين.
(٢) في المخطوطة: الحسين عليه السلام.
(٣) في المخطوطة: الشبّان.
(٤) «فخرجن هاربات» لم ترد في المخطوطة.
(٥) في ح: تبكين.

مليك[١] السماء، هذا حسين[٢] مرمَّل بالدماء، مقطَّع[٣] الأعضاء، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى وإلى عليّ المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيّد الشهداء، هذا حسين بالعرا، تسفي عليه الصبا، قتيل أولاد الأدعياء، وا حزناه واكرباه، اليوم مات جدّي رسول الله، يا أصحاب محمّداه، هؤلاء[٤] ذريّة المصطفى يُساقون سَوْقَ السبايا[٥].

فأذابت القلوب القاسية، وهدّت الجبال الراسية.

قال الهروي الكاتب: سمعت منصور بن سلمة النمري[٦] ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة إحدى عشر وثلاثمائة شعراً، من جملته:

تصان بنت الدعي في كلل الـ ـملك وبنت الرسول تبتدل
يرجو رضى المصطفى فوا عجباً يـقتل أولاده ويحتمل

[عشرة يطئون جسد المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام]

ثمّ نادى عمر بن سعد: من ينتدب إليه[٧] فيوطئ الخيل ظهره، فانتدب منهم عشرة، وهم: أسيد بن مالك وهاني بن ثبيت الحضرمي وواحط بن

---

(١) في المخطوطة: ملائك.
(٢) في المخطوطة: الحسين.
(٣) في المخطوطة: مقطوع.
(٤) في ح: هذا.
(٥) انظر شكوى الحوراء زينب عليها السلام باختلاف في الألفاظ في: الملهوف: ١٨١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣٩، تاريخ الطبري ٤: ٣٤٨، الكامل لابن الأثير ٤: ٨١، البداية والنهاية ٨: ٢١٠.
(٦) في ح: الهروي، وفي نسخة منه كالمثبت.
(٧) في ح: «الحسين» بدل «إليه».

ناعم وصالح بن وهب الجعفي وسالم بن خيثمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدي وعمر بن صبيح الصيداوي وحكيم بن الطفيل السنبسي وأخنس بن مرثد وإسحاق بن حوية، فوطأته[1] خيولهم حتّى رضّوه.

وقال بعض الشعراء:

لسنا نبالي إذا أرواحنا نعمت ماذا فعلتم بأجساد وأوصال

فلمّا دخلوا على عبيدالله بن زياد[2] قال أحد العشرة:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكلّ يعبوب[3] شديد الأسر[4]

فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن وطأنا بخيولنا ظهر[5] الحسين حتّى طحنّا جناجن صدره، فأمر لهم بشيء يسير.

ويحقّ لي أن أترنّم بأبياتي هذه ترنّم الفاقدة الثكول على بني[6] الزهراء البتول:

بنو أُميّة مات الدين عندهم وأصبح الحقّ قد وارته أكفان

أضحت منازل آل السبط مقفرة[7] من الأنيس فما فيهنّ سكّان

باؤوا بمقتله ظلماً فقد هُدِمَت لفقده من ذرى الإسلام أركان

---

(١) في المخطوطة: فتواطأته.

(٢) «ابن زياد» لم ترد في ح.

(٣) العيبوب: الفرس الكثير الجري أو السهل في عدوه.

(٤) في المخطوطة: وعر.

(٥) في المخطوطة: صدر.

(٦) في المخطوطة: ابن.

(٧) في ح: مقوية.

رزيّة عمّت الدنيا وساكنها فالدمع من أعين[1] الباكين هتّان
لم يبق من مرسل يوماً ولا ملك إلّا عرته صبابات وأحزان
وأسخطوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه من رسيس الوجد ملآن

قال أبو عمرو الزاهد: سبرنا أحوال هؤلاء العشرة فوجدناهم أولاد زنا[2].

والعشرة أخذهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي فعذّبهم حتّى هلكوا.

وذكر البلاذري في تاريخه[3] أنّ رأس الحسين أوّل رأس حمل على خشبة[4].

[مرور أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام]

عن ميمون عن[5] شيبان بن مخرم ـ وكان عثمانيّاً ـ قال: إنّا لنسير مع عليّ عليه السلام إذ أتى كربلا فقعد على تلّ فقال: يُقتَل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر[6]. قال: وثَمّ حمار ميّت، فقلت لغلامي: خُذ

---

(١) في المخطوطة: أدمع.

(٢) الملهوف: ١٨٣.

(٣) «في تاريخه» لم ترد في ح.

(٤) لم أجده في أنساب الأشراف للبلاذري بهذا النصّ ولكن جاء في ٣: ٤١٩ منه: بعث يزيد برأسه إلى المدينة فنُصِبَ على خشبة. وانظر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٨٠ الرقم ٢٩٤ و٢٩٥، تاريخ الطبري ٤: ٢٩٧، المنتخب من ذيل المذيّل للطبري: ٢٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٣، الكامل لابن الأثير ٤: ٨٣.

(٥) في المخطوطة و ح: «بن» بدل «عن» والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر.

(٦) في المخطوطة: «شهيد الشهداء» وفي ح: «شهداء إلّا شهداء» بدل: «شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر» والمثبت هو الصواب الموافق لما في بعض المصادر.

رجل الحمار وأوتدها[1] في موضع مقعده الذي عيّنه، ومضينا وضرب الدهر بضربه فلمّا قتل الحسين عليه السلام انطلقت أنا وصاحبي فإذا جثّة الحسين عليه السلام على رجل الحمار وأصحابه رُبَضَة[2] حوله[3].

حدّث أبو العبّاس الحميري قال: قال رجل من عبدالقيس قُتِل أخوه مع الحسين عليه السلام، فقال:

يا فرو قومي واندبي خير البريّة في القبور
وابكي الشهيد بعبرةٍ من فيض دمعٍ ذي درور
ذاك الحسين مع التفجّع والتأوّه والزفير
قتلوا[4] الحرام من الأئمّة في الحرام من الشهور

[عقوبة بعض من حضر قتل سيّد الشهداء عليه السلام]

وروى ابن رياح قال: لقيت رجلاً أعمى قد حضر قتل الحسين عليه السلام، فسُئل عن ذهاب بصره، قال: كنت عاشر عشرة غير أنّي لم أضرب ولم أرم، فلمّا رجعت إلى منزلي وصلّيت وَنُمْتُ[5] فأتاني آتٍ في منامي وقال: أجب

---

(١) في المخطوطة: «وترّه» بدل «وأوتدها».

(٢) في المخطوطة و ح: مريَضة، والمثبت هو الصواب. والرُبَضَة كهُمَزة وبالكسر: مقتل كلّ قوم قُتِلوا في بقعة ـ كما في هامش ح ـ.

(٣) انظر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٨ الرقم ٢٧٦، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١١١ الرقم ٢٨٢٦؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٢١ و٢٢٢.

(٤) في المخطوطة: قُتِلَ.

(٥) لم ترد في ح.

رسول الله ﷺ ، فقلت : مالي وله ؟ فأخذني يقودني إليه فإذا هو جالس في صحراء ، حاسرٌ عن ذراعيه ، آخذٌ[١] بحربةٍ ومَلَكٌ قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فقَتَلَ أصحابي ، فكلّما ضرب ضربة التهبت أنفسهم ناراً .

فدنوت وجثوت[٢] بين يديه وقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يردّ علَيّ جواباً[٣]، ومكث طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال : يا عبدالله ، انتهكت حرمتي وقتلت عتري ولم ترع حقّي !

فقلت : يا رسول الله ، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم .

قال: صدقت ولكنّك كثّرت السواد، ادن منّي، فدنوت[٤] فإذا طشت مملوء دماً فقال : هذا دم ولدي الحسين ، فكحّلني منه فانتبهت لا أرى[٥] شيئاً[٦].

[رؤيا ابن عبّاس]

وذكر الخطيب[٧] في تاريخه والبلاذري في تاريخه أنّ ابن عبّاس قال : رأيت النبيّ ﷺ فيما يرى النائم في نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة

(١) لم ترد في المخطوطة .

(٢) في المخطوطة : وحبوت .

(٣) لم ترد في ح .

(٤) في المخطوطة : «ودنا منّي» بدل من : «ادن منّي ، فدنوت» .

(٥) في المخطوطة : «فلم أبصر» بدل : «لا أرى» .

(٦) انظر : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢ : ١٠٤ ، شرح الأخبار ٣ : ١٧١ الرقم ١١٢٠ ، مناقب ابن شهرآشوب ٣ : ٢١٦ .

(٧) في المخطوطة : الأخطب ، وهو تصحيف .

فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فحفظ اليوم[١] فإذا هو يوم قتله[٢].

[الحمرة في الشفق]

وفي التاريخين المذكورين أنّ هذه الحمرة التي هي[٣] الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام[٤].

[كيفيّة محاكمة قتلة الحسين عليه السلام يوم القيامة]

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا كان يوم القيامة نُصِب لفاطمة قبّة من نور ويقبل الحسين عليه السلام ورأسه في يده، فإذا رأته شهقت شهقة فلا يبقى في الموقف مَلَك ولا نبيّ إلّا وبكى لبكائها، فيمثّله[٥] الله عزّ وجلّ لها[٦] في

---

(١) «فحفظ اليوم» لم ترد في المخطوطة.

(٢) لم أجده في أنساب الأشراف للبلاذري، وانظر: تاريخ بغداد ١: ١٥٢، مسند أحمد ١: ٢٨٣، المستدرك للحاكم النيسابوري ٤: ٣٩٨، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١١٠ الرقم ٢٨٢٢ و١٢: ١٤٣، الاستيعاب لابن عبدالبرّ ١: ٣٩٦، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٧، الردّ على المتعصّب العنيد: ٦٣، ذخائر العقبى: ١٤٨، أُسد الغابة ٢: ٢٢، تهذيب الكمال للمزّي ٦: ٤٣٦، الإصابة ٢: ٧١، تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٦، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للبرّي: ٤٦.

(٣) في المخطوطة: «قبل» بدل «هي».

(٤) أنساب الأشراف ٣: ٤١٣ وانظر أيضاً: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩١ الرقم ٣٢٦ و٣٢٧، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١١٤ الرقم ٢٨٤، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢١٢، سير أعلام النُبلاء ٣: ٣١٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٩٠.

(٥) في المخطوطة: فمثّله.

(٦) لم ترد في المخطوطة.

أحسن صورة[١] فيخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله[٢] قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في دمه، فيقتلهم حتّى يأتي[٣] على آخرهم، ثمّ يُنشَرون فيقتلهم أميرالمؤمنين عليه السلام وكذلك يفعل[٤] الحسن عليه السلام والأئمّة عن آخرهم، ثمّ يكشف الله الغيظ ويُنسي الحزن[٥].

[مواساة الشيعة لأئمّتهم عليهم السلام]

وقال الصادق عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله المؤمنون[٦]، فقد شاركونا[٧] في المصيبة بطول[٨] الحزن والحسرة[٩].

[موقف فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة]

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لُمّة ـ أي جماعة ـ من نسائها، فيقال لها: ادخلي الجنّة، فتقول: لا أدخل حتّى أعلم

---

(١) في ح: الصورة.
(٢) في ح هنا زيادة: لي.
(٣) في ح: «فأقتلهم حتّى آتي» بدل: «فيقتلهم حتّى يأتي».
(٤) لم ترد في المخطوطة.
(٥) انظر: ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق: ٢١٦، الملهوف: ١٨٤.
(٦) في المخطوطة: والله شيعتنا هم المؤمنون.
(٧) في ح: شركونا.
(٨) في المخطوطة: وطول.
(٩) انظر: ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق: ٢١٧، الملهوف: ١٨٥.

ما صُنِع بولدي من بعدي، فيقال لها[١]: انظري في قلب القيامة[٢]، فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس، فتصرخ وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا، فتنادي: وا[٣] ولداه. قال: فيغضب الله عزّ وجلّ لنا[٤] عند ذلك فيأمر ناراً اسمها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت، لا يدخلها روح ولا يخرج منها غمّ أبداً فيقال لها: التقطي قتلة الحسين، فتلتقطهم، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت[٥] وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها[٦]، فينطقون بألسن ذلقة[٧]: يا ربّنا، بما[٨] أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزّ وجلّ[٩]: إنّ مَنْ عَلِمَ ليس كمن لا يعلم[١٠].[١١]

[كيفيّة مرور يهوذا بكربلا]

وروِيت أنّ رأس الجالوت ابن يهودا[١٢] قال: ما مررت مع يهودا بكربلا إلّا

(١) من قوله: «ادخلي الجنّة» إلى هنا لم يوجد في المخطوطة.
(٢) قوله: «في قلب القيامة» لم يرد في ح.
(٣) في ح: يا.
(٤) لم توجد في المخطوطة.
(٥) في المخطوطة: أصهلت.
(٦) قوله: «وزفرت وزفروا بها» لم يرد في المخطوطة.
(٧) في المخطوطة: حداد.
(٨) في المخطوطة: لم.
(٩) «عن الله عزّ وجلّ» لم ترد في ح.
(١٠) في ح: لم يعلم.
(١١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢١٧، الملهوف: ١٨٥.
(١٢) في ح: يهوذا، وكذا في المواضع الآتية.

وهو يُركِضُ دابّته حتّى تجاوزها، فلمّا قُتِلَ الحسين عليه السلام جعل يمرّ بها ولا يركض[١]، فقلت له، فقال: يا بُني، كنّا نحدّث أنّه سيقتل بكربلا رجل من ولد نبيّ[٢] فكنت أخاف أن أكون أنا، فلمّا قُتِلَ الحسين عليه السلام[٣] علمت أنّه هو.

وروى هذا الحديث محمّد بن جرير الطبري في تاريخه عن العلاء بن أبي عائشة، عن رأس الجالوت، عن يهودا أبيه[٤].

[علامات وقعت بعد قتل سيّد الشهداء عليه السلام][٥]

قال البلاذري في مختاره: مطرت السماء دماً يوم قتله وما قلع حجر بالشام إلّا وتحته دم عبيط[٦].

قال عبدالملك بن مروان للزهري: أيّ رجل أنت إن أخبرتني أيّ علامة كانت يوم قتل الحسين بن عليّ؟ قال: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلّا وجد تحتها دم عبيط. فقال عبدالملك: إنّي وإيّاك في هذا الحديث غريبان[٧].

---

(١) «ولا يركض» لم ترد في ح.
(٢) في المخطوطة: «موسى» بدل «نبي».
(٣) قوله: «الحسين عليه السلام» لم يرد في المخطوطة.
(٤) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٢٩٦، والكامل لابن الأثير ٤: ٩٠.
(٥) انظر بعض هذه الوقائع في: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٨٩ ـ ٩١، تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١٥، إعلام الورى ١: ٤٢٩ ـ ٤٣٠، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩٠ وبعدها، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: ٣٥٦ وبعدها، كشف الغمّة ٢: ٢٦٨، ذخائر العقبى: ١٤٤ وبعدها.
(٦) أنساب الأشراف للبلاذري ٣: ٤١٣ و٤٢٥.
(٧) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩٠ الرقم ٣٢٣، كشف الغمّة ٢: ٢٦٨.

ونحرت الإبل التي كانت مع الحسين عليه السلام فلم يؤكل لحمها[١] لأنّه كان أمرّ من الصبر.

وعن عبدالكريم بن[٢] يعفور الجعفي: إنّه لمّا[٣] جعل اللحم في القدر صار ناراً.

وكان مع الحسين عليه السلام ورس[٤] وطيب فاقتسموه فلمّا وصلوا إلى بيوتهم صار رماداً.

وعن مشايخ طي قالوا: وجد شمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه إلى ابنته فدفعته إلى صائغ يصوغ منه حليّاً فلمّا أدخله النار صار نحاساً وقيل ناراً[٥].

وما تطيّبت امرأة من ذلك الطيب إلّا برصت.

(١) في المخطوطة: «فلم تؤكل» بدل من: «فلم يؤكل لحمها».

(٢) في المخطوطة: «عن» بدل «بن».

(٣) في المخطوطة: «كان» بدل «لمّا».

(٤) لم ترد في المخطوطة.

(٥) كشف الغمّة ٢: ٢٦٨.

المقصد الثالث

في الأُمور اللّاحقة لقتله وشرح سبي ذريّته وأهله[1]

[رحيل آل الله إلى الكوفة]

ثمّ إنّ عمر بن سعد أقام بقيّة يوم عاشوراء والثاني إلى الزوال، ثمّ أمر حميد بن بكير الأحمري فنادى في الناس بالرحيل إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين عليه السلام وأخواته ومن معهم[2] من الصبيان، وعليّ بن الحسين عليه السلام مريض بالدرب[3].[4]

قال قرّة بن قيس التميمي: نظرت إلى النسوة لمّا مررن بالحسين عليه السلام صِحْنَ ولطمن خدودهنّ فاعْتَرَضتُهُنّ على فرس فما رأيت منظراً من نسوة قطّ[5] أحسن منهنّ.

---

(١) في المخطوطة: في الأُمور اللّاحقة بقتله وسبي ذريّته وأهله.

(٢) في ح: معه.

(٣) كذا في المخطوطة و ح، والظاهر أنّ الصحيح هو «الذرَب» بالدال المعجمة وبالتحريك: الداء الذي يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه فيها، يقال: ذربت معدته من باب تعب فسدت. والذرب ـ بالكسر ـ داء يكون في الكبد؛ كذا في مجمع البحرين.

(٤) انظر: إعلام الورى ١: ٤٧٠.

(٥) «من نسوة قطّ» لم ترد في المخطوطة.

ويحسن إيراد شعر السيّد الحميري في سبط النبيّ ﷺ:

امرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكيّة
يا أعظماً لا زلتِ من وطفاء[1] ساكبة رويّة
وإذا مررت بقبره فأطل به وقف المطيّة
وابك المطهّر للمطهّر والمطهّرة التقيّة
كبكاء معولة أتت يوماً لواحدها المنيّة[2]

ولقد أحسن[3] عقبة بن عمرو السهمي بقوله:

إذا العين قرّت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وابكي لشجوه وتسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً أطافت به من جانبيها قبورها
سلامٌ على أهل القبور بكربلا وقل لها منّي سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى يؤرّيه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفّاد زوّار قبره ينوح عليهم مسكها وعبيرها[4]

[شكوى زينب عليها السلام حين مرورها بجسد أخيها]

قال قرّة بن قيس: فلم أنس قول زينب ابنة عليّ عليه السلام حين مرّت بأخيها

(١) وطف المطر: انهمر، يقال: سحابة وطفاء أي مسترخية لكثرة مائها.
(٢) وقد قرأ السيّد الحميري أبياته على الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، انظر: الأغاني ٧: ١٧٥.
(٣) من هنا إلى آخر الأبيات لم ترد في المخطوطة.
(٤) انظر: الأمالي للمفيد: ٣٢٤ الرقم ٩، والأمالي للطوسي: ٩٣ الرقم ١٤٣.

صريعاً وهي تقول: يا محمّداه، صلّى عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء، مرمَّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، يا محمّداه وبناتك سبايا، وذرّيّتك قتلى تسفي عليهم الصبا.

فأبكت كلّ عدوّ وصديق[١].

ويحقّ لي أن أُورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتهما:

يصلّي الإلَه على المرسل ... ويذكر في المحكم المنزل

ويُغزَى[٢] الحسين وأبناؤه ... وهذا من العجب المعضل

[إرسال رأس سيّد الشهداء عليه السلام إلى ابن زياد]

ثمّ سرّح رأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيدالله بن زياد وأمر برؤوس الباقين من أصحابه فنُظِفَت وكانت اثنين وسبعين رأساً وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجّاج[٣].[٤]

ولمّا انفصل الناس من كربلا خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضريّة فصلّوا على الجثث النبويّة ودفنوها في تلك التربة الزكيّة. فلمّا قاربوا الكوفة كان عبيدالله بن زياد بالنخيلة وهي العبّاسيّة ودخل ليلاً.

---

(١) انظر شكوى الحوراء زينب عليها السلام باختلاف في الألفاظ في: أنساب الأشراف ٣: ٤١١ ـ ٤١٢، الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٣، الملهوف: ١٨١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣٩، تاريخ الطبري ٤: ٣٤٨، الكامل لابن الأثير ٤: ٨١، البداية والنهاية ٨: ٢١٠.

(٢) في المخطوطة: ويُغرى.

(٣) في المخطوطة: الجرّاح، وهو تصحيف.

(٤) انظر: إعلام الورى ١: ٤٧٠.

وروِيت أنّ النوار ابنة مالك زوجة خولي بن يزيد الأصبحي قالت: أقبل خولي برأس الحسين عليه السلام فدخل البيت فوضعه تحت إجّانة[1] وآوى إلى فراشه فقلت: ما الخبر؟ قال: جئتك بغناء الدهر برأس الحسين. قلت: ويحك! جاء الناس بالذهب والفضّة وجئت برأس الحسين بن رسول الله؟! والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبداً، ووثبت من فراشي وقعدت عند الإجّانة فوالله ما زلت أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من السماء إلى الإجّانة ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها[2]، فلمّا أصبح، غدا بالرأس إلى ابن زياد.

[وصول الأُسارى إلى الكوفة]

واجتمع الناس للنظر إلى سبي آل الرسول وقرّة عين البتول، فأشرفت امرأة من أهل الكوفة وقالت: مِن أيّ الأُسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أُسارى آل محمّد صلى الله عليه وآله، فنزلت وجمعت مُلاءاً وأُزُراً ومقانع وأعطتهنّ فتغطّين، وعليّ بن الحسين عليهما السلام معهنّ، والحسن بن الحسن المثنّى وكان قد نُقِلَ من المعركة وبه رمق. ومعهم زيد وعمر ولدا الحسن عليهما السلام[3]، فجعل أهل الكوفة يبكون.

وروى أبو إسحاق[4] السبيعي عن حذيم[5] الأسدي قال: رأيت

---

(١) الإجّانة: المركن الذي ليس فيه الثياب.

(٢) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٤١١، تاريخ الطبري ٤: ٣٤٨، الكامل لابن الأثير ٤: ٨٠، البداية والنهاية ٨: ٢٠٦.

(٣) انظر: الملهوف: ١٩١.

(٤) في ح: «إسحاق» بدل «أبو إسحاق».

(٥) في المخطوطة و ح: «حديم» بالمهملة، والمثبت هو الصواب الموافق لما في رجال الشيخ «حذيم بن شريك الأسدي» وقد عدّه من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام.

زين العابدين عليه السلام وأهل الكوفة[١] يبكون، فقال: أتبكون علينا، ومن قتلنا غيركم[٢]؟!

[خطبة زينب الكبرى عليها السلام لأهل الكوفة]

ورأيت[٣] زينب بنت عليّ عليها السلام فلم أر خفرة[٤] أنطق منها، كأنّما تُفرغ عن لسان أبيها، فأومأت إلى الناس أن اسكتوا، فسكنت الأنفاس، وهدأت الأجراس[٥]، فقالت:

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على خاتم النبيّين محمّد وآله الطاهرين[٦]. أمّا بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل[٧] والخذل، أتبكون؟ فلا رقأت[٨] العبرة، ولا هدأت الرنّة، إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً[٩]، تتّخذون أيمانكم دَخَلاً بينكم[١٠]، وإن فيكم إلّا الصلف والنطف[١١]، وذلّ العبد الشنف[١٢]، وملق الإماء وغمز[١٣] الأعداء، أو كمرعى

---

(١) في ح: «هم» بدل «أهل الكوفة».
(٢) انظر: الدرّ النظيم: ٥٦٠، الاحتجاج ٢: ٢٩.
(٣) القائل هو حديم الأسدي.
(٤) أي: امرأة مستحيية.
(٥) في المخطوطة: «فسكتوا» بدل من: «فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس».
(٦) في ح: «محمّد خاتم المرسلين» بدل من: «خاتم النبيّين محمّد وآله الطاهرين».
(٧) في المخطوطة: الحيل. والختل: الخداع.
(٨) رقأت: جفّت.
(٩) أي حلّته وأفسدته بعد إبرام.
(١٠) أي خيانة وخديعة.
(١١) الصلف: الذي يمتدح بما ليس عنده. والنطف: التلطّخ بالعيب، يقال: هم أهل الريب والنطف.
(١٢) الشنف: البغض بغير الحقّ.
(١٣) الغمز: الطعن والعيب.

على دمنة[١]، أو كقصّة على ملحودة[٢]، ألا ساء ما تزرون؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد[٣] ذهبتم بعارها وبؤتم بشنارها[٤]، فلن ترحضوها[٥] بغَسْلٍ وأنّىٰ ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوّة، ومعدن الرسالة ومدرة[٦] حجتكم، ومنار محجّتكم وسيّد شباب أهل الجنّة. يا أهل الكوفة، ألا ساء ما سوّلت[٧] لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون. أتدرون أيّ كبدٍ لرسول الله فريتم[٨]؟ وأيّ دمٍ سفكتم؟ وأيّ كريمة أبرزتم؟ لقد جئتم بها شوهاء خرقاء[٩] فلا يستخفّنّكم المَهَل فإنّه لا يخفره[١٠] البدار[١١] ولا يخاف فوت الثار ـ وفي رواية: فوت النار ـ كلّا إنّه لبالمرصاد.

فضجّ الناس بالبكاء والنحيب.

قال الراوي: ورأيت شيخاً واقفاً يبكي ويقول: بأبي أنتم وأُمّي كهولكم

---

(١) الدمنة: المزبلة.

(٢) في المخطوطة: كقطّة على ملحود، وفي ح: كفضّة على ملحودة، والمثبت هو الصحيح الموافق للمصادر، والقصّة: الجصّ، والملحودة: القبر.

(٣) في المخطوطة: فقد.

(٤) الشنار: العار.

(٥) أي لن تغسلوها.

(٦) المدرة: زعيم القوم ولسانهم المتكلّم عنهم.

(٧) في ح: قدّمت.

(٨) فرى أي قطع.

(٩) الشوهاء: القبيحة. الخرقاء: الحمقاء.

(١٠) يخفره أي يدفعه.

(١١) في ح: البدارة.

خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء، ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يُبزَى[١].[٢]

[خطبة فاطمة الصغرى عليها السلام لأهل الكوفة]

وخطبت فاطمة الصغرى فقالت: الحمد للّه عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأُؤْمِنُ به وأتوكّل[٣] عليه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله، وأنّ [أولاده][٤] ذُبِحوا بشطّ الفرات من غير ذحل ولا ترات[٥].

اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب، أو أن[٦] أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيّه عليّ بن أبي طالب المقتول كما قُتِلَ ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت[٧] عنه ضيماً في حياته وبعد وفاته حتّى قبضته إليك محمود النقيبة[٨]،

---

(١) في المخطوطة: ولا يدرى.

(٢) انظر الخطبة الزينبيّة الغرّاء في: الأمالي للمفيد: ٣٢١، الأمالي للطوسي: ٩١ الرقم ١٤٢، بلاغات النساء لابن طيفور: ٢٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٦١، الاحتجاج ٢: ٢٩، الدرّ النظيم: ٥٦٠، الملهوف: ١٩٢، الفتوح لابن الأعثم ٥: ١٢١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٤٠.

(٣) في المخطوطة: أتّكل.

(٤) أثبتناها من المصادر الأُخرى.

(٥) الذحل: الثأر، والترات جمع ترة وهو الثأر أيضاً.

(٦) لم ترد في المخطوطة.

(٧) في ح: رفعت.

(٨) النقيبة: النَفْس.

طيّب العريكة[١]، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم[٢]، زاهداً في الدنيا، مجاهداً في سبيلك، فهديته إلى صراطك المستقيم.

أمّا بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، فإنّا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حَسَناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا؛ فنحن عيبة علمه، أكرمنا بكرامته، وفضّلنا بمحمّد نبيّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ على كثير ممّن خلق تفضيلاً، فكذّبتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً، كأنّا أولاد ترك أو كابل، فلا تدعونّكم أنفسكم إلى الجذل[٣] بما أصبتم من دمائنا، ونالت أيديكم من أموالنا، فكأنّ العذاب قد حلّ بكم وأتت[٤] نقمات، ألا لعنة الله على الظالمين.

تبّاً لكم يا أهل الكوفة أيّ ترات[٥] لرسول الله ﷺ قِبَلِكُم، وذحول[٦] له[٧] لديكم بما عندتم[٨] بأخيه عليّ بن أبي طالب، وافتخر مفتخر فقال:

نحن قتلنا عليّاً وبني[٩] علي بسيوف هنديّة ورماح[١٠]

---

(١) العريكة: الطبيعة.

(٢) في المخطوطة: لا تأخذه في الله لومة لائم.

(٣) الجذل: الفرح.

(٤) في المخطوطة: «وأنتم» بدل: «وأتت».

(٥) الترات جمع الترة وهو الثأر.

(٦) الذحول جمع الذحل وهو الثأر.

(٧) لم ترد في المخطوطة.

(٨) عانده أي عارضه وخالفه.

(٩) في المخطوطة: وابن.

(١٠) في المخطوطة هنا زيادة: خطيّة.

وسبينا نساءه سبي ترك ونطحناهم فأيّ نطاح

بفيك الكثكث والأثلب[١]، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله في كتابه وطهّرهم وأذهب عنهم الرجس؟ فاقع كما أقعى أبوك، وإنّما لكلّ امرئ ما اكتسب، أحسدتمونا على ما فضّلنا[٢] الله به[٣]؟

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا[٤] وبحرك ساج ما يواري الدعامصا[٥]

﴿ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾[٦]، ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُورٍ ﴾[٧].

فضجّ الموضع بالبكاء والحنين وقالوا: حسبك يابنة الطيّبين فقد أحرقت قلوبنا وأضرمت أكبادنا[٨]، فسكتت[٩].

[خطبة أُمّ كلثوم بنت عليّ عليها السلام]

قال: وخطبت أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام من وراء الكِلّة[١٠]، وقد غلب عليها البكاء، فقالت: يا أهل الكوفة، سوأة لكم، مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه،

(١) الكثكث: فتاة الحجارة والتراب، وكذا الأثلب يأتي بهذا المعنى.

(٢) في ح: فضّل.

(٣) في المخطوطة هنا زيادة: تعالى.

(٤) في المخطوطة: يجوزنا.

(٥) الدعموص: دويبّة تغوص في الماء.

(٦) المائدة: ٥٤ و....

(٧) النور: ٤٠.

(٨) في ح: أجوافنا.

(٩) انظر: الاحتجاج ٢: ٢٧، الملهوف: ١٩٤.

(١٠) الكِلّة: الستر كالبيت يخاط يتوقّى به من البَق.

وسبيتم نساءه ونكبتموه[١]. ويلكم! أتدرون أيّ داهيةٍ[٢] دَهَتْكُم؟ وأيّ وزر على ظهوركم حملتم؟ وأيّ دماء سفكتم؟ وأيّ كريمة أصبتموها؟ وأيّ أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبيّ ﷺ، ألا إنّ حزب الله هم الغالبون[٣]، وحزب الشيطان هم الخاسرون.

ثمّ قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأُمّكم ... ستُجْزَوْنَ ناراً حرّها يتوقّد
سفكتم دماءاً حرّم الله سفكها ... وحرّمها القرآن ثمّ محمّدُ
ألا فابشروا بالنّار إنّكم غداً ... لفي سقر حقّاً يقيناً تخلّدوا
وإنّي لأبكي في حياتي[٤] على أخي ... على خير من بعد النبيّ سيولد
بدمع غزير مستهلّ مكفكف ... على الخدّ منّي ذائباً ليس يجمد[٥]

فضجّ الناس بالبكاء والنوح[٦].

[خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام]

ثمّ إنّ زين العابدين عليه السلام أومى إلى الناس أن اسكتوا، وقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا

---

(١) في المخطوطة: بكيتموه.
(٢) في ح: دواه.
(٣) في ح: الفائزون.
(٤) في المخطوطة: زماني.
(٥) في المخطوطة: على الخدّ منّي رابياً ليس يخمد.
(٦) انظر: الملهوف: ١٩٨.

عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات بغير ذحل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه، وانتهب ماله وسبي عياله، وقُتِلَ صبراً وكفى بذلك[١] فخراً، نانشدتكم باللّه[٢] هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وأعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه؟ فتبّاً لما قدّمتم وسوأةً[٣] لرأيكم، بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ إذ يقول: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أُمّتي.

فارتفعت أصوات الناس من كلّ ناحية، وقال بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون؟

فقال عليه السلام: رحم الله امرء قبل نصيحتي ووصيّتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فإنّ لنا في رسول الله أُسوة حسنة.

فقالوا جميعاً: نحن سامعون مطيعون حافظون لذمامك وغير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فأمُرنا[٤] بأمرك يرحمك الله فإنّا حرب لحربك وسلم لسلمك، لنأخذنّ يزيد ونبرأ ممّن ظلمك وظلمنا.

فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيّها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا[٥] إليّ[٦] كما أتيتم إلى أبي من قبل؟ كلّا وربّ

(١) في المخطوطة: باللّه.
(٢) في ح: الله.
(٣) في المخطوطة: شوهاً.
(٤) في ح: فمُرنا.
(٥) في ح: تأتون.
(٦) لم ترد في المخطوطة.

الراقصات فإنّ الجرح لما يندمل، قُتِل أبي بالأمس وأهل بيته معه، ولم ينسني ثكل رسول الله ﷺ وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري[١]، وغصصه في فراش صدري، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا.

ثمّ قال:

لا غرو إن قُتِل الحسين فشيخه	قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا[٢] تفرحوا يا أهل كوفان بالذي	أُصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل[٣] بنهر الشطّ روحي فداؤه	جزاء الذي أرداه نار جهنّما

ثمّ قال عليه السلام: رضينا منكم رأساً برأس، فلا يوم لنا ولا علينا[٤].

[مجلس ابن زياد لعنه الله وما جرى فيه]

قال حميد بن مسلم: لمّا أُدخل رهط الحسين عليه السلام على عبيدالله بن زياد لعنهما الله أذن للناس إذناً عامّاً، وجيء بالرأس فوضع بين يديه، وكانت زينب بنت عليّ عليه السلام قد لبست أردأ[٥] ثيابها وهي متنكّرة، فسأل عنها عبيدالله ثلاث مرّات وهي لا تتكلّم، قيل له: إنّها زينب بنت عليّ بن أبي طالب[٦]،

---

(١) في المخطوطة: خاطري.
(٢) في المخطوطة: ولا.
(٣) في المخطوطة: قتيلاً.
(٤) انظر: الاحتجاج ٢: ٣١، الملهوف: ١٩٩.
(٥) في المخطوطة: أرذل.
(٦) «بن أبي طالب» لم ترد في المخطوطة.

فأقبل عليها وقال: الحمد للّه الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أُحدوثتكم[١]!

فقالت: الحمد للّه الذي أكرمنا بمحمّد ﷺ وطهّرنا تطهيراً، إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا.

فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: ما رأيت إلّا جميلاً[٢]، هؤلاء قوم كُتِبَ عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم، فانظر لمن الفلج[٣]، هبلتك[٤] أُمّك يابن مرجانة.

فغضب ابن زياد فقال له عمرو بن حريث: إنّها امرأة ولا تؤاخذ بشيء من منطقها.

فقال ابن زياد: لقد شفاني الله من طغاتك والعصاة المردة من أهل بيتك.

فبكت ثمّ قالت: لقد قتلت كهلي وأَبَرْتَ[٥] أهلي وقطعتَ فرعي واجتثثت أصلي[٦] فإن تشفّيت بهذا[٧] فقد اشتفيت.

فقال عبيدالله: هذه سجّاعة! ولعمري كان أبوك شاعراً سجّاعاً.

قالت: إنّ لي عن السجاعة لشغلاً، وإنّي لأعجب ممّن يشتفي بقتل أئمّته ويعلم أنّهم منتقمون منه في آخرته.

---

(١) «وأكذب أُحدوثتكم» لم ترد في المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: خيراً.

(٣) الفلج: الفوز.

(٤) هبلتك أي ثكلتك.

(٥) في المخطوطة: وأبرزت.

(٦) «واجتثثت أصلي» لم ترد في المخطوطة.

(٧) في المخطوطة: لهذا.

وقد سمحت قريحتي بهذا الشّعر، وقلبي من الوجد على مثل الجمر:

يـا أيّـها المـتشكّي فـي أئـمّته[١] ومَـن بِـقَتْلِ وُلاة الأمـر يـفتخرُ

لا بـلَّغتكَ اللـيالي مـا تـؤمّلهُ[٢] منها وبـلّ صـداك المـالحُ المَـقِرُ[٣]

قوم هم الدين والدنيا بهم حُلِيَت[٤] فـمن قـلاهم فـمأواه إذن سـقرُ

لهـم نـبيُّ الهـدى جـدّ وأمُّـهُمُ يـومَ المـعاد بـنصر الله تـنتصرُ

ثمّ قال لعليّ بن الحسين عليه السلام: من أنت؟

قال: عليّ بن الحسين.

قال: أليس قتل الله عليّ بن الحسين[٥]؟

قال: كان لي أخذ يسمّى عليّاً قتله الناس.

قال ابن زياد: بل الله قتله.

فقال عليّ بن الحسين: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[٦].

فغضب ابن زياد وقال: وبك حراك لجوابي[٧]، اذهبوا به فاضربوا عنقه.

فتعلّقت به زينب عمّته وقالت: حسبك من دمائنا، واعتنقته وقالت: إن قتلته فاقتلني معه.

---

(١) في ح: يا أيّها المشتفي في قتل أئمّته.

(٢) في المخطوطة: تؤمّلها.

(٣) الصدى: العطش، والمقر أي المُرّ.

(٤) في المخطوطة: خلت.

(٥) في المخطوطة: «عليّاً» بدل «عليّ بن الحسين».

(٦) الزمر: ٤٢.

(٧) في المخطوطة: لجرأتي.

فنظر إليها ابن زياد وقال: عجباً للرحم والله أظُنّها[١] ودّت أنّي أقتلها[٢] معه، دعوه[٣].

[ابن زياد لعنه الله وإساءته الأدب إلى الرأس الشريف]

ورويت أنّ أنس بن مالك قال: شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان[٤] الحسين عليه السلام ويقول: إنّه كان حسن الثغر. فقلت: أم والله لأسوأنّك، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل موضع قضيبك مِن فيه[٥].

وعن سعد[٦] بن معاذ وعمر[٧] بن سهل أنّهما حضرا عبيدالله بن زياد[٨] يضرب بقضيبه أنف الحسين عليه السلام وعينيه، ويطعن في فمه، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً شفتيه على موضع قضيبك، ثمّ انتحب باكياً، فقال له: ابك[٩] أبكى الله عينيك يا عدوّ الله، لولا أنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك.

---

(١) في ح: «لأظنّها» بدل: «والله أظنّها».

(٢) في ح: «أن نقتلها» بدل: «أنّي أقتلها».

(٣) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ١١٥، إعلام الورى ١: ٤٧١، الملهوف: ٢٠٠.

(٤) في ح: لسان.

(٥) انظر: الآحاد والمثاني ١: ٣٠٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٤٥، ذخائر العقبى: ١٢٦، مسند أبي يعلى الموصلي ٧: ٦١ الرقم ٣٩٨١، المعجم الكبير ٣: ١٢٥ الرقم ٢٨٧٨، الكامل لابن عدي ٥: ١٩٨، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٤، سير أعلام النُّبلاء ٣: ٣١٤.

(٦) في المخطوطة: سعيد، وهو تصحيف.

(٧) الظاهر أنّ الصحيح «عمرو» كما هو في كتب الرجال.

(٨) «ابن زياد» لم ترد في ح.

(٩) لم ترد في ح.

فقال زيد: لأُحدّثنّك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليُمنى وحسيناً على فخذه اليُسرى، ثمّ وضع يديه على يافوخ كلّ واحد منهما وقال: إنّي أستودعك إيّاهما وصالح المؤمنين، فكيف كانت وديعتك لرسول الله ﷺ[١].

[خطبة ابن زياد لعنه الله واعتراض ابن عفيف رحمه الله عليه]

ثمّ قام عبيدالله خطيباً فقال: الحمد للّه الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين! وحزبه، وقتل الكذّاب بن الكذّاب وشيعته!!

فقام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي وكانت إحدى عينيه ذهبت يوم الجمل، والأُخرى يوم صفّين مع عليّ عليه السلام وقال: يابن مرجانة، إنّ الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك، أتقتلون أولاد النبيّين وتتكلّمون بكلام الصدّيقين؟

فأمر ابن زياد بقتله[٢] فمنعته الأزد وانتزعوه من أيدي الجلاوزة فأتى منزله فقال ابن زياد: اذهبوا إلى أعمى الأزد أعمى الله قلبه فأتوني به، فلمّا بلغ الأزد ذلك اجتمعوا وقبائل اليمن معهم. فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر[٣] وضمّهم إلى ابن الأشعث وأمره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة، ووصل أصحاب عبيدالله إلى دار عبدالله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا

(١) الردّ على المتعصّب العنيد لأبي الفرج ابن الجوزي: ٥٥، تذكرة الخواصّ: ٣٢٦. وانظر أيضاً: الإرشاد للمفيد ٢: ١١٤، الأمالي للطوسي: ٢٥٢ الرقم ٤٤٩، الأخبار الطوال: ٢٥٩، تاريخ ابن عساكر ٤١: ٣٦٥، تاريخ الطبري ٤: ٣٤٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٤٥.

(٢) في ح: «فأمر به ابن زياد» بدل «فأمر ابن زياد بقتله».

(٣) في المخطوطة: مصر.

عليه فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك ناوليني سيفي، فناولته، فجعل يذبّ به نفسه ويقول:

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر　　عفيف شيخي وابن أُمّ عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر　　وبطل جدّلته مغاور[1]

فقالت ابنته: يا ليتني كنت رجلاً أُخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة، والقوم محدقون وكلّما جاؤوه من جهةٍ أَشْعَرَتْهُ وهو يذبّ عن نفسه ويقول:

أُقسم لو فُرِّج لي عن بصري　　ضاق عليكم موردي ومصدري

فتكاثروا عليه فأخذوه. فقالت ابنته: وا ذلّاه يُحاط بأبي وليس له ناصر، وأدخلوه على ابن زياد[2] فقال: الحمد للّه الذي أخزاك، فقال: يا عدوّ الله، وبماذا أخزاني؟

والله لو فُرِّج لي عن بصري　　ضاق عليكم موردي ومصدري

قال: يا عدوّ الله، ما تقول في عثمان؟

فقال: يا عبد بني علاج، يابن مرجانة، ما أنت وعثمان أساء أم أحسن، فقد لقي ربّه وهو وليّ خلقه يقضي بينهم بالعدل، ولكن سلني عن أبيك وعن يزيد وأبيه.

فقال له: والله لا سألتك عن شيء حتّى تذوق الموت عطشاً.

---

(١) هذا المصرع لم يرد في ح.

(٢) في ح: «عبيدالله» بدل «ابن زياد».

فقال: الحمد للّه ربّ العالمين، أمّا إنّي كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أُمّك، وسألته أن يجعلها على يدي ألعن بريّته[١] وأبغضهم إليه، فلمّا كُفَّ بصري يئست من الشهادة، والآن فالحمد للّه الذي رزقنيها[٢] بعد اليأس منها.

فأمر ابن زياد فضرب عنقه وصلب في السبخة[٣].

[جندب وتهديد ابن زياد له]

ثمّ دعا بجندب بن عبدالله الأزدي وكان شيخاً فقال: يا عدوّ الله، ألست صاحب أبي تراب؟ قال: بلى لا أعتذر منه. قال: ما أراني إلّا متقرِّباً إلى الله[٤] بدمك. قال: إذن لا يقرّبك الله إليه بل يبعدك الله[٥]. قال: شيخ قد ذهب عقله، وخلّى سبيله[٦].

[ابن زياد يبشّر والي المدينة بقتل الحسين عليه السلام]

وبعث عبيدالله بن زياد إلى المدينة عبيدالله بن الحارث السلمي وكان واليها إذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص وقال له: لا يسبقنّك الخبر إليه. قال:

---

(١) في ح: خلقه.

(٢) في المخطوط: رزقني إيّاها.

(٣) انظر قضيّة ابن عفيف الأزدي رحمه الله في: كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ١٢٤، تاريخ الطبري ٤: ٣٥٠، الملهوف: ٢٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٥٣، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ١٩٧، الإرشاد للمفيد ٢: ١١٧.

(٤) في المخطوطة هنا زيادة: تعالى.

(٥) في ح: «منه بل يباعدك» بدل: «إليه بل يبعدك الله».

(٦) انظر: أنساب الأشراف ٣: ٤١٤.

فلقيني رجل قال: ما الخبر؟ قلت: الخبر عند الأمير تسمعه. فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون[١] قُتِل الحسين عليه السلام، فدخلت على عمرو فقال: ما وراءك؟ فأخبرته، فاستبشر وأمر أن ينادى بقتله. ثمّ تمثّل ببيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي:

عجّت نساء بني زياد عجّة ... كعجيج نسوتنا غداة الأرنب[٢]

ويحسن أن أُورد شعري هذا في معناه مسفّهاً له في بشراه:

يستبشرون بقتله وبسبّه ... وهم على دين النبيّ محمّد
والله ما هم مسلمون وإنّما ... قالوا بأقوال الكفور الملحد
قد أسلموا خوف الردى وقلوبهم ... طويت على غلّ وحقد مكمد
شِيَعٌ لدين الجاهليّة والذي ... يُضلل فليس ترىٰ له من مرشد[٣]

وروي أنّ يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة لعمرو[٤] محرز ابن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن حباب[٥] ورجلاً من بهراء وكانا من أفاضل أهل الشام. فلمّا قدما خرجت امرأة من بنات عبدالمطّلب ـ قيل هي زينب بنت عقيل ـ ناشرة شعرها، واضعة كمّها على رأسها، تتلقّاهم وهي تبكي وتقول:

(١) «وإنّا إليه راجعون» لم ترد في ح.
(٢) الإرشاد للمفيد ٢: ١٢٣. وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٧٦.
(٣) هذا المصرع لم يرد في ح.
(٤) لم ترد في ح.
(٥) في المخطوطة: من بني عدي من بني حباب.

مـاذا تـقولون إذ قـال النبيّ لكـم مـاذا فـعلتم وأنـتم آخـر الأُمـم
بـعترتي وبأهـلي بـعد مـفتقدي منهم أُسارى ومـنهم ضُـرِّجوا بـدم
ما كان هذا جزائي إذ نـصحت لكـم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي[1]

[صرخة أُمّ سلمة لقتل الحسين عليه السلام]

قال شهر بن حوشب: بينما أنا عند أُمّ سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت: قُتِل الحسين. قالت أُمّ سلمة: فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً ووقعت مغشيّاً عليها[2].

[مروان وإساءته الأدب إلى الرأس الشريف]

ونقلت عن تاريخ البلاذري أنّه لمّا وافى رأس[3] الحسين عليه السلام المدينة سُمِعَت الواعية من كلّ جانب، فقال مروان بن الحكم:

ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك[4] فاستقر

ثمّ أخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول:

يـا حـبّذا بـردك فـي اليـدين ولونك الأحـمر فـي الخـدّين

---

(١) الردّ على المتعصّب العنيد: ٦٢، تذكرة الخواصّ: ٣٣٨، الإرشاد للمفيد ٢: ١٢٤.
(٢) انظر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٨٧ الرقم ٣٠١، الردّ على المتعصّب العنيد: ٦٢، تذكرة الخواص: ٣٣٨، البداية والنهاية ٨: ٢١٩.
(٣) في المخطوطة: رسول.
(٤) في ح: حكم، وفي نسخة منها كالمثبت.

كأنّـــه بـــات بـــمُجْسَدين[١] شفيت منك النفس يا حسين[٢][٣]

وممّا انفرد به النطنزي في كتاب الخصائص عن أبي ربيعة، عن أبي قبيل[٤]: قيل: سمع في الهواء بالمدينة قائل يقول:

يا من يقول بفضل آل محمّد بـــلّغ رسالتنا بغير توانـي
قتلت شرار بني أُميّة سيّداً خـــير البريّة ماجداً ذا شـان
ابن المفضّل في السماء وأرضها سـبط النبيّ وهـادم الأوثـان
بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الأنـام له بكلّ لسـان[٥]

[إرسال آل الله إلى الشام]

ثمّ إنّ عبيدالله بن زياد أمر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهّزوا، وأمر بعليّ ابن الحسين عليه السلام فغُلّ إلى عنقه، وسرّح بهم مع مخفر[٦] بن ثعلبة بن مرّة العائذي ـ من عائذة قريش ـ ومع شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وأصحابهما[٧].[٨]

---

(١) في المخطوطة: بمسجدين، والمُجْسَد والمُجسَّد: المصبوغ بالزعفران، ويقال للأحمر أيضاً.
(٢) هذا المصرع لم يرد في المخطوطة.
(٣) أنساب الأشراف ٣: ٤١٧ و٤١٨، وانظر أيضاً: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٨٤، شرح النهج لابن أبي الحديد ٤: ٧١، تذكرة الخواص: ٣٣٦.
(٤) في المخطوطة: قيل.
(٥) الدرّ النظيم: ٥٧١ نقلاً عن النطنزي.
(٦) في المخطوطة: محضر.
(٧) في المخطوطة: وأصحابهم.
(٨) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٥٧: ٩٨.

[ما جرى في طريق الشام]

فروى النطنزي عن جماعة عن سليمان بن مهران الأعمش قال: بينما أنا في الطواف أيّام الموسم إذا رجل يقول: اللهمّ اغفر لي وأنا أعلم أنّك لا تغفر، فسألته عن السبب، فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا أوّل مرحلة رحلنا من كربلا على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح، فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكفّ على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطراً بدم:

أترجو أُمّة قتلت حسيناً   شفاعة جدّه يوم الحساب

فجزعنا جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذه فغاب، فعاد أصحابي[١].

وعن مشايخ من بني سليم أنّهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فإذا مكتوب هذا البيت، فقالوا لهم: منذ متى هذا مكتوب؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائة عام[٢].

وحدّث عبدالرحمن بن مسلم عن أبيه أنّه قال: غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينيّة وعليها شيء مكتوب، فسألنا أُناساً من أهل الشام يقرؤون بالروميّة فإذا هو مكتوب هذا البيت الشعر[٣].

---

(١) الدرّ النظيم: ٥٦١ نقلاً عن النطنزي. وانظر أيضاً: الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٨.

(٢) الأمالي للصدوق: ١٩٣ الرقم ٢٠٣، روضة الواعظين ١: ١٩٣، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٩٣.

(٣) الدرّ النظيم: ٥٧٠.

وذكر أبو عمرو[١] الزاهد في كتاب الياقوت قال: قال عبدالله بن الصفّار صاحب أبي حمزة الصوفي: غزونا غزاة وسبينا سبياً وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه وأحسنّا إليه، فقال لنا: أخبرني أبي عن آبائه أنّهم حفروا في بلاد الروم حفراً قبل أن يبعث النبيّ العربي بثلاثمائة سنة، فأصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر:

أترجوا أُمّة[٢] قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث.

[صفة ورود أهل البيت إلى الشام]

فانطلقوا جميعاً فلمّا قربوا من دمشق دنت أُمّ كلثوم من شمر وقالت: لي إليك حاجة، قال: ما هي؟ قالت: إذا دخلت البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة وتقدّم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال، فأمر بضدّ ما سألته بغياً منه وعتوّاً، وسلك بهم على تلك الصفة حتّى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبي[٣].

ولقد أقرح فعله هذا حناجر الصدور، وأسخن عين[٤] المقرور، حتّى قلت شعري هذا من القلب الموتور:

---

(١) في المخطوطة: عمر.

(٢) في ح: عصبة.

(٣) انظر: الملهوف: ٢١٠.

(٤) في المخطوطة: عيون.

فوا أسفا يغزى الحسين ورهطه وتسبى بتطواف البلاد حريمه
ألم يعلموا أنّ النبيّ لفقده له عزب[١] جفن ما يخفّ[٢] سجومه
وفي قلبه نار يشبّ ضرامها وآثار وجد ليس تُرسى[٣] كلومه

ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلّم أحداً منهم في الطريق حتّى بلغوا باب يزيد[٤].

[بشارات من اللئام بقتل الإمام عليه السلام]

فروي عن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه[٥] عن الغاز[٦] بن ربيعة بن عمرو الجرشي قال: أنا عند يزيد بن معاوية إذ أقبل زجر[٧] بن قيس المذحجي على يزيد فقال: ويلك! ما وراءك؟ قال: أبشر بفتح الله ونصره! ورد علينا الحسين بن عليّ في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين رجلاً من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فغدونا إليهم[٨] من شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتّى إذا أخذت السيوف مأخذها،

(١) في نسخة بدل من ح: غرب.
(٢) في المخطوطة: لا يكفّ.
(٣) في المخطوطة: يرسى.
(٤) الإرشاد للمفيد ٢: ١١٩.
(٥) وهو: زنباع بن روح بن سلامة الجذامي.
(٦) في المخطوطة: العدر، وفي ح: العذري، والمثبت عن تاريخ الطبري وبعض المصادر.
(٧) في ح: زحر.
(٨) في ح: فعدونا عليهم.

جعلوا يلجأون إلى غير وزر ويلوذون بالآكام والحفر لواذاً[١] كما لاذ الحمام من الصقر، فوالله يا أميرالمؤمنين ما كان إلّا جزر جزور أو نومة قائل حتّى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجرّدة ووجوههم معفّرة وثيابهم بالدماء مرمّلة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح[٢]، زوّارهم العقبان والرخم[٣] بقاع قرقر سبسب[٤]، لا مكفّنين ولا موسّدين.

فقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتله[٥].

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي قال: أنا عند يزيد إذ سمعت صوت محفز[٦] يقول: هذا محفز بن ثعلبة أتى أميرالمؤمنين باللئام الفجرة! فأجابه يزيد: ما ولدت أُمّ محفز أشر[٧] وألأم[٨].

[كيفيّة دخول أهل البيت في مجلس يزيد وما جرى فيه]

قال عليّ بن الحسين عليه‌السلام: أُدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلاً

---

(١) في ح: لوذاً.

(٢) في المخطوطة: الرياح.

(٣) في المخطوطة: الرحم، وفي ح: الزَّخَم، وكلاهما تصحيف.

(٤) العقبان جمع العقاب، والرخم طائر يشبه النسر في الخلقة، وقاع قرقر أي أرض مستوية، والسبسب المفازة.

(٥) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٥١، الإرشاد للمفيد ٢: ١١٨.

(٦) قد ورد اسم اللّعين بصور مختلفة والمثبت هو الموافق للمصدر.

(٧) في المصدر و ح: شر.

(٨) تاريخ مدينة دمشق ٥٧: ٩٨. وانظر: أنساب الأشراف ٣: ٤١٦.

مغلّلون[١]، فلمّا وقفنا بين يديه قلت: أنشدك[٢] الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الحالة[٣]؟

قال: يا أهل الشام، ما ترون في هؤلاء؟

قال رجل منهم: لا تتخذنّ من كلب سوء جرواً.

فقال له النعمان بن بشير: اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رآهم بهذه الخيبة[٤].

وقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد، بنات رسول الله سبايا!

فبكى الناس وبكى أهل داره حتّى علت الأصوات.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: وأنا مغلول فقلت: أتأذن لي في الكلام؟

فقال: قل ولا تقل هجراً.

قلت: لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر، ما ظنّك برسول الله لو رآني في غلّي؟ فقال لمن حوله: حلّوه.

ثمّ وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لالئ ينظرن إليه، فرآه عليّ بن الحسين عليهما السلام فلم يأكل بعد ذلك الرؤوس[٥].

حدّث عبدالملك بن مروان: لمّا أُتي يزيد برأس الحسين عليه السلام قال: لو كان

(١) في المخطوطة: مغلولون.

(٢) في المخطوطة: ناشدتك.

(٣) في ح: الحال.

(٤) انظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٦٦، الملهوف: ٢١٨.

(٥) الملهوف: ٢١٣.

بينك وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت. ثمّ أنشد يزيد يقول:

نـفلّق هـاماً مـن رجـال أعـزّة عليـنا وهم كانوا أعقّ وأظلما[١]

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ ﴾[٢].

وأمّا زينب فإنّها لمّا رأت رأس الحسين عليه السلام أهوت إلى جيبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهي الجلد: يا حسيناه! يا حبيب جدّه الرسول! ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول! يابن بنت المصطفى! يابن مكّة ومنى! يابن عليّ المرتضى[٣]!

فضجّ المجلس بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذلك شامت.

ثمّ دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثغر[٤] الحسين، فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي وقال: ويحك! أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة؟ أشهد لقد رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه ويقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيرا.

فغضب يزيد وأمر بإخراجه سحباً[٥].[٦]

---

(١) أنساب الأشراف ٣: ٤١٥ و٤١٦، مروج الذهب ٣: ٢٥٧، مقاتل الطالبيّين: ٨٠، إعلام الورى ١: ٤٧٤، الرد على المتعصّب العنيد: ٥٧، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ٢٠٠.

(٢) الحديد: ٢٢.

(٣) انظر: الملهوف: ٢١٣.

(٤) في ح: ثنايا.

(٥) لم ترد في المخطوطة.

(٦) كتاب الفتوح لابن الأعثم ٥: ١٢٩، الملهوف: ٢١٤. وانظر أيضاً: أنساب الأشراف ٣: ٤١٦، ⇐

وروي أنّ الحسن[(١)] لمّا رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله ﷺ قال: وا ذلّاه.

سمّية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل[(٢)]

وقد كان قد دخل أهل الشام يهنّونه بالفتح. فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر إلى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة، فقال: يا أميرالمؤمنين، هب لي هذه الجارية! فقالت فاطمة لعمّتها: يا عمّتاه، أُوتمت وأُستَخدم ؟! فقالت زينب: لا والله ولا كرامة لك ولا له إلّا أن يخرج من ديننا.

فأعاد الأزرق الكلام، فقال له يزيد: وهب الله لك حتفاً قاطعاً[(٣)].

ثمّ تمثّل بأبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع[(٤)] الخزرج من وقع الأسل[(٥)]

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا: يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل[(٦)]

⇐ مروج الذهب ٣: ٢٥٧، تاريخ الطبري ٤: ٢٩٣، سير أعلام النُّبلاء ٣: ٣٠٩، البداية والنهاية ٨: ٢٠٩، الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٦١.

(١) في ح هنا زيادة: «بن الحسن».

(٢) الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٨ ـ ٥٩، تذكرة الخواص: ٣٣٢.

(٣) انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ١٢١، الأمالي للصدوق: ٢٣١، روضة الواعظين ١: ١٩٢، مقاتل الطالبيّين: ٨٠، الاحتجاج ٢: ٣٧، تاريخ مدينة دمشق ٦٩: ١٧٧، تاريخ الطبري ٤: ٢٩٣، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ٢٠١.

(٤) في المخطوطة: وقعة.

(٥) الأسل: الرماح.

(٦) تمثّل الفاسق اللعين الكافر يزيد بن معاوية بهذه الأبيات من مسلّمات التاريخ، انظر كنموذج: ⇐

[خطبة زينب عليها السلام في مجلس يزيد لعنه الله]

فقامت زينب بنت عليّ عليه السلام وقالت: الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله كذلك يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾[1]، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسرىٰ أن بنا على الله هواناً وبك على عليه[2] كرامةً[3] فشمخت بأنفك، ونظرت إلى عطفك، حين رأيت الدنيا مستوثقاً[4]، والأُمور متّسقة[5]، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً[6]، أنسيت قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[7] ثمّ تقول غير متأثّم:

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً[8] على ثنايا أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنّة تنكتها

⇐ مقاتل الطالبيّين: ٨٠، الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٩، الأمالي للصدوق: ٢٣١، روضة الواعظين ١: ١٩١، المسترشد: ٥١٠، تاريخ الطبري ٨: ١٨٧، كتاب الفتوح ٥: ١٢٩، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٦١، الاحتجاج ٢: ٣٤، الملهوف: ٢١٤، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ٢٠١.

(١) الروم: ١٠.

(٢) في ح: «الله» بدل: «عليه».

(٣) في ح: كأبة.

(٤) في المخطوطة: «مسئولك» بدل «الدنيا مستوثقاً».

(٥) «والأُمور متّسقة» لم ترد في ح. والمتّسقة: المستوية.

(٦) «فمهلاً مهلاً» لم ترد في المخطوطة.

(٧) آل عمران: ١٧٨.

(٨) في المخطوطة وح: متنحّياً، والمثبت هو الأنسب الموافق لما في الاحتجاج.

بمخصرتك[١]، فكيف لا تقول ذلك وقد نكأت[٢] القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء الذريّة الطاهرة وتهتف بأشياخك، لتردنّ موردهم[٣].

اللهمّ خذ لنا[٤] بحقّنا وانتقم لنا من ظالمنا، فما فريت إلّا جلدك، ولا حززت[٥] إلّا لحمك، بئس للظالمين بدلاً، وما ربّك بظلّام للعبيد، فإلى الله المشتكى وعليه المتّكل[٦]، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تُميت وحينا، والحمد للّه الذي ختم لأوّلنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة إنّه رحيم ودود.

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح[٧]

[خطيب يزيد لعنه الله وإساءة الأدب إلى أهل البيت عليهم السلام]

ودعا يزيد الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذمّ الحسين وأباه، فصعد وبالغ في ذمّ أميرالمؤمنين والحسين ـ سلام الله عليهما ـ والمدح لمعاوية

(١) في المخطوطة: بمخصرك.
(٢) نكأت: قشرت قبل أن تبرأ.
(٣) في المخطوطة: «ليرونّ مودّتهم» بدل: «لتردنّ موردهم».
(٤) لم ترد في ح.
(٥) في المخطوطة: جزرت.
(٦) في المخطوطة: المتوكّل.
(٧) انظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٦٤، الملهوف: ٢١٥، قسم الإمام الحسين عليه السلام من الحدائق الورديّة: ٢٠٢، بلاغات النساء: ٢١، الاحتجاج ٢: ٣٥.
أقول: وقد نقل المؤلّف الخطبة مختصرةً.

ويزيد، فصاح به عليّ بن الحسين عليه السلام: ويلك أيّها الخاطب! اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النار(١).

فاعجب(٢) أيّها السامع من يزيد وجرأته وإقدامه على النبيّ صلى الله عليه وآله وسفك دماء ذريّته، ومِن وُلْده معاوية خَلَع نفسه من الخلافة مع صغر سنّه وصبوته وزهد الدنيا رجاء آخرته، وقد نقلتُ من مختصر العقد في أخبار خلافة بني أُميّة أنّ معاوية هذا لمّا استخلف من بعد أبيه يزيد فصعد المنبر فجلس عليه طويلاً ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس، ما أنا راغبٌ في التأمير عليكم، ولا أنا آمن لعظم ما كرهته منكم، إنّا بُلينا بكم وبُليتُم بنا. ألا إنّ جدّي معاوية نازع الأمر مَن كان أولى به منه لقرابته وقدمه وسابقته، أعظم الناس قدراً وأوّلهم إيماناً ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته، جعله الله لها أهلاً باختياره لها، وجعلها له زوجة باختياره له فمنهما بقيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلالة خاتم النبيّين، فركب جدّي منه ما تعلمون، وركبتم من ذلك معه ما لا تجهلون، فلمّا انتظمت لجدّي مُنيته هجمت عليه مَنِيّتُهُ وصار مرتهناً بعمله، فرداً في قبره، ثمّ تقلّد أبي أمركم بهواء أبيه الذي كان فيه، فلقد كان بسوء فعله وإسرافه على نفسه غير خليق للخلافة على أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، فركب هواه، واستحسن خُطاه، وقدم على ما قدم جرأةً منه على الله تعالى، وبغياً على من استحلّ حرمته، فقلّت مدّتُهُ،

(١) انظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٦٩، الملهوف: ٢١٩.

(٢) من هنا إلى قوله «أربعين ليلة ثمّ مات» في الصفحة الآتية لم ترد في ح.

وانقطع أثرهُ، وضاجع عمله، وحصل ما قدر، وأنسانا الحزن له الحزن عليه، فليت شعري ما قال وما قيل له.

وخنقته العبرة، فبكى بكاءً شديداً وعلا نحيبه ونشج طويلاً ثمّ قال: وصرت أنا ثالث القوم، والساخط ممّا أرى أكثر من الراضي، وما كان الله ليراني أحمل آثامكم وألقاه بتبعاتكم، فشأنكم أمركم خذوه، فمن رضيتم سياسته وقيام أمركم فولّوه.

فقال له مروان: سنّها يابا ليلى عمريّة.

فقال: أتخدعني عن ديني ونفسي؟ آتيني برجال مثل رجالات عمر حتّى أفعل، فوالله إن كان مغنماً فقد أصاب منه آل أبي سفيان حظّاً، وإن كان شرّاً فحسبهم ما أصابوه، ثمّ نزل فدخل الخضراء، فقالت له أُمّه: ليتك كنت حيضة، فقال: وأنا والله وددت أن أكون كذلك ولم أعلم أنّ للّه ناراً يعذّب بها من عصاه، وإن لم يرحم الله أبي وجدّي فالويل لهما.

فوثبت بنو أُميّة على مؤدّبه ويُعرَف بالمعصوص، فقالوا: أنت علّمته هذا، فقال: لا والله إنّه لمطبوع عليه ما حلف قطّ إلّا بربّ محمّد وآل محمّد، ولا رأيته أفرد آل محمّد من دعائه منذ عرفته، فبقي بعد ذلك أربعين ليلة ثمّ مات[1].

ولقد أجاد ابن سنان الخفاجي بقوله:

يا أُمّة كفرت وفي أفواهها[2] القرآن فيه ضلالها ورشادها

---

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٥٤، جواهر المطالب لابن الدمشقي ٢: ٢٦١.

(٢) في المخطوطة: أقوالها.

أعلى المنابر تعلنون بسبّه — وبسيفه نُصِبَت لكم أعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية — قتل الحسين وما خبت أحقادها

[آل الرسول ﷺ يقيمون المآتم في دمشق]

وكان النساء مدّة مقامهنّ بدمشق ينحن عليه بشجو وأنّة، ويندبن بعويل ورنّة، ومصاب الأسرى عظيم[1] خطبه، والأسى لكَلِم[2] الثكلى عال طبّه[3]، وأُسكنَّ في مساكن لا تقيهنّ من حرّ ولا برد حتّى تقشّرت الجلود وسال الصديد بعد كِنّ[4] الجدور[5] وظلّ الستور، فالصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهنّ نديم[6].

[اعتراضات على كيفيّة التعامل مع أهل البيت عليهم السلام]

وعن أبي عبدالرحمن بن عبدالله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي[7] عن أبي الأسود محمّد بن عبدالرحمن قال: لقيني رأس الجالوت بن يهودا فقال: والله إنّ بيني وبين داود سبعين أباً وإنّ اليهود تلقاني فتعظّمني[8]، وأنتم ليس

(١) في ح: عَظُمَ.
(٢) الكَلِم: الجراحة.
(٣) في المخطوطة: ظنّه، والطبّ الشأن والعادة.
(٤) الكِنّ: السترة.
(٥) في ح: الخدور.
(٦) انظر: روضة الواعظين ١: ١٩٢، الملهوف: ٢١٩.
(٧) في المخطوطة: الخضرمي.
(٨) في المخطوطة: «ليعظّمونني» بدل من: «تلقاني فتعظّمني».

بين ابن النبيّ وبينه إلّا أب واحد[١] فقتلتم ولده[٢].

وكان يزيد يتّخذ مجالس الشراب واللهو[٣] والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين[٤] بين يديه، فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشرافهم، فقال: يا ملك العرب، هذا رأس من؟ قال: مالك ولهذا الرأس؟ قال: إنّي إذا رجعت إلى مَلِكَنا يسألني عن كلّ شيء شاهدته فأحببت أن أُخبره بقضيّة هذا الرأس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور.

قال: هذا رأس الحسين بن علي.

قال: ومن أُمّه؟

قال: فاطمة بنت رسول الله.

فقال النصراني: أُفّ لك ولدينك، لي دين أحسن من دينكم، إنّ أبي من حفدة داود عليه السلام، وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظّمون قدري ويأخذون من تراب قدمي تبرّكاً بأنّي من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيّكم وليس بينه وبينه إلّا أُمّ واحدة، فقبّح الله دينكم.

ثمّ قال ليزيد: ما اتصل إليك حديث كنيسة الحافر؟

قال: قل.

---

(١) في المخطوطة: أباً واحداً.

(٢) انظر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٨٨ الرقم ٣٠٦، تذكرة الخواص: ٣٣٣، الملهوف: ٢٢٠.

(٣) «واللهو» لم ترد في المخطوطة.

(٤) في المخطوطة: «الرأس» بدل من: «رأس الحسين».

قال: ما بين عمّان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران إلّا بلدة واحدة في الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الأرض بلدة مثلها، منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت، أشجارها العود وهي في أكفّ النصارى، فيها كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حُقّة ذهب[1] معلّقة فيها حافر حمار يقولون كان يركبه عيسى عليه السلام، وحول الحقّة مزيّن بأنواع الجواهر والديباج، يقصدها في كلّ عام عالم من النصارى وأنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم، لا بارك الله فيكم ولا في دينكم.

فقال يزيد: اقتلوه لئلّا يفضحني في بلاده، فلمّا أحسّ بالقتل قال: تريد أن تقتلني؟

قال: نعم.

قال: اعلم أنّي رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول: يا نصراني، أنت من أهل الجنّة، فتعجّبت من كلامه وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده[2] ورسوله. ثمّ نهض إلى الرأس فضمّه إلى صدره وقبّله وبكى، فقُتِل[3].

[رؤيا سكينة بنت الحسين عليهما السلام]

ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأنّ خمسة نجب من نور قد أقبلت، وعلى كلّ نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم، ومعهم وصيف يمشي،

---

(١) لم ترد في المخطوطة.

(٢) لم ترد في ح.

(٣) انظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٧٢، الملهوف: ٢٢٠.

فمضى النجب وأقبل الوصيف إليّ وقرب منّي وقال: يا سكينة، إنّ جدّك يسلّم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام[١]، مَن أنت؟ قال: أنا وصيف من وصائف الجنّة.

فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب؟ قال: الأوّل آدم صفوة الله، والثاني إبراهيم خليل الله، والثالث موسى كليم الله، والرابع عيسى روح الله.

فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّة ويقوم أُخرى؟ فقال: جدّك رسول الله ﷺ.

فقلت: وأين هم قاصدون؟ قال: إلى أبيك الحسين عليه السلام.

فأقبلت[٢] أسعى في طلبه لأُعرّفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور، في كلّ هودج امرأة، فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الأُولى حوّاء أُمّ البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم بنت عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة وتقوم مرّة وتقوم أُخرى جدّتك فاطمة بنت محمّد أُمّ أبيك[٣].

فقلت: والله لأخبرنّها ما صنع بنا، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي

---

(١) في ح هنا زيادة: يا رسول رسول الله.

(٢) في المخطوطة: «فقمت» بدل: «فأقبلت».

(٣) في المخطوطة: «فقلت: مَن الخامسة؟ فقالت: جدّتك فاطمة بنت محمّد أُمّ أبيك» بدل من: «والخامسة الواضعة يدها» إلى هنا.

وأقول: يا أُمّاه[١] جحدوا والله حقّنا، يا أُمّاه بدّدوا والله شملنا، يا أُمّاه استباحوا والله حريمنا، يا أُمّاه قتلوا والله الحسين أبانا.

فقالت: كفّي صوتك يا سكينة فقد أقرحت[٢] كبدي وقطّعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام معي لا يفارقني حتّى ألقى الله به.

ثمّ انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدّثت به أهلي فشاع بين الناس[٣].

[اقتراح المصارعة]

ودعا يزيد يوماً بعليّ بن الحسين عليه السلام وعمر[٤] بن الحسن وكان عمر صغيراً، فقال له: أتصارع ابني خالد؟ فقال: لا ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ثمّ أُقاتله.

فقال يزيد: ما تتركون عداوتنا صغاراً ولا كباراً. ثمّ قال:

شنشنة أعرفها من أخزم ... هل تلد الحيّة إلّا حيّة[٥]

[الإمام السجّاد عليه السلام يصف حال أهل بيته لمنهال]

وخرج يوماً زين العابدين عليه السلام يمشي في أسواق دمشق[٦] فلقيه المنهال ابن عمرو فقال له: كيف أمسيت يابن رسول الله؟

---

(١) في ح: «أُمّتاه» وكذا في المواضع الآتية.

(٢) في المخطوطة: أحرقت.

(٣) انظر: الملهوف: ٢٢٠.

(٤) في نسخة بدل من ح: عمرو وكذا في الموضع الآتي.

(٥) الملهوف: ٢٢٣.

(٦) في المخطوطة: «الأسواق» بدل «أسواق دمشق».

قـال: أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نسائهم. يا منهال، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، وأمسينا معشر أهل بيته[1] ونحن مقتولون مشرّدون، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه يا منهال[2].

وللّه درّ مهيار[3] بقوله في العترة الأطهار[4]:

يـعظّمون له أعـواد منبره ... وتحت أرجلهم أولاده وضعوا
بأيّ حكـم بنوه يتبعونكم ... وفخركم أنّكم صحب له تبع

[يزيد لعنه الله يعد الإمام السجّاد عليه السلام قضاء ثلاث حاجات له]

ثمّ قال يزيد لعليّ بن الحسين عليه السلام: وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها. فقال: الأُولى: تُريني وجه سيّدي الحسين عليه السلام لأتزوّد منه. والثانية: تردّ علينا ما أُخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلادتها. والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي فوجّه مع النسوة من يوصلهنّ إلى حرم جدّهنّ.

فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً، وأمّا قتلك فقد عفوت عنك وأمّا النسوة ما يوصلهنّ[5] إلى المدينة غيرك. وأمر بردّ المأخوذ وزاد عليه مائتي دينار،

(١) في المخطوطة: أهل البيت.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٧١، الملهوف: ٢٢٢.
(٣) في المخطوطة: مهزيار، وهو تصحيف.
(٤) في ح: الطاهرة.
(٥) في ح: «فما يوصلهم» بدل من: «وأمّا النسوة ما يوصلهنّ».

ففرّقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين[١].

ثمّ أمر يزيد بمضي الأُسارى إلى أوطانهم مع النعمان بن بشير وجماعة معه إلى المدينة.

[الاختلاف في مشهد الرأس الشريف]

وأمّا الرأس الشريف اختلف الناس فيه؛ قال قوم: إنّ عمرو بن سعيد[٢] دفنه بالمدينة.

وعن منصور بن جمهور أنّه دخل خزانة يزيد بن معاوية لمّا فتحت فوجد فيها جونة حمراء، فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجونة فإنّها كنز من كنوز بني أُميّة، فلمّا فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: آتني بثوب فأتاه به فلفّه ثمّ دفنه في دمشق عند باب الفراديس[٣] عند البرج[٤] الثالث ممّا يلي المشرق.

وحدّثني جماعة من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه المشهد الكريم، عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنّه مدفون هناك[٥].

---

(١) الملهوف: ٢٢٤.

(٢) في المخطوطة: عمر بن سعد.

(٣) في ح: الفلاديس، وفي نسخة منها كالمثبت.

(٤) في المخطوطة: الباب.

(٥) انظر: تذكرة الخواص: ٢٣٦ ـ ٢٣٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٧٥ ـ ٧٦، الملهوف: ٢٢٥.

والذي عليه[1] المعوّل من الأقوال أنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه.

ولقد أحسن نائح هذه المرثية في فادح هذه الرزيّة:

رأس ابن بنت محمّد ووصيّه ... للناظرين على قناةٍ يُرفعُ
والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ ... لا مُنكِرٌ فيهم ولا مُتفجّعُ
كحلت بمنظرك[2] العيون عماية ... وأصمّ رزؤك كلّ أُذن تسمعُ
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى ... وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلّا تمنّت أنّها ... لك تربة[3] ولخطّ قبرك مضجع[4]

[مرور آل الله بكربلاء ولقاء جابر الأنصاري]

ولمّا مرّ عيال الحسين عليه السلام بكربلاء وجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري رحمة الله عليه وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب، والنوح على هذا المصاب المقرح لأكباد الأحباب[5].

[نوح الجنّ على الحسين عليه السلام والهواتف]

وناحت عليه الجنّ، وكان نفر من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة ورجال يسمعون النوح ويبكون.

(١) في المخطوطة هنا زيادة: الآن.
(٢) في المخطوطة: بمنظره.
(٣) في ح: حفرة.
(٤) نسب ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٢٧٠ إلى دعبل وهي كذلك موجودة في ديوانه.
(٥) الملهوف: ٢٢٥.

وذكر صاحب الذخيرة في[١] المحشر[٢] عن عكرمة أنّه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعون صوته ولا يرون شخصه يقول:

أيّها القاتلون ظلماً[٣] حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ مَن في السماء يدعوا عليكم[٤] من نبيّ ومرسل[٥] وقبيل
قد لُعِنْتم على لسان ابن داود[٦] وموسى وصاحب الإنجيل[٧]

وروي أنّ هاتفاً سمع بالبصرة ينشد ليلاً هذا الشعر:

إنّ الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا
ويهلّلون بأن قتلت وإنّما قتلوا بك التكبير والتهليلا
وكأنّما[٨] قتلوا أباك محمّداً صلّى عليه الله أو جبريلا

وعن أُمّ سلمة قالت: ما سمعت نوح الجنّ على أحد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قُتِل الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي[٩] بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

(١) في ح: «عن» بدل «في»، وفي نسخة منها كالمثبت.
(٢) لم يتبيّن لي مَن هو مؤلّف الكتاب.
(٣) في ح: جهلاً.
(٤) في ح: «كلّ أهل السماء تبكي عليكم».
(٥) في ح: وملاك.
(٦) في المخطوطة: «سليمان» بدل «ابن داود».
(٧) انظر: كامل الزيارات: ١٩٦ الرقم ٢٧٦، الإرشاد للمفيد ٢: ١٢٤ ـ ١٢٥، كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا: ٨٧ الرقم ١١٧، تاريخ ابن عساكر ١٤: ٢٤٠، تاريخ الطبري ٢: ٣٥٨، تذكرة الخواص: ٣٤٠.
(٨) في ح: فكأنّما.
(٩) في ح: فاحتملي.

علـى رهـط تـقودهم المـنايا إلى مـتجبّر فـي المـلك عـبد[١]

وعـن أبـي حـباب: لمّـا قـتل الحسـين عليه‌السلام نـاحت عـليه الجـنّ فكـان الجصّاصون يخرجون بالليل إلى الجبّانة فيسمعون الجنّ يقولون:

مسـح النـبيّ جـبينه فله بريق في الخـدود[٢]

أبواه من عليا قـريش[٣] وجدّه خـير الجـدود[٤]

وناحت عليه الجنّ فقالت:

لمن الأبيات بالطفّ على كره بـنينا تلك أبيات الحسين يتجاوبن رنينا

وذكر[٥] ابن الجوزي في كتاب «النور في فضائل الأيّام والشـهور» نـوح الجنّ عليه فقالت:

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيّات ويلطمن خـدوداً كـالدنانير نـقيّات

ويلبس ثياب السود بعد القصبيّات[٦]

[عقوبة بعض قتلة الحسين عليه‌السلام]

وعن أبي السدّي عن أبيه قال: كنّا غلمة نبيع البرّ في رستاق كـربلا بـعد

(١) انظر: مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٩٥، تذكرة الخواص: ٣٣٩ـ٣٤٠.

(٢) في ح: بالخدود.

(٣) في ح: وأبوه من أعلى قريش، وفي نسخة منها كالمثبت.

(٤) انظر: مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٩٥ـ٩٦، تذكرة الخواص: ٣٤٠.

(٥) من هنا إلى آخر البيت لم ترد في المخطوطة.

(٦) انظر: تذكرة الخواص: ٣٤٠، والقصبيّات: ثياب كتّان رقاق.

مقتل الحسين عليه السلام فنزلنا برجل من طيء فتذاكرنا قتل[1] الحسين ـ ونحن على الطعام ـ وأنّه ما بقي من قتلته إلّا من أماته الله ميتة سوء وقتله قتلة سوء، والشيخ قائم على رؤوسنا، فقال: هذا كذبكم يا أهل العراق، والله إنّني لممّن شهد قتل الحسين وما بها أكثر مالاً منّي ولا أثرى.

فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتّقد بالنفط فذهبت الفتيلة[2] تنطفئ فجاء يحرّكها بإصبعه فأخذت النار إصبعه فأهوى بها إلى فيه، فأخذت النار لحيته فبادر إلى الماء ليلقي نفسه فيه، فلقد رأيته يلتهب حتّى صار حممة[3].

[حرمان ابن سعد لعنه الله من ملك الري]

ولمّا اجتمع عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام، قال عبيدالله لعمر: ايتني بالكتاب الذي كتبته إليك في معنى قتل الحسين ومناجزته[4]. فقال: ضاع. قال: لتجيئني به، أتراك معتذراً في[5] عجائز قريش؟

قال عمر: والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أدّيت حقّه.

---

(١) في ح: قتلة.

(٢) في المخطوطة: الشعلة.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٩٨. وانظر: تذكرة الخواص: ٣٥٤. والحممة: الفحمة.

(٤) «ومناجزته» لم ترد في المخطوطة.

(٥) في المخطوطة: «به إلى» بدل «في».

فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله بن زياد: صدق والله، لوددت أنّه ليس من بني زياد رجل إلّا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وإنّ حسيناً لم يقتل.

قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشرّ ممّا رجعت؛ أطعت عبيدالله وعصيت الله وقطعت الرحم[١].

[أبياتٌ في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام]

ورويت إلى ابن عائشة قال: مرّ سليمان بن قتّة العدوي مولى بني تميم[٢] بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتّكأ على فرس[٣] له عربيّة وأنشأ:

مررت على أبيات آل محمّد ... فلم أر أمثالاً لها[٤] يوم حلّت
ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرّت
وكانوا رجاءاً ثمّ أضحوا رزيّة ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
وتسألنا قيس فنعطي فقيرها ... وتقتلنا قيس إذا النعل[٥] زلّت
وعند غنيّ قطرة من دمائنا ... سنطلبهم يوماً بها حيث حلّت
فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغم تخلّت
فإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٤: ٣٥٧، الكامل لابن الأثير ٤: ٩٣، البداية والنهاية ٨: ٢٢٧.
(٢) في المخطوطة: سليم، والظاهر أنّ الصحيح هو: مولى بني تيم.
(٣) في المخطوطة: قوس.
(٤) في ح: «فلم أرها أمثالها» بدل «فلم أر أمثالاً لها».
(٥) في المخطوطة: الفعل.

وقد أعولت تبكي السماء[١] لفقده   وأنجمها[٢] ناحت عليه وصلّت[٣]

وقيل: الأبيات لأبي الرمح[٤] الخزاعي.

حدّث المرزباني قال: دخل أبوالرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام فأنشدها مرثية في الحسين عليه السلام وقال:

أجالت على عيني سحائب عبرة   فلم تصح[٥] بعد الدمع حتّى ارمعلّت[٦]

تبكي على آل النبيّ محمّد   وما أكثرت في الدمع لا بل أقلّت

أُولئك قوم لم يشيموا سيوفهم[٧]   وقد نكأت أعداؤهم حين سلّت

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم   أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

فقالت فاطمة: يا أبا رمح، أهكذا تقول؟ قال: فكيف أقول جعلني الله فداك؟ قالت: قل: «أذلّ رقاب المسلمين فذلّت». فقال: لا أنشدها بعد اليوم إلّا هكذا[٨].

(١) في المخطوطة و ح: النساء، وهو تصحيف.

(٢) في ح: وأنجمنا.

(٣) انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٦: ٢٦٦٨، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩٢، الاستيعاب ١: ٣٩٤، الدرّ النظيم: ٥٧٣، أُسد الغابة ٢: ٢٢، مقاتل الطالبيّين: ٨١، الملهوف: ٢٣٣.

(٤) في المخطوطة: الرماح وكذا في المواضع الآتية، والظاهر أنّ الصحيح هو: أبو الرميح.

(٥) في المخطوطة: تزح.

(٦) في المخطوطة: ازمعلّت. وارمعلّت العين: تتابع دمعها.

(٧) شام سيفه: أدخله في غلافه.

(٨) لم أجد هذه القضيّة في معجم الشعراء للمرزباني ولا فيما يلي من المصادر، ومن نقلها عن كتابنا هذا نقلها.

[الإمام الباقر عليه السلام يصف المقتولين من آل أبي طالب]

قال الرواة[١]: كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن عليّ[٢] الباقر عليهما السلام قتل الحسين عليه السلام، قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في بطن فاطمة بنت أسد أمّ عليّ عليه السلام[٣].

وإلى هذا أشار شاعرهم بقوله:

واندبي تسعة[٤] لصلب عليّ ... قد أُصيبوا وستّة لعقيل
وابن عمّ النبيّ عوناً أخاهم ... ليس فيما ينوبهم بخذول
وسميّ النبيّ غودر فيهم ... قد علوه بصارم مسلول

[أبيات المؤلّف في لسان حال آل الله]

ولمّا رجع صحب[٥] آل الرسول صلى الله عليه وآله من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الأصحاب وقد خلّفوا السبط مفترشاً للتراب بعيداً من الأحباب بقفرة بهماء، وتنوفة[٦] شوهاء، لا سمير لناجيها، ولا سفير لمفاجيها، وأعينهم باكية ليتم البقيّة الزاكية، فأسفت ألّا أكون رائد

---

(١) في المخطوطة: الراوي.
(٢) «بن علي» لم ترد في المخطوطة.
(٣) انظر: المعجم الكبير للطبراني ٣: ١١٩ الرقم ٢٨٥٥، شرح الأخبار ٣: ١٦٨ الرقم ١١١١، كشف الغمّة ٢: ٢٦٧، وفي كلّها أنّ المذكور عنده «محمّد بن الحنفيّة» لا «محمّد بن عليّ الباقر».
(٤) في المخطوطة وح: سبعة، والمثبت عن نسخة بدل ح وهو الصواب.
(٥) في المخطوطة: صحبة.
(٦) التنوفة: البريّة لا ماء فيها ولا أنيس.

أقدامهم، ورافد خدّي لموطئ أقدامهم، وقلت هذه الأبيات بلسان قالي[١] ولسان حالهم:

ولمّا وردنا ماء يثرب بعدما سكبنا[٢] على السبط الشهيد المدامعا
ومدّت لما نلقاه[٣] من ألم الجوى رقاب المطايا واستكانت خواضعا
وجرّع كأس الموت بالطفّ أنفساً كراماً وكانت للرسول ودايعا
وبُدِّلَ سعد الشِمّ من آل هاشم بنحس وكانوا[٤] كالبدور طوالعا
وقفنا على الأطلال نندب[٥] أهلها أسى وتبكي الخاليات البلاقعا

[وصول آل الله إلى المدينة]

فلمّا وصل زين العابدين عليه السلام إلى المدينة نزل وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وأرسل بشير بن حذلم[٦] لإشعار أهل المدينة بإيابه[٧] مع أهله وأصحابه، فدخل وقال:

يا أهل يثرب لا مُقام لكم بها قُتِلَ الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرّج[٨] والرأس منه على القناة تدار

---

(١) في المخطوطة: مقالي.
(٢) في ح: أسلنا.
(٣) في المخطوطة: وجدت لما تلقاه.
(٤) في ح: فكانوا.
(٥) في المخطوطة: تبكي.
(٦) في المخطوطة: جزيم، وقد قلنا سالفاً أنّ الرجل مختلف في اسمه.
(٧) في المخطوطة: باتيانه.
(٨) في المخطوطة: مضرّجاً.

ثمّ قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام قد نزل بساحتكم وحلّ بعقوتكم[١]، وأنا رسوله أُعرّفكم مكانه. فلم يبق يومئذٍ في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزت وهي ما بين باكية ونائحة ولاطمة، فلم يُرَ يومٌ أمرّ على أهل المدينة منه، وخرج الناس إلى لقائه وأخذوا المواضع والطرق.

قال بشير[٢]: فعُدت إلى باب الفسطاط وإذا به عليه السلام قد خرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه، وخادم معه كرسيّ فوضعه وجلس وهو مغلوب[٣] على لوعته، فعزّاه الناس، فأومى إليهم أن سكتوا، فسكتوا فورتهم.

[خطبة زين العابدين عليه السلام في مدخل المدينة]

فقال: الحمد للّه ربّ العالمين، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذي بَعُدَ فارتفع في السماوات العُلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأُمور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب.

أيّها الناس[٤]، إنّ الله ـ وله الحمد ـ ابتلانا بمصيبة جليلة، وثلمة في الإسلام عظيمة، قُتِل أبو عبدالله وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان.

أيّها الناس، فأيّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟ أم أيّة عين تحبس

(١) العقوة: الساحة وما حول الدار والمحلّة.

(٢) في المخطوطة: بشر.

(٣) في المخطوطة: مغلوم.

(٤) في ح: القوم.

دمعها وتضنّ[١] عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار والسماوات والأرض والأشجار والحيتان والملائكه المقرّبون وأهل السماوات أجمعون.

أيّها الناس، أيّ قلب لا يتصدّع لقتله[٢]؟ أم أيّ فؤاد لا يحنّ إليه؟ أم أيّ سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام؟

أيّها الناس، أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين[٣] كأنّا أولاد ترك أو كابل، من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين إن هذا إلّا اختلاق، والله لو أنّ النبيّ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في وصايته[٤] بنا لما زادوا على ما فعلوه، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

فقام إليه صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر إليه، فقبل عذره وشكر له، وترحّم على أبيه[٥].

[دخول زين العابدين عليه السلام دار الرسول صلى الله عليه وآله]

ثمّ دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته[٦] دار الرسول فرآها مقفرة

---

(١) تضنّ أي تبخل.

(٢) من قوله: «وبكت البحار» إلى هنا لم ترد في المخطوطة.

(٣) «مذودين شاسعين» لم ترد في المخطوطة.

(٤) في ح: الوصاة.

(٥) انظر: الملهوف: ٢٢٨.

(٦) «وجماعته» لم ترد في المخطوطة.

الطلول[١]، خالية من سكّانها، جالبة[٢] بأحزانها، قد غشيها القدر النازل، وساورها الخطب الهائل، وأطلّت عليها عذبات المنايا، وأظلّها[٣] جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات، للهام[٤] في معاهدها صياح، وللرياح في محو آثارها إلحاح[٥]، ولسان حالها يندب ندب الفاقدة، وتذري دمعاً من عين ساهدة، وقد جالت عواصف التعامي والدبور في تلك المعالم والقصور، وقالت: يا قوم، اسعدوني بإسالة العزوب[٦] على المقتول المسلوب، وعلى الأزكياء من عترته والأطائب من أُسرته، فقد كنت آنس بهم في الخلوات، وأسمع تهجّدهم في الصلوات، فذوي غصني المثمر، وأظلم ليلي المقمر، فما يحفّ جفني من التَهْيام[٧]، ولا يقلّ قلقي لذلك الغرام، وليتني حيث فاتتني المواساة عند النزال، وحُرِمْتُ معالجة تلك الأهوال، كنت لأجسادهم الشريفة موارياً، وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل واقياً، لقد درست باندراسهم سنن الإسلام، وجفّت لفقدهم مناهل الإنعام، وامتحت آثار التلاوة والدروس، وعُطِّلت مشكلات الطروس،

(١) في المخطوطة: الطول.
(٢) في ح: خالية.
(٣) في المخطوطة: وأطلّها.
(٤) في المخطوطة: «السادات اللهام» بدل من: «السادات، للهام». والهام جمع هامة وهو من طير الليل.
(٥) في المخطوطة: اللحاح.
(٦) في المخطوطة: الغروب.
(٧) في المخطوطة: التهايم.

فوا أسفاً على خيبة الاسلام[1] بعد انهدام أركانه، وواعجباً من ارتداد الدهر بعد إيمانه.

وكيف لا أندب الأطلال الدوارس، وأُوقظ[2] الأعين النواعس، وقد كان سكّانها سمّاري، في ليلي ونهاري، وشموسي وأقماري، أتيه على الأيّام بجوارهم، وأتمتّع بوطئ أقدامهم وآثارهم، وأشرف على البشر ببشرهم[3]، وأنشق ريّا العبير من نشرهم، فكيف يقلّ حزني وجزعي، وتخمد حرقي وهلعي.

[رثاء المؤلّف لدار النبيّ ﷺ]

قال جعفر بن محمّد بن نما مصنّف هذا الكتاب: وقد رثيتها بأبياتي هذه للدار، وجعلتها خاتمة ما قلت من الأشعار:

وقفت على أبيات آل محمّد[4] فألفيتها[5] قد أقفرت عرصاتها
وأمست خلاءاً من تلاوة قارئ وعُطِّل منها صومها وصلاتها
وكانت ملاذاً للعلوم وجُنّةً من الخطب يغشى المعتقين صِلاتها
فأقوت[6] من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها

---

(١) لم ترد في ح.
(٢) في المخطوط: وواعظ.
(٣) في المخطوطة: بنشرهم.
(٤) في ح: وقفت على دار النبيّ محمّد.
(٥) في المخطوطة: فألقيتها.
(٦) أي خلت ـ كما في هامش ح ـ.

فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي   على فقده ما تنقضي زفراتها
فيا كبدي كم تصبرين على الأسى[١]   أما آن أن يفنى إذن حسراتها

فلُذْ أيّها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الأحزان على أئمّة الإيمان.

[حزن زين العابدين عليه السلام لمصيبة أبيه الحسين عليه السلام]

فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه أنّ زين العابدين عليه السلام كان ـ مع حلمه الذي لا توصف به الرواسي وصبره الذي لا يبلغه الخلّ[٢] المواسي ـ شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى، بكى أربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه، فإذا أُحضر الطعام لإفطاره ذكر ظمأ[٣] قتلاه وقال: وا كرباه، ويكرّر ذلك ويقول: قُتِل ابن رسول الله جائعاً[٤]، قتل ابن رسول الله عطشاناً حتّى يبلّ بالدمع ثيابه[٥].

[علّة كثرة بكاء زين العابدين عليه السلام]

قال أبو حمزة الثمالي: سُئل عليه السلام عن كثرة بكائه، فقال: إنّ يعقوب فقد سبطاً من أولاده فبكى عليه حتّى ابيضّت عيناه وابنه حيّ في الدنيا ولم يعلم

(١) في ح: الأذى، وفي نسخة منها كالمثبت.
(٢) في المخطوطة: النحل.
(٣) لم ترد في ح.
(٤) قوله: «قُتِل ابن رسول الله جائعاً» لم يرد في ح.
(٥) انظر: الملهوف: ٢٣٣.

أنّه مات وقد نظرت إلى أبي وسبعة عشر من أهل بيتي قُتِلُوا في ساعة واحدة أفترون حزنهم يذهب من قلبي[١]؟

[أبيات لابن زيدون المغربي]

وقد ختمت كتابي هذا بأبيات ابن زيدون المغربي فهي تنفذ في كبد المحزون نفوذ السمهري[٢]:

بنتُم وبِنّا فما ابتلَّت جوانِحُنا ... شوقاً إليكم ولا جَفَّت مآقينا
تكادُ حين تُناجيكم ضمائرُنا ... يَقضي علينا الأسى لولا تآسينا
حالت لبُعدكم أيّامُنا فَغَدَتْ ... سُوداً وكانت بِكُم بِيضاً ليالينا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدَ السُرور فما[٣] ... كنتم لأرواحنا إلّا رَياحينا
من مُبْلِغُ المُلبِسينا بانتزاحِهِمُ ... ثَوباً من الحزن لا يَبلَى ويُبلِينا
إنّ الزمانَ الذي قد كان يُضحكنا ... أُنساً بقربِكمُ قد عاد يُبكينا[٤]
غيظ العِدىٰ من تساقينا الهوى فَدَعَوا ... بأن نَغَصَّ[٥] فقال الدهرُ: آمينا
فانحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا ... وانْبَتَّ ما كان مَوصولاً بأيدينا
وقد نكونُ[٦] ولا يُخشى تَفَرُّقُنا ... واليومَ نَحنُ ولا يُرجى تَلاقينا

(١) لم أجده بهذا النصّ ولكن انظر: كامل الزيارات: ٢١٣ الرقم ٣٠٧، الخصال: ٥١٨ ضمن حديث طويل، نزهة الناظر: ٩٤ الرقم ٣١؛ الملهوف: ٢٣٤.
(٢) السمهري: الرمح.
(٣) في المخطوطة: أليس عهدكم عهد الرسول فما.
(٤) في المخطوطة: أُنساً بقبركم قد كان يبكينا.
(٥) في المخطوطة: تعضّ.
(٦) في المخطوطة: ولا يكون، وفي ح: ولا نكون، والمثبت عن الديوان.

لا تَـحْسَبوا نَأْيَكُـم عَـنّا يُـغَيِّرُنا أن[١] طـالما غَـيَّرَ النَّأيُ المُـحبّينا
واللهِ مـا طَـلَبَت أهـواؤنـا بَـدَلاً منكم ولا انـصرفت عـنكُمْ أمـانينا
لم نَعْتَقِد[٢] بَعْدَكُـم إلّا الوفـاءَ لَكُـم رأيـاً ولـم نَـتَقَلَّد غـيرَهُ دِيـنا
يا روضـةً طـالما أجـنَت لواحـظُنا وَرداً جَـلاهُ الصِّـبا غَـضّاً ونَسـرينا
ويـا نسـيمَ الصَّـبا بـلِّغ تَـحِيَّتنا مَن لَو على البُعْدِ حيّاً كان يُـحْيينا[٣]
لَسْـنَا نُسـمِّيكِ إجـلالاً وتكـرمَةً وقَـدْرُكِ المُـعْتَلي فـي ذاك يكـفينا
إذا انفردتِ وما شُوركتِ فـي صِـفةٍ فحسبُنا الوصـفُ إيـضاحاً وتَـبيينا
لم نَجْفُ[٤] أُفقَ كَمالٍ أنتِ كَـوْكَـبُهُ سـالينَ عَـنْهُ ولم نـهجُرهُ[٥] قـالينا
عَـليكِ مِـنّا سـلامُ اللهِ مَـا بَـقِيَتْ صَـبابةٌ بِكِ نُـخفِيها فَـتَخْفِينا

وإلى هاهنا انتهت مقاصدنا، وعلى الله جلّ جلاله في المكافاة معتمدنا وإليه ملاذنا ومردنا، ونسأله أن لا يخلي قاريه ومستمعيه من لطفه، ويُقرّبنا وإيّاهم من عفوه وعطفه، ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائماً لا يتغيّر، وعرفاً لا يُتَنَكَّر[٦] حتّى نلقى محمّداً ﷺ وقد واسيناه في أهل بيته بالمصاب والبُعد عن ظالميهم والاغتراب، وإن كان فينا من استهوته[٧] الغفلة واستغوته

(١) في المخطوطة: «يا» بدل «إن».
(٢) في المخطوطة: لم تعتقد.
(٣) في المخطوطة: محيينا.
(٤) في المخطوطة: لم يحف.
(٥) في المخطوطة: ولم تهجره.
(٦) قوله: «وعرفاً لا يُتَنَكَّر» لم يرد في المخطوطة.
(٧) في المخطوطة: أسهرته.

الإساءة عن لبس شعار الأحزان وإسالة الدمع الهتان حتّى فارق هذا المقام ويداه صفر من عطاياك، خالية من رجاياك[١].

فأسهم اللهمّ له من ثواب الباكين ما يوصله إلى درجة الخاشعين، واحشرنا مع النبيّين والمرسلين والصدّيقين وفي زمرة الشهداء والصالحين، وآخر دعوانا[٢] أن الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين أجمعين إلى يوم الدين[٣].

---

(١) في ح: «عطائك» و«رجائك» بدل: «عطاياك» و «رجاياك».

(٢) في المخطوطة: دعواهم.

(٣) من قوله: «وصلّى الله» إلى هنا لم ترد في ح.

الفهارس الفنّيّة

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيّام
- فهرس الأشعار
- فهرس الكتب
- فهرس مصادر التحقيق
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾	الزمر: ٤٢	١٤٢
﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءىٰ ... ﴾	الروم: ١٠	١٥٧
﴿ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾	المائدة: ٥٤و...	١٣٧
﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ... ﴾	يونس: ٥٨	٤٤
﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ ... ﴾	الحديد: ٢٢	١٥٥
﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ ... ﴾	آل عمران: ١٧٨	١٥٧
﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُورٍ ﴾	النور: ٤٠	١٣٧

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	الصفحة
ابناي سيّدا شباب أهل الجنّة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٩
أتبكون علينا ، ومن قتلنا غيركم ؟	الإمام السجّاد عليه السلام	١٣٣
أتبكون ولا تنصرونه ؟!	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨
أُدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلاً مغلّلون ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٥٣
إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لُمّة من نسائها ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٥
إذا كان يوم القيامة نُصِب لفاطمة قبّة من نور ويقبل الحسين عليه السلام ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٤
اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً ، وعلى ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩١
ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمَل به ، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه ...	الإمام الحسين عليه السلام	٦٩
ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعي قد ركز بين اثنتين ...	الإمام الحسين عليه السلام	٨٥
ألا وإنّي زاحف بهذه الأُسرة مع قلّة العدد وكثرة العدوّ ...	الإمام الحسين عليه السلام	٨٥
اللهمّ اخذل خاذله ، واقتل قاتله ولا تمتّعه بما طلبه	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٥
اللهمّ اشهد إنّه قد برز إليهم غلام يشبه برسول الله ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٥
اللهمّ إن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً واجعلهم طرائق ...	الإمام الحسين عليه السلام	١١٤
اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي من بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٣

الحديث	القائل	الصفحة
اللهمّ إنّي محمّدٌ عبدك ورسولك ونبيّك، وهذان أطائب عترتي...	رسول الله ﷺ	٢٨
أما إنّ لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّوجلّ	رسول الله ﷺ	٣٢
أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٦٦
إنّ إبراهيم أُمّه أَمَة ومتى مات لم يحزن عليه غيري ...	رسول الله ﷺ	٣٠
إنّ ابني هذا يُقتَل بأرض العراق؛ فمن أدركه منكم ...	رسول الله ﷺ	٢٦
إنّ الحسين عليه السلام لمّا توجّه إلى العراق دعا بقرطاس وكتب ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٠
إنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها واستمرّت ...	الإمام الحسين عليه السلام	٦٩
إنّ الذي يؤتىٰ إليّ سمّ فأُقتَلُ به، ولكن لا يوم كيومك ...	الإمام الحسن عليه السلام	٣٣
إنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّاً ...	الإمام الحسين عليه السلام	٦٤
إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني أنّ أُمّتي تقتل ولدي هذا	رسول الله ﷺ	٢٥
إن صدقَتْ رؤياك فإنّ فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعيه...	رسول الله ﷺ	٢٤
إنّ من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا أُهدي إلى ...	الإمام الحسين عليه السلام	٦٤
إنّ يعقوب فقد سبطاً من أولاده فبكى عليه ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٨٠
أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة فقتل الله قاتلكما ...	رسول الله ﷺ	١٥٥
أنشدك الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله ﷺ لو رآنا على هذه الحالة ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٥٤
إنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة ...	رسول الله ﷺ	٢٩
إنّي خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي لن يفترقا ...	رسول الله ﷺ	٢٨
أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام وحزناً وجزعاً على ما مسّنا ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٢٠
أيّما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتّى تسيل على خدّه...	الإمام السجّاد عليه السلام	٢٠
أيّما مؤمن مسّه فينا أذىً صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٢٠

الحديث	القائل	الصفحة
أيّها الناس، أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين كأنّا أولاد ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٧٧
أيّها الناس، إنّ الله ـ وله الحمد ـ ابتلانا بمصيبة جليلة، وثلمة في الإسلام ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٧٦
أيّها الناس، أنسبوني وانظروا مَن أنا ثمّ ارجعوا إلى ...	الإمام الحسين عليه السلام	٧٩
أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عليّ بن الحسين ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٣٨
بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيه ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٧
تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً أحين استصرختمونا ...	الإمام الحسين عليه السلام	٨٤
خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة ...	الإمام الحسين عليه السلام	٦٥
الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٦
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي أنت وأمّي ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٧
رأيت أنا كأنّ كلاباً تنهشني وكأنّ فيها كلباً أبقع ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٩
رأيت في المنام آنفاً ـ يعني الآن ـ فارساً يسايرنا ...	الإمام الحسين عليه السلام	٧٤
رأيت كأنّ كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٩
ربّ إن كنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٨
رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله المؤمنون، فقد شاركونا في المصيبة ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٢٥
رحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٧
سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩
صبراً صبراً يا أبا عبد الله بشاطئ الفرات	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٧
عزّ عليّ مصرعك، يا مسلم أبشر بالجنّة ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٨
عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٧
على الدنيا بعدك العفا	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٦

الحديث	القائل	الصفحة
فإنّي لا أعلم لي أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ، ولا ...	الإمام الحسين عليه السلام	٨١
فديت من فديته بابني إبراهيم	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣١
فوالله ما سمع واعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلّا هلك	الإمام الحسين عليه السلام	٧٥
قُتِل ابن رسول الله جائعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاناً ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٨٠
قتل الله قوماً قتلوك فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٦
قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في بطن فاطمة بنت أسد ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٧٤
كان عندي جبرئيل عليه السلام فأخبرني أنّ الحسين يُقتَل بشاطئ الفرات ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧
كيف تكون أنت يا عمر إذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنّة والنار...	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٨
لا والله لا أُعطي بيدي إعطاء الذليل ، ولا أفرّ فرار العبيد ...	الإمام الحسين عليه السلام	٨٠
لا يوم كيومك ...	الإمام الحسن عليه السلام	٣٣
لعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب ، القائم بالقسط ، الدائن ...	الإمام الحسين عليه السلام	٣٩
لقد دخل عَلَيّ آنفاً مَلَك ما دخل عَلَيّ قطّ ، وقال : إنّ ابنك هذا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٦
لقد رأيت البارحة أنّ منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران ...	الإمام الحسين عليه السلام	٣٥
لو ترك القطا لنام	الإمام الحسين عليه السلام	٧٧
مالي وليزيد ؟! لا بارك الله فيه ، اللهمّ العن يزيد	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٢
من بكى وأبكى غيره ولو واحداً ضمنّا له ...	أحد الصادقين عليهما السلام	٢٠
مَن ذُكِرنا عنده في مجلس فردّ غيبتنا ولو ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩
من لحق بي استشهد ، ومن تخلّف عنّي لم يبلغ الفتح	الإمام الحسين عليه السلام	٦٠
من لم يتأتّ له البكاء فتباكى فله الجنّة	أحد الصادقين عليهما السلام	٢٠
مهلاً يا أُمّ الفضل ، فهذا ثوبي يُغْسَل وقد أوجعتِ ابني	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٤

الحديث	القائل	الصفحة
نحن أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة، ويزيد فاسقٌ شاربُ خمرٍ...	الإمام الحسين عليه السلام	٣٥
والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة ما على وجه الأرض نسمة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٢
والله لا أُجيبهم إلى شيء ممّا يطلبون حتّى ألقى الله ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩١
والله لو أنّ النبيّ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٧٧
وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأُمّة براعٍ مثل يزيد ...	الإمام الحسين عليه السلام	٣٦
ويحك يا أبا هرّة! إنّ بني أُميّة أخذوا مالي فصبرت ...	الإمام الحسين عليه السلام	٧٢
ويلي عليك يا ابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي ...	الإمام الحسين عليه السلام	٣٥
هاهنا محطّ ركابنا وسفك دمائنا	الإمام الحسين عليه السلام	٧٦
هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطئ الفرات يقال لها كربلاء ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨
هل من ذابٍّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد؟ هل ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٨
هيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله ...	الإمام الحسين عليه السلام	٨٥
يا أبا حمزة الثمالي، إنّ الحسين عليه السلام لمّا توجّه إلى العراق دعا بقرطاس ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٠
يا أُختاه، لا يذهبنّ حلمك الشيطان ...	الإمام الحسين عليه السلام	٧٧
يا أيّها الناس، إنّي خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨
يا جبرئيل، يقبض إبراهيم، فقد فديته للحسين ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣١
يا عبد الله، أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا ...	الإمام الحسين عليه السلام	٦٤
يا منهال، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها ...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٦٦
يُقتَل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء ...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢١

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
اشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّل من رمى	عمر بن سعد	٨٧
أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض ...	زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام	١٥٧
أقبلنا حتّى أتينا الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر ...	عبدالله بن سليم والمذري	٦٣
أنا عند يزيد إذ سمع صوت محفز يقول ...	الجرشي	١٥٣
أنا عند يزيد بن معاوية إذ أقبل زجر بن قيس المذحجي على يزيد ...	الجرشي	١٥٢
أنا لك فارساً خير من أن أكون راجلاً ...	الحر بن يزيد	٩٣
إنّ الحسين عليه السلام دخل على أخيه الحسن عليه السلام فلمّا نظر إليه بكى ...	...	٣٣
إنّ علياً عليه السلام لقي عمر بن سعد يوماً فقال له: كيف تكون يا عمر إذا ...	...	٧٨
إنّا لنسير مع عليّ عليه السلام إذ أتى كربلا فقعد على تلّ ...	شيبان بن مخرم	١٢١
إنّي خيّرت نفسي بين الجنّة والنار، وإنّي لا أختار ...	الحر بن يزيد	٩٢
انصرف النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها ...	...	٣١
بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا ...	الشعبي	٣٩
بينما أنا أسوق بعيراً حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام ...	الفرزدق	٦٣
بينما أنا عند أُمّ سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ ...	شهر بن حوشب	١٤٨

الأثر	القائل	الصفحة
بينما أنا في الطواف أيّام الموسم إذا رجل يقول: اللهمّ اغفر لي...	الأعمش	١٥٠
تبّاً لكم يا أهل الكوفة أيّ ترات لرسول الله ﷺ قبلكم ...	فاطمة الصغرى عليها السلام	١٣٦
خرج الحسين عليه السلام من مكّة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص ...	عقبة بن سمعان	٦١
خرج وفد إليه من الكوفة وعليهم أبو عبدالله الجدلي ...	يونس بن أبي إسحاق	٣٧
خرج يوماً زين العابدين عليه السلام يمشي في أسواق دمشق فلقيه المنهال ...	...	١٦٥
دخل الحسين على النبيّ ﷺ ـ وهو غلام يدرج ـ فقال ...	عائشة	٢٦
دخل أبو الرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن عليّ: فأنشدها ...	المرزباني	١٧٣
دخلت على الحسين عليه السلام فجاءته إضبارة من كتب، فدعا ...	يزيد بن الأصم	٤٤
رأيت النبيّ ﷺ فيما يرى النائم في نصف النهار أشعث ...	ابن عبّاس	١٢٣
رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليُمنى وحسيناً على فخذه اليُسرى ...	زيد بن أرقم	١٤٤
رأيت زين العابدين عليه السلام وأهل الكوفة يبكون، فقال ...	حذيم الأسدي	١٣٣
رأيت زينب بنت عليّ عليها السلام فلم أر خفرة أنطق منها ...	حذيم الأسدي	١٣٣
رأيت في النوم قبل مولده كأنّ قطعة من لحم رسول الله ﷺ قُطِعَت ...	لبابة بنت الحارث (أمّ الفضل)	٢٤
رحلنا مع عليّ عليه السلام إلى صفّين، فلمّا حاذى نينوى نادى ...	يحيى	٢٧
شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكت بقضيب على ...	أنس بن مالك	١٤٣
غزونا بالبحر، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ...	زهير بن القين	٧٣
غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم ...	مسلم	١٥٠
غزونا غزاة وسبينا سبياً وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى ...	عبدالله بن الصفّار	١٥١
فلمّا أتت على الحسين عليه السلام سنة كاملة، هبط على النبيّ ﷺ اثنا عشر ملكاً ...	...	٢٥
قيل للصادق عليه السلام: كم تتأخّر الرؤيا؟ فذكر منام ...	...	٩٩

الأثر	القائل	الصفحة
كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قتل الحسين عليه السلام ...	الرواة	١٧٤
كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء الحسين عليه السلام يحبو حتّى صعد على صدره ...	...	٢٥
كنّا غلمة نبيع البرّ في رستاق كربلا بعد مقتل الحسين عليه السلام ...	...	١٧٠
كنّا مع زهير بن القين نساير الحسين عليه السلام ناحيةً فنزلنا ...	جماعة	٧٢
كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيمن الحسين، وعلى فخذه ...	ابن عبّاس	٣٠
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى وقال ...	ابن عبّاس	٣٢
لقد شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل ...	مهران	٩٠
لقيت حسيناً وقد امْتَرْتُ لأهلي ميرةً، فقلت	الطرمّاح بن حكم	٦٢
لقيت رجلاً أعمى قد حضر قتل الحسين عليه السلام، فسُئل ...	ابن رياح	١٢٢
لقيني رأس الجالوت بن يهودا فقال: والله إنّ بيني وبين داود ...	محمّد بن عبدالرحمن	١٦١
لمّا اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه ...	ابن عبّاس	٣٢
لمّا حضرت الحسين بن عليّ عليه السلام الوفاة أمر بإخراج كتب مضانة...	هلال بن حباب	٤٥
لمّا خرج الحسين عليه السلام من المسجد الحرام متوجّهاً إلى العراق ...	عبدالملك بن عمير	٦٠
لمّا زحف عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام ضرب يده على لحيته ...	عدي بن حرملة	٩١
لمّا قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجنّ فكان الجصّاصون ...	أبو حباب	١٧٠
لمّا وجّهني عبيدالله إليك خرجت من القصر فنوديت ...	الحر بن يزيد	٩٣
لمّا وُلد [الحسين] هبط جبرئيل عليه السلام ومعه ألف مَلَك يُهنّونه النبيّ صلى الله عليه وآله ...	...	٢٤
ما سمعت نوح الجنّ على أحد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قتل الحسين ...	أُمّ سلمة	١٦٩
ما مررت مع يهودا بكربلا إلّا وهو يُركِضُ دابّته ...	رأس الجالوت	١٢٦
مرّ سليمان بن قتّة العدوي مولى بني تميم بكربلاء بعد قتل الحسين ...	ابن عائشة	١٧٢

الأثر	القائل	الصفحة
والله ما لنفسي أجزع وإن كنت لا أُحبّ لها ضرّاً طرفة عين ...	مسلم بن عقيل عليه السلام	٥٦
يا أبه، العطش قتلني وثقل الحديد قد أجهدني ...	عليّ الأكبر عليه السلام	١٠٦
يا أبة، أفلسنا على الحق؟	عليّ الأكبر عليه السلام	٧٠
يا أهل الكوفة، سوأة لكم، مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه ...	أمّ كلثوم بنت علي عليهما السلام	١٣٧
يا أهل الكوفة، لأُمّكم الهَبَل، دعوتموه حتّى إذا أتاكم ...	الحر بن يزيد	٩٢
يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، أتبكون؟	زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام	١٣٣
يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، فإنّا ...	فاطمة الصغرى عليها السلام	١٣٦
يا محمّداه، صلّى عليك مليك السماء ...	زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام	١١٨، ١٣١

فهرس الأعلام

● نقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام :

محمّد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله = النبي = الرسول = أحمد : ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٦٥، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٦، ١١٢، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣.

عليّ بن أبي طالب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام = أبو تراب : ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٩، ٦٨، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٨، ١٧٤.

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الزهراء البتول عليها السلام : ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٦٨، ٧٧، ١١٩، ١٣٢، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦.

الحسن بن عليّ بن أبي طالب الإمام المجتبى عليه السلام : ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٧٧، ١٢٥، ١٤٤.

الحسين بن عليّ الإمام الشهيد أبو عبدالله عليه السلام = ابن رسول الله صلى الله عليه وآله = ابن فاطمة عليها السلام = السبط : ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،

١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦،
١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٣،
١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١،
١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١،
١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠.
عليّ بن الحسين الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام: ٢٠، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠.
محمّد بن عليّ الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: ٦٠، ١٠٨.
جعفر بن محمّد الإمام الصادق عليه السلام: ١٩، ٩٩، ١١٧، ١٢٥.

□

آدم عليه السلام: ١٦٤.
آسية بنت مزاحم: ١٦٤.
إبراهيم عليه السلام: ١٦٤.
إبراهيم بن مارية بنت شمعون القبطيّة =
إبراهيم (بن رسول الله صلى الله عليه وآله): ٣٠، ٣١.
ابن أبي زريق: ٣٤.
ابن أبي ليلى: ٢٥.
ابن الأشعث: ١٤٤.
ابن الجوزي: ١٧٠.
ابن حصين: ١٠٠.
ابن حيّوس: ١٠٧.
ابن رياح: ١٢٢.
ابن الزبعرى: ١٥٦.
ابن زيدون المغربي: ١٨١.
ابن سنان الخفاجي: ١٦٠.
ابن عائشة: ١٧٢.
ابن عبّاس = عبدالله بن عبّاس: ٣٠، ٣٢، ١٢٣.
ابن المعتز: ٨٩.
ابن نُباتة السعدي: ١٠٥.
ابن نبيط العبدي: ٤٤.
أبو إسحاق السبيعي: ١٣٢.
أبو برزة الأسلمي: ١٥٥.
أبو بكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب: ١٠٤.
أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام: ٦١.
أبو بكر الهذلي: ١١٦.

أبو حباب: ١٧٠.
أبو حمزة الثمالي: ١٨٠.
أبو حمزة الصوفي: ١٥١.
أبو ربيعة: ١٤٩.
أبو الرمح الخزاعي: ١٧٣.
أبو السدّي: ١٧٠.
أبو سعيد المقبري (العبري): ٦٠.
أبو العبّاس الحميري: ١٢٢.
أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي: ١٦١.
أبو عبد الله الجدلي: ٣٧.
أبو عمرو الزاهد: ١٢١، ١٥١.
أبو عمرو النهشلي: ٩٠.
أبو قبيل: ١٤٩.
أبو هرّة الأزدي: ٧٢.
أخزم: ١٦٥.
أخنس بن مرثد: ١١٦، ١٢٠.
إسحاق بن حوية: ١١٦، ١٢٠.
أسماء بن خارجة = أسماء: ٥١، ٥٤، ٥٩.
أسيد بن مالك: ١١٩.
أشعث بن سحيم: ٢٦.
أشعث بن قيس: ٥٥.
الأحنف بن قيس: ٤٠.
أمّ سلمة: ٢٦، ١٤٨، ١٦٩.
أمّ عامر: ١٤٥.
أمّ كلثوم بنت عليّ عليها السلام: ١٣٧، ١٥١.
أمّ وهب: ٨٩.
أنس بن الحارث: ٢٦، ٩٧.
أنس بن مالك: ٨٠، ١٤٣.
بجدل بن سليم الكلبي: ١١٧.
بحر بن كعب: ١١٣، ١١٤.
بحريّة بنت المنذر: ٤٠، ٤٤.
بحير بن ريسان الحميري: ٦٦.
البراء بن عازب: ٨٠.
برير بن خضير: ٨٤، ٩٥.
بشر بن غالب: ٦٦.
بشير بن حذلم = بشير: ١٧٥، ١٧٦.
البكري (النسّابة): ٤٦.
بكير بن حمران الأحمري: ٥٨.
البلاذري: ١٢١، ١٢٣، ١٢٧.
بلال: ٥٥.
الترمذي: ٩٩.
جابر بن عبدالله الأنصاري: ٨٠، ١٦٨.
جابر بن عبدالله بن سمعان: ٧٥.
جابر بن عقبة بن سمعان: ٧٤.
جابر بن يزيد: ١١٦.

جبرئيل عليه السلام: ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ١٦٩.
جعفر (بن عليّ بن أبي طالب): ١٠٤.
جعفر بن محمّد بن نما: ٢٠، ١٧٩.
جميع بن الحلق الأودي: ١١٧.
جندب بن عبدالله الأزدي: ١٤٦.
جون مولى أبي ذر: ٩٨.
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي: ٦١.
حبيب بن مظاهر = حبيب: ٣٧، ٨٠، ٩٦، ٩٨، ١٠٠.
حجّار بن أبجر: ٣٨.
حذيم الأسدي: ١٣٢.
الحرّ بن يزيد الرياحي = الحر: ٧٤: ٧٦، ٩٢، ٩٣، ٩٤.
حرملة بن كاهل: ١١٣.
حسّان بن أسماء بن خارجة: ٥٢.
حسّان بن ثابت: ٣٢.
الحسن: ١٥٦.
حسن بن الحسن المثنّى: ١٣٢.
حسن بن الضحّاك: ١١٧.
حصين بن عبدالرحمن: ٣٩.
حصين بن نُمَير: ٦٦، ٦٨، ٩٦.
حكيم بن الطفيل السنبسي: ١٢٠.
حمران بن مالك الخثعمي: ٥٦.
حمزة (بن عبدالمطّلب عليه السلام): ٧٩، ١١٩.
حميد بن بكير الأحمري: ١٢٩.
حميد بن مسلم: ١٠٧، ١٣١، ١٤٠.
حنظلة بن أسعد الشبامي: ١٠٠.
حوّاء عليها السلام: ١٦٤.
خالد (بن يزيد): ١٦٥.
خديجة بنت خويلد عليها السلام: ١٦٤.
الخطيب (البغدادي): ١٢٣.
خولي بن يزيد الأصبحي: ١٣١، ١٣٢.
داود عليه السلام: ١٦١، ١٦٢.
داود بن أبي هند: ٣٩.
دُريد مولى عبيدالله بن زياد: ٨٣.
ديلم بنت عمرو: ٧٢.
رأس الجالوت (ابن يهودا): ١٢٦، ١٢٧.
ربيعة بن عمرو الجرشي: ١٥٣.
رجاء بن منقذ العبدي: ١٢٠.
رشيد: ٥٨.
رفاعة بن شدّاد: ٣٧.
روح بن زنباع الجذامي: ١٥٢.
رويحة بنت عمرو: ٥٤.
زبير بن الأروح التميمي: ٥٩.

زجر بن قيس المذحجي: ١٥٢.
زراع بن السدوسي: ٤٠.
زرعة بن أبان بن دارم: ١٠٩.
الزهري: ١٢٧.
زهير بن القين = زهير: ٧٢، ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠١.
زياد (بن أبيه): ٥٧.
زياد بن الربيع بن أبي تميم الحارثي: ١٠٢.
زيد بن أرقم = زيد: ٨٠، ١٤٣، ١٤٤.
زيد بن الحسن: ١٣٢.
زيد بن سفيان: ٩٣.
زينب بنت جحش: ٢٧.
زينب بنت عقيل: ١٤٧.
زينب بنت عليّ عليها السلام = زينب: ٧٦، ١٠٦، ١١٣، ١١٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.
سالم بن خيثمة الجعفي: ١٢٠.
سالم (مولى عبيدالله): ٨٩.
سرجون: ٤٧.
سعد (بن أبي وقّاص): ١٧١.
سعد بن معاذ: ١٤٣.
سعيد بن جبير: ٣٢.
سعيد بن عبدالله: ٩٤.
سعيد بن عبدالله الحنفي: ٣٧، ٣٨، ٨٢، ١٠٠.
سفيان الثوري: ٣٠.
سكينة (بنت الحسين عليه السلام): ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥.
سلمان: ٧٣.
سلمى: ٤٩.
سليم: ١٦٧.
سليمان عليه السلام = ابن داود: ١٦٩.
سليمان (أبو رزين): ٤٠.
سليمان بن صرد الخزاعي: ٣٦، ٣٧.
سليمان بن قتّة العدوي: ١٧٢.
سليمان بن مهران الأعمش: ١٥٠.
سماعة بن زيد النبهاني: ٦٣.
سمّية: ١٥٦.
سنان بن أنس = سنان: ١١٤، ١١٥.
سويد بن أبي المطاع: ١٠٢.
سهل بن سعد الساعدي: ٨٠.
السيّد الحميري: ١٣٠.
سيف بن أبي الحارث بن سريع: ١٠٢.
شبث بن ربعي: ٣٧، ٣٨، ٨٣.
شريح: ٥٤.
شريك بن الأعور الهمداني = شريك: ٤٧، ٤٩، ٥٠.

الشعبي: ٣٩، ٦٤.
شمر بن ذي الجوشن = شمر: ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٧، ٩٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢٨، ١٣١، ١٤٩، ١٥١.
شهر بن حوشب: ١٤٨.
شيبان بن مخرم: ١٢١.
شيث: ١٥١.
صالح بن وهب الجعفي: ١٢٠.
صخر بن قيس: ٤١، ٤٢.
صوحان بن صعصعة بن صوحان: ١٧٧.
الطبري: ٦٣.
الطرمّاح بن حكم: ٦٢.
طوعه: ٥٥.
عائشة: ٢٦.
عابس بن أبي شبيب الشاكري: ٥١، ١٠٢.
عامر بن نهشل: ٩٠.
عامر الشعبي: ٧٥.
عباد بن زياد: ٤٧.
العبّاس بن عبدالمطّلب: ٢٤.
العبّاس بن علي = العبّاس عليه السلام: ٨١، ٨٧، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠.
عبدالرحمن (الغفاري): ٩١.
عبدالرحمن بن أبي بكر: ٣٤.
عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي: ٨٣.
عبدالرحمن بن الجوزي (أبو الفرج): ٢٦، ١٠٩.
عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري: ٨٤.
عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب: ١٠٤.
عبدالرحمن بن مسلم: ١٥٠.
عبدالصمد: ١٠٩.
عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش: ٢٦.
عبدالكريم بن يعفور الجعفي: ١٢٨.
عبدالله (بن الإمام الحسين عليهما السلام): ١٠٨.
عبدالله بن جعفر: ٨١.
عبدالله بن الحسن: ١١٣.
عبدالله بن حصين الأزدي: ١٠٩.
عبدالله بن الزبير: ٣٤، ٣٥.
عبدالله بن الزبير الأسدي: ٥٨.
عبدالله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري: ٨٣.
عبدالله بن سليم: ٦٣.
عبدالله بن الصفّار: ١٥١.
عبدالله بن عفيف الأزدي: ١٤٤.
عبدالله بن عقبة: ١٠٤.
عبدالله (بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام): ١٠٤.
عبدالله بن عمّار بن عبد يغوث: ١١١.

عبدالله بن عمر: ٣٤، ٦٤.
عبدالله بن عمير الكلبي: ٨٩.
عبدالله بن قطبة الطائي: ١٠٤.
عبدالله بن كعب النميري: ٤٧.
عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي: ٤٦.
عبدالله بن مسلم بن عقيل: ١٠٤.
عبدالله بن مطيع: ٣٤.
عبدالله بن وال: ٣٧.
عبدالله بن يحيى: ٢٧.
عبدالله (العبدي): ٤٤.
عبدالله (الغفاري): ٩١.
عبدالمطّلب: ١٤٧.
عبدالملك بن عمير: ٦٠.
عبدالملك بن مروان: ١٢٧، ١٥٤.
عبدالملك بن نوفل بن مساحق: ٦٠.
عبيدالله بن الحارث السلمي: ١٤٦.
عبيدالله بن الحرّ الجعفي: ٧٥.
عبيدالله بن زياد = عبيدالله = ابن زياد = ابن مرجانة: ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٩، ٩٣، ٩٥، ١٠٩، ١٢٠، ١٣١، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٥، ١٧١، ١٧٢.
عبيدالله بن عبّاس (السلمي): ٥٥، ٥٦.
عبيدالله بن عمرو البدائي: ٩٣.
عبيدالله (العبدي): ٤٤.
عثمان بن خالد الهمداني: ١٠٤.
عثمان بن رياح العبدي: ٤٤.
عثمان بن زياد: ٤٧، ١٧٢.
عثمان (بن عفّان): ١٤٥.
عثمان (بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام): ١٠٤.
عدي بن حرملة: ٩١.
عرقلة بن حسّان الدمشقي: ٩٠.
عروة بن قيس: ٣٨.
عروة بن قيس الأحمسي: ٨٣.
عطيّة بن سمعان: ٨٦.
عفيف: ١٤٥.
عقبة بن أبي العيزار: ٦٩.
عقبة بن سمعان: ٦١.
عقبة بن عمرو السهمي: ١٣٠.
عقيل (بن أبي طالب عليهما السلام): ١٧٤.
عكرمة: ١٦٩.
العلاء بن أبي عائشة: ١٢٧.
عليّ بن الحسين عليهما السلام (الأكبر) = علي: ٧٠، ١٠٥، ١٠٦.

عمارة بن عتبة السلولي : ٣٧.
عمارة بن الوليد بن عقبة : ٤٦.
عمر بن الحسن : ١٣٢، ١٦٥.
عمر بن خالد الصيداوي : ٩٩.
عمر بن الخطّاب : ١٦٠.
عمر بن سعد : ٤٦، ٥٨، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٩، ١٧١، ١٧٢.
عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي : ١٠٧.
عمر بن سهل : ١٤٣.
عمر بن صبيح : ١٠٤.
عمر بن صبيح الصيداوي : ١٢٠.
عمر بن قرطة الأنصاري : ٩٤.
عمرو بن الحجّاج: ٣٩، ٥٤، ٩٤، ١٠٩، ١٣١.
عمرو بن الحجّاج الزبيدي : ٥١، ٨١، ٨٣.
عمرو بن حريث : ١٤١.
عمرو بن خالد : ٦٨.
عمرو بن سعيد (بن العاص): ٦١، ٧٠، ١٠١، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٧.
عمرو بن معدي كرب الزبيدي : ٥٢، ١٤٧.
عنترة : ٩٣.
عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ١٠٤.
عيسى عليه السلام : ٢٤، ١٦٣، ١٦٤.
عيسى بن عبدالرحمن : ٢٥.
الغاز بن ربيعة بن عمرو الجرشي : ١٥٢.
غاضرة بن فرهد : ١١٦.
فاطمة بنت أسد عليها السلام : ١٧٤.
فاطمة بنت الحسين عليها السلام : ١٥٤، ١٥٦، ١٧٣.
فاطمة الصغرى عليها السلام : ١٣٥.
الفرزدق بن غالب : ٦٣.
فرو : ١٢٢.
فروة بن مسيك المرادي : ٨٥.
الفلافس النهشلي : ١١٧.
قابوس بن أبي ظبيان : ٣٠.
قابيل : ٢٥.
القاسم بن أصبغ بن نباتة : ١٠٩.
القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : ١٠٨.
قرّة بن قيس : ٩٢، ١٢٩، ١٣٠.
قيس بن الأشعث : ٨٣، ١١٦، ١٣١.
قيس بن مسهّر : ٣٧، ٥١، ٦٧، ٦٨، ٦٩.
قيس بن الهيثم : ٤٠.
القين : ١٠٠.
لبابة بنت الحارث (أمّ الفضل): ٢٤.
مالك بن بشير : ٧٦، ١١٦.

مالك بن عبدالله بن سريع: ١٠٢.
مالك بن النسر: ١١٣.
المجالد بن سعيد: ٧٥.
محرز بن حريث بن مسعود الكلبي: ١٤٧.
محفز بن ثعلبة: ١٥٣.
محمّد بن الأشعث: ٥١، ٥٥، ٥٦، ٩٨.
محمّد بن بشير الحضرمي: ٨٣.
محمّد بن جرير الطبري: ٦٠، ١٢٧.
محمّد بن الحنفيّة: ٦٠.
محمّد بن عبدالرحمن (أبو الأسود): ١٦١.
محمّد بن عمير بن عطارد: ٣٩.
محمّد بن يزيد المبرّد النحوي: ٣١.
المختار بن أبي عبيدة الثقفي = المختار: ٤٥، ١١٥، ١٢١.
مخفر بن ثعلبة بن مرّة العائذي: ١٤٩.
المذري: ٦٣.
المرزباني: ١٧٣.
مروان بن الحكم = مروان: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٤٨، ١٦٠.
مريم بنت عمران عليها السلام: ١٦٤.
مسلم بن عقيل عليه السلام: ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٧، ٧٠، ٨٢.
مسلم بن عمرو الباهلي: ٤٧، ٥٣.
مسلم بن عوسجة: ٤٥، ٥٠، ٨٢، ٩٧.
المسور بن مخرمة: ١٦٨.
المسيّب بن نجبة: ٣٧.
مظهّر: ٩٦.
معاوية بن أبي سفيان: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٧، ٥٧، ١٥٨، ١٥٩.
معاوية (بن يزيد): ١٥٩.
المعصوص: ١٦٠.
معقل: ٥٠، ٥٢.
المنذر بن الجارود: ٤٠، ٤٤، ٤٧.
منصور بن جمهور: ١٦٧.
منصور بن سلمة النمري: ١١٩.
منقذ بن مرّة العبدي: ١٠٦.
المنهال بن عمرو = المنهال: ١٦٥، ١٦٦.
موسى عليه السلام: ١٦٤، ١٦٩.
المهاجر: ٩٥.
المهاجر بن أوس: ٩٢.
مهران مولى بني كاهل: ٩٠.
مهران مولى زياد: ٤٧.
مهيار: ١٦٦.
ميسون بنت بجدل الكلبيّة: ٤٦.
ميمون: ١٢١.

نافع بن هلال الجملي: ٦٨.
نافع بن هلال المرادي: ٩٤.
النطنزي: ١٤٩، ١٥٠.
النعمان بن بشير: ٣٨، ٤٦، ١٥٤، ١٦٧.
النوار ابنة مالك: ١٣٢.
واجم بن حريث الزبيري: ٩٤.
واحط بن ناعم: ١١٩.
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان = الوليد: ٣٤، ٣٥، ٣٦.
وهب بن حباب الكلبي: ٩٦.
هابيل: ٢٥.
هاني بن أبي حيّة الوداعي: ٥٩.
هاني بن ثبيت الحضرمي: ١١٩.
هاني بن عروة = هاني: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٧٠.
هاني بن هاني السبيعي: ٣٧، ٣٨.
الهروي الكاتب: ١١٩.
هلال بن حباب: ٤٥.
هلال بن نافع: ١١٥.
يحيى بن زكريّا عليه السلام: ٢٤.
يحيى بن سعيد: ٦١.
يزيد: ١٥٧.
يزيد بن الأصم: ٤٤.
يزيد بن الحارث: ٣٨.
يزيد بن رويم: ٣٩.
يزيد بن مسعود النهشلي: ٤٠.
يزيد بن مسعود النهشلي = أبو خالد: ٤١، ٤٢.
يزيد بن معاوية = ابن بنت بجدل: ٢٨، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٧، ٥٩، ٦٤، ٦٦، ٧٠، ٧٨، ٨٧، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.
يزيد بن المعقل: ٩٥.
يزيد بن مفرغ الحميري: ٦٠.
يزيد بن المهاجر (أبو الشعثاء): ٩٥.
يعقوب عليه السلام: ٦٥، ١٨٠.
يوسف عليه السلام: ٦٥.
يونس بن أبي إسحاق: ٣٧.
يهودا: ١٢٦، ١٢٧.

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

أسد: ٨٣.

الأزد: ١٤٤.

آل الرسول ﷺ = آل رسول الله ﷺ: ١٨، ٢٣، ١٠١، ١١٢، ١٣٢، ١٧٤.

آل السبط: ١٢٠.

آل النبي ﷺ: ١٩، ١١٧، ١٧٣.

آل أبي سفيان: ٣٦، ٣٧، ١٦٠.

آل بكر بن وائل: ١١٨.

آل حرب: ٩٧.

آل عليّ = بنو علي: ٩٧، ١٣٦.

آل فرعون: ١٦٦.

آل محمّد ﷺ: ٧٣، ١٣٢، ١٤٩، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٩.

آل هاشم = بنو هاشم = هاشم: ٦٠، ١١٨، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩.

بجيلة: ٧٢.

بنو إسرائيل: ٦٤، ١٦٦.

بنو البداء: ٩٣.

بنو الزهراء عليها السلام: ١٧، ١٢٠.

بنو الصيداء: ٣٧.

بنو اللّات بن ثعلبة: ٩٠.

بنو أسد: ٦٦، ١٠٨، ١٣١.

بنو أُميّة = آل أُميّة = أُميّة: ٣٣، ٤٦، ٦٦، ٧٢، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٧.

بنو بكر بن وائل: ١١٨.

بنو بهدلة: ٩٥.

بنو تميم: ٤٠، ٤٣، ٨٣، ١٧٢.

بنو جابر: ١٠٢.

بنو جبلة: ٥٥.

بنو حنظلة: ٤٠، ٤٢، ٤٣.

بنو حنيفة: ١٠١.

بنو زياد: ١٤٧، ١٧٢.

بنو سعد: ٤٠، ٤٢، ٤٣.

بنو سعد بن يزيد: ٤١.

بنو سليم: ١٥٠.
بنو شاكر: ١٠٢.
بنو عامر بن تميم: ٤٢.
بنو عدي بن حباب: ١٤٧.
بنو علاج: ٥٧.
بنو غفار: ٩١.
بنو مالك بن سعد: ٥٩.
بنو مسلم بن عقيل: ٨٢.
بنو نزار: ٩١.
بهراء: ١٤٧.
الترك: ٨١.
ترك: ١٣٦، ١٧٧.
تيم: ٨٣.
ثقيف: ٥٧.
الخزرج: ١٥٦.
خندف: ٩١.
الخندفيّون: ٩٧.
الديلم: ٨١.
ذودان: ٩٧.
ربيعة: ٨٣.
سبأ: ٧٢.
سنبس: ١١٧.
الشيعة: ٣٦، ٤٥، ٤٩.
طيء: ١٧١.
عائذة قريش: ١٤٩.
عبدالقيس: ١٢٢.
عبدالملك بن عمير: ٧٠.
عبيدالله بن زياد: ٦٤.
العرب: ١٦٦.
غني: ١٧٢.
فزارة: ٧٢.
قريش: ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣.
قصر أبي مقاتل: ٧٤.
قيس: ٤٥، ١٧٢.
قيس غيلان: ٩٧.
كابل: ١٣٦، ١٧٧.
كندة: ٧٦، ٨٣، ٩٣، ٩٥.
المجوس: ٩١.
مذحج: ٥٤، ٥٩، ٨٣.
مراد: ٥٩.
النصارى: ٩١، ١٥٠، ١٥١، ١٦٢، ١٦٣.
همدان: ٨٣، ١٠٢.
اليهود: ٩١، ١٦١.

فهرس الأماكن والبلدان

أبواب كندة: ٥٥.

أجأ: ٦٢.

باب الفراديس: ١٦٧.

البصرة: ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ١٦٩.

بطن الجبت: ٤٥.

بطن الرُّمَة: ٦٧.

بغداد: ١١٩.

بيت المقدس: ١٢٧.

التنعيم: ٦٥.

الثعلبيّة: ٧٠.

الجبّانة: ١٧٠.

الحاجز: ٦٧.

حمص: ٥٠.

خفّان: ٦٧.

دمشق: ١٥١، ١٦١، ١٦٣، ١٦٧.

ذات عرق: ٦٦.

الروم: ١٥٠، ١٥١، ١٦٢.

الري: ٧٨، ٨٣.

شاطئ الفرات: ٢٧، ٢٨.

الشام: ٣٨، ١٢٧، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦.

الصفاح: ٦٣.

صفّين: ٢٧.

الصين: ١٦٣.

الطفّ = الطفوف: ١٧، ٤٦، ١١٤، ١١٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥.

العبّاسيّة: ١٣١.

عذيب الهجانات: ٧٤.

العراق: ٢٦، ٤٤، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ١٧١.

عمّان: ١٦٣.

الغاضريّة: ١٣١.

القادسيّة: ٦٦، ٦٧، ٦٨.

قسطنطينيّة: ١٥٠.

القطقطانة: ٦٧.

القلع: ٦٧.
كــربلاء: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٦٥، ٧٦، ٩٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٥٠، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥.
الكعبة: ٤٨، ٦١.
الكناسة: ٥٨.
كنيسة الحافر: ١٦٢.
الكوفة =كوفان: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٩٢، ١٠٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠.
المدينة: ٣٤، ٤٥، ٥٧، ٧٠، ٨٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦.
المسجد الحرام: ٦٠.
مسجد رسول الله ﷺ: ٤٥.
مصر: ١٦٧.
مكّة: ٣٦، ٣٧، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٦٧، ١٥٥.
منى: ١٥٥.
النجف: ٤٨.
النخيلة: ١٣١.
النواويس: ٦٥.
نينوى: ٢٧، ٧٥.
وادي العقيق: ٦٦.
يثرب: ١٧٥.
اليمن: ٦٦، ١٤٤.

فهرس الوقائع والأيّام

الأرنب: ١٤٧.

بدر: ١٢١، ١٥٦.

يوم الجمل: ٤١، ١٤٤.

يوم القرن: ٥٦.

يوم صفّين: ١٤٤.

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أبشر هُديت الرشد تلقى أحمدا	صعدا	أبو عمرو النهشلي	٩٠
أترجوا أُمّة قتلت حسيناً	الحساب	...	١٥١
أترجو أُمّة قتلت حسيناً	الحساب	...	١٥٠
أتمسي المذاكي تحت غير لوائنا	أُمراء	...	١٠١
أجالت على عيني سحائب عبرة	ارمعلّت	أبو الرمح	١٧٣
إذا اعتقلوا سمر الرماح وشمّروا	الذعر	المؤلّف	١٠٣
إذا الخيل جالت في القنا وتكشّفت	طعان	...	١١١
إذا العين قرّت في الحياة وأنتم	نورها	عقبة بن عمرو السهمي	١٣٠
إذاكنتِ لا تدرينَ ما الموتِ فانْظُري	عقيل	عبدالله بن الزبير الأسدي	٥٨
أُريدُ حَباءَه ويُريد قتلي	مراد	عمرو بن معدي كرب	٥٢
أقسمت لا أُقتل إلّا حُرّا	نُكرا	حمران بن مالك	٥٦
أُقسم لو فُرِّج لي عن بصري	مصدري	عبدالله بن عفيف	١٤٥
ألا يا عين فاحتفلي بجهد	بعدي	...	١٦٩
امرر على جدث الحسين	الزكيّة	السيّد الحميري	١٣٠
أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر	عامر	عبدالله بن عفيف	١٤٥
أنا حبيب وأبي مظهَّر	تسعر	حبيب بن مظاهر	٩٦

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أنا زهير وأنا ابن القين	حسين	زهير بن القين	١٠٠
أنا عليّ بن الحسين بن علي	بالنبي	عليّ بن الحسين الأكبر	١٠٦
أنا يزيد وأبي المهاجر	خادر	يزيد بن المهاجر	٩٥
إنّ الرماح الواردات صدورها	التنزيلا	...	١٦٩
إن تعقروني فأنا ابن حرّ	هزبر	الحر بن يزيد	٩٣
إن تنكروني فأنا ابن كلب	حسبي	عبدالله بن عمير الكلبي	٨٩
إن كنت في آل النبيّ مشكّكا	القرآن	المؤلّف	١٩
أوغلوا في مفاوزِ طمسوا الـ	التمويه	...	١٩
أيّها القاتلون ظلماً حسيناً	التنكيل	...	١٦٩
بنتُم وبِنّا فما ابتلّت جوانِحُنا	مآقينا	ابن زيدون المغربي	١٨١
بنو أُميّة مات الدين عندهم	أكفان	المؤلّف	١٢٠
تصان بنت الدعي في كلل الـ	تبتذل	منصور بن سلمة النمري	١١٩
حقيقاً بالبكاء عليه حزناً	أخاه	المؤلّف	١١٠
ذريني أدروجهاً وقاحاً إلى العدى	يتجمّلا	المؤلّف	٩٦
رأس بن بنت محمّد ووصيّه	يُرفعُ	...	١٦٨
سأمضي و ما بالموت عارٌ على الفتى	مسلما	...	٧١
سعيد بن عبدالله لا تنسينه	قسر	عبيدالله بن عمرو البدائي	٩٤
سمّية أمسى نسلها عدد الحصى	نسل	...	١٥٦
شنشنة أعرفها من أخزم	حيّة	...	١٦٥
ضربت دوسر فيهم ضربة	فاستقر	مروان بن الحكم	١٤٨
عجّت نساء بني زياد عجّة	الأرنب	عمرو بن معدي كرب	١٤٧
فإن كانت الدنيا تعدّ نفيسة	أنبل	الإمام الحسين	٧١

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فإن لا ترد أرض العدوّ وتأته	كاشح	...	٧٠
فإن نهزم فهزّامون قدماً	مغلّبينا	فروة بن مسيك المرادي	٨٥
فإن يكن الزمان أبى علينا	الوحيّ	البكري	٤٦
فأهلّوا واستهلّوا فرحاً	لا تشل	ابن الزبعرى	١٥٧
فترى اليتامى صارخين بعولة	إمام	...	١١٨
فجاء وقد ركبا عاتقيه	والراكبان	حسّان بن ثابت	٣٢
فما ذنبنا إن جاش دهراًبحورنا	الدعامصا	...	١٣٧
فوا أسفا يغزى الحسين ورهطه	حريمه	...	١٥٢
القتل أولى من ركوب العار	النار	الإمام الحسين	١١١
قتلتم أخي صبراًفويل لأُمّكم	يتوقّد	أُمّكلثوم بنت علي	١٣٨
قد علمت حقّاًبنو غفار	نزار	أحد الغفاريين	٩١
قد علمت كاهلنا وذودان	غيلان	أنس بن الحارث	٩٧
قد علمت كتيبة الأنصار	الذمار	عمر بن قرطة الأنصاري	٩٤
كم ترى ناصحاً يقول فيُعصَى	نصيحا	...	٦١
لا ذعرتُ السوام في فَلَق الصبـ	يزيدا	يزيد بن مفرغ الحميري	٦٠
لا غرو إن قُتِل الحسين فشيخه	أكرما	الإمام السجّاد	١٤٠
لسنا نبالي إذا أرواحنا نعمت	أوصال	...	١٢٠
لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيّات	نقيّات	...	١٧٠
لقد فتكت فيهم سهام أُميّة	سوافك	المؤلّف	١١٤
لقد فجع الدين الحنيف بما جرى	سفيره	المؤلّف	١١٥
لقَوا نَبْلَنَا مُردُ العَوارِضِ فانثنوا	شواربُ	ابن نُباتة السعدي	١٠٥
لمن الأبيات بالطفّ على كره بنينا	رنينا	...	١٧٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
لهم جسومٌ بِحَرّ الشمس ذائبة	باريها	المؤلّف	١٧
ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا	الأسل	ابن الزبعرى	١٥٦
ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم	الأُمم	زينب بنت عقيل	١٤٨
ما زلت أرميهم بغرّة وجهه	بالدم	عنترة	٩٣
مررت على أبيات آل محمّد	حلّت	سليمان بن قتّة	١٧٢
مسح النبيّ جبينه	الخدود	...	١٧٠
نحن رضضنا الصدر بعد الظهر	الأسر	...	١٢٠
نحن قتلنا عليّاً وبني علي	رماح	...	١٣٦
نفلّق هاماً من رجال أعزّة	وأظلما	يزيد بن معاوية	١٥٥
نفوسٌ أبت إلّا تراث أبيهم	واتر	...	٨٢
والله لو فُرّج لي عن بصري	مصدري	عبدالله بن عفيف	١٤٥
واندبي تسعة لصلب عليّ	لعقيل	...	١٧٤
وخَطّيّةٌ يُلقَى الردىٰ تبعاً لها	الثعالبُ	ابن حيّوس	١٠٧
وقفت على أبيات آل محمّد	عرصاتها	المؤلّف	١٧٩
ولمّا رأينا عثير النقع ثائراً	حمرا	المؤلّف	٨٨
ولمّا ظعنتم نازحين وضمّكم	ذليل	المؤلّف	١١٢
ولمّا وردنا ماء يثرب بعدما	المدامعا	المؤلّف	١٧٥
ولي صارم فيه المنايا كوامن	دماء	ابن المعتز	٨٩
وممّا شجب قلبي وكفكف عبرتي	استحلّت	حسن بن الضحّاك	١١٧
وَيَرُدُّ صَدْرَ السَّمْهَريِّ بِصَدْرِهِ	يَذْبُلِ	عرقلة بن حسّان	٩٠
يا أُمّة كفرت وفي أفواهها	رشادها	ابن سنان الخفاجي	١٦٠
يا أُمّة نقضت عهود نبيّها	الأعقاب	المؤلّف	١٧

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
يا أهل يثرب لا مُقام لكم بها	مدرار	بشير بن حذلم	١٧٥
يا أيّها المتشكّي في أئمّته	يفتخرُ	المؤلّف	١٤٢
يا حبّذا بردك في اليدين	الخدّين	مروان بن الحكم	١٤٨
يا دهر أُفّ لك من خليل	الأصيل	الإمام الحسين	٧٦
يا صيحة تحمد من صوائح	النوائح	يزيد بن معاوية	١٥٨
يا فرو قومي واندبي خيرالبريّة في القبور	درور	رجل من عبدالقيس	١٢٢
يا من يقول بفضل آل محمّد	تواني	...	١٤٩
يا ناقتي لا تذعري من زجري	الفجر	الحرّ بن يزيد	٧٤
يستبشرون بقتله وبسبّه	محمّد	المؤلّف	١٤٧
يصلّي الإلّه على المرسل	المنزل	المؤلّف	١٣١
يعظّمون له أعواد منبره	وضعوا	مهيار	١٦٦

فهرس الكتب

أحداق العيون في أعلاق الفنون: ٧٠.

إعلام الورى بأعلام الهدى: ٥٠.

الإنجيل: ١٦٩.

تاريخ البلاذري: ٣١، ١٤٨.

تاريخ دمشق: ١٥٣.

الخصائص: ١٤٩.

الذخيرة في المحشر: ١٦٩.

القرآن: ١٩، ١٣٨، ١٦٠.

مُثير الأحزان، ومُنير سبل الأشجان: ٢١.

مختصر العقد: ١٥٩.

المسند: ١٥١.

النور في فضائل الأيّام والشهور: ١٧٠.

الياقوت: ١٥١.

فهرس المصادر

● **قرآن كريم.**

١. **الآحاد والمثاني**: ابن أبي عاصم (م٢٨٧)، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، نشر: دار الدراية، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢. **إعلام الورى**: الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.

٣. **الاحتجاج**: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (م٥٤٨)، تحقيق: السيّد محمّد باقر الخرسان، نشر: النعمان ـ النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٤. **الأخبار الطوال**: أحمد بن داوود الدينوري (م٢٨٢)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، نشر: عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٩٦٠م.

٥. **الإرشاد**: محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (م٤١٣)، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.

٦. **الاستيعاب**: ابن عبدالبرّ (م٤٦٣)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، نشر: دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ.

٧. **أُسد الغابة**: عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم (ابن الأثير)، (م٦٣٠)، نشر: دار الكتب العربي ـ بيروت.

٨. **الإصابة**: أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (م٨٥٢) تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود ـ علي محمّد معوّض، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٩. **الأغاني**: أبو الفرج الإصبهاني (م٣٥٦)، نشر دار إحياء التراث.

١٠. **الأمالي**: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (م ٣٨١)، نشر وتحقيق: مؤسسة البعثة ـ طم، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.

١١. **الأمالي**: محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ.

١٢. **الأمالي**: محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (م٤١٣)، تحقيق: استاد ولي ـ علي أكبر الغفاري، نشر: دار المفيد ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٣. **الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب من كتاب الحدائق الورديّة**: حُمَيد بن أحمد أبن محمّد المحلّي اليماني (م٦٥٢)، تحقيق: السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني، نشر: المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأُولى ١٤٣٠هـ.

١٤. **إمتاع الأسماع**: أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي (م٨٤٥)، تحقيق: محمّد عبدالحميد النميسي، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت،الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٥. **بحار الأنوار**: محمّد باقر المجلسي (م١١١١)، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦. **البداية والنهاية**: إسماعيل بن كثير الدمشقي (م٧٧٤)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٧. **بشارة المصطفى**: محمّد بن أبي القاسم الطبري (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: جواد القيّومي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ.

١٨. **بصائر الدرجات**: محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار (م٢٩٠)، تحقيق: السيّد محمّد المعلّم، نشر: المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الأفولى ١٤٢٦هـ.

١٩. **بغية الطلب في تاريخ حلب**: عمر بن أحمد بن جرادة (ابن العديم) (م٦٦٠)، تحقيق: سهل زكار، نشر: مؤسسة البلاغ ـ بيروت.

٢٠. **بلاغات النساء**: أبوالفضل بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (م٣٨٠)، نشر: بصيرتي ـ قم.

٢١. **تاريخ ابن خلدون**: عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون الحضرمي (م٨٠٨)، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الرابعة.

٢٢. **تاريخ الإسلام**: محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م٧٤٨)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٣. **تاريخ الطبري**: محمّد بن جرير الطبري (م٣١٠)، تحقيق: نخبة من العلماء، نشر: الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٤. **تاريخ اليعقوبي**: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي (م٢٨٤)، نشر: دار صادر ـ بيروت.

٢٥. **تاريخ بغداد**: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (م٤٦٣)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٦. **تاريخ خليفة بن خيّاط**: خليفة بن خيّاط العصفري (م٢٤٠)، تحقيق سهيل زكار، نشر: دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٧. **تاريخ مدينة دمشق**: عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر (م٥٧١)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٥م.

٢٨. **تحرير الأحكام**: الحسن بن يوسف بن مطهّر العلّامة الحلّي (م٧٢٦)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، نشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ.

٢٩. **تحف العقول**: الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/١٣٦٢ش.

٣٠. **تذكرة الخواص**: أبو المظفّر بن فُرْغلي بن عبدالله البغدادي سبط ابن الجوزي (م٦٥٤)، نشر: دار العلوم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣١. **ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد**: محمّد بن سعد (م٢٣٠)، تحقيق: السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الأُولى ١٤١٥ق.

٣٢. **تفسير القمّي**: عليّ بن إبراهيم القمّي (من أعلام القرن الثاني والثالث)، تحقق: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، نشر: دار الكتاب ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

٣٣. **تهذب الكمال**: يوسف المزّي (م٧٤٢)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٣٤. **تهذيب التهذيب**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م٨٢٥)، نشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٥. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، نشر: الرضي ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٦٨ش.

٣٦. **جواهر المطالب**: محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني (م ٨٧١)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ.

٣٧. **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله**: محمّد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني المعروف بالبرّي (من أعلام القرن السابع)، تحقيق: محمّد التونجي، نشر: مكتبة النوري ـ دمشق، الطبعة الأفولى ١٤٠٢هـ.

٣٨. **الخرائج والجرائح**: قطب الدين الراوندي (م٥٧٣)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهديم عليه السلام ـ قم، ١٤٠٩هـ.

٣٩. **الخصائص الكبرى**: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (م ٩١١)، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٠. **الخصال**: محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (م ٣٨١)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٣٦٢ش.

٤١. **الدرّ النظيم**: يوسف بن حاتم بن فوز الشامي (م ٦٦٤)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

٤٢. **الدروس الشرعيّة**: محمّد بن مكّي العاملي (م٧٨٦)، تحقيق وشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ.

٤٣. **دلائل الإمامة**: محمّد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من أعلام القرن الخامس)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.

٤٤. **ذخائر العقبى**: أحمد بن عبدالله الطبري (م٦٩٤)، نشر: مكتبة القدسي ـ القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٤٥. **الردّ على المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد**: عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد بن الجوزي (م٥٩٧)، تحقيق: الدكتور هيثم عبدالسلام محمّد، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٦. **روضة الواعظين**: محمّد بن الفتّال النيسابوري (م٥٠٨)، نشر: الشريف الرضي ـ قم.

٤٧. **سير أعلام النُّبلاء**: محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م٧٤٨)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤٨. **شرح إحقاق الحق**: أصل الكتاب لسيّد نور الله التستري (م١٠١٩)، والشرح لشهاب الدين النجفي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

٤٩. **شرح الأخبار**: النعمان بن محمّد التميمي المغربي (م٣٦٣)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، ١٤١٤هـ.

٥٠. **الطرائف**: عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (م٦٦٤)، مطبعة خيّام ـ قم، ١٣٩٩هـ.

٥١. **الفصول المهمّة**: عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي (ابن الصبّاغ) (م٨٥٥)، تحقيق: سامي الغريري، نشر: دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٢هـ.

٥٢. **الفضائل**: شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّي (م٦٦٠)، نشر: منشورات الحيدريّة ـ النجف الأشرف، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

٥٣. **فضل زيارة الحسين** عليه السلام: محمّد بن علي بن الحسن العلوي الشجري (م٤٤٥)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، ١٤٠٣هـ.

٥٤. **الكافي**: محمّد بن يعقوب الكليني (م٣٢٨/٣٢٩)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٥٥. **كامل الزيارات**: جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي (م٣٦٨)، تحقيق: جواد القيّومي، نشر: الفقاهة، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.

٥٦. **الكامل في التاريخ**: عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم (ابن الأثير) (م ٦٣٠)، نشر: دار صادر و دار بيروت ـ بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٥٧. **الكامل في ضعفاء الرجال**: عبدالله بن عديّ الجرجاني (م ٣٦٥)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م.

٥٨. **كتاب الفتوح**: أحمد بن أعثم الكوفي (م ٣١٤)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥٩. **كتاب الهواتف**: عبدالله بن محمّد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر: مؤسسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٦٠. **كتاب جمل من أنساب الأشراف**: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (م ٢٧٩)، تحقيق: سهيل زكّار و رياض زركلي، نشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.

٦١. **كشف الغمّة**: عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (م ٦٩٣)، نشر: دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦٢. **كشف اليقين**: الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (م ٧٦٢)، تحقيق: حسين الدرگاهي، طهران ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٦٣. **كنز العمّال**: علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (م ٩٧٥)، تحقيق: الشيخ بكري حيّاني، نشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٦٤. **مجمع الزوائد**: علي بن أبي بكر الهيثمي (م ٨٠٧)، نشر دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٥. **المحاسن**: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٧٤)، تحقيق السيّد جلال الدين الحسيني، نشر: دار الكتاب الإسلاميّة ـ طهران.

٦٦. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: عليّ بن الحسين بن عليّ أبوالحسن المسعودي (م ٣٤٦)، تحقيق: شارل پلا، نشر: الشريف الرضي، الطبعة الأُولى ١٤٢٢هـ.

٦٧. **مسار الشيعة**: محمّد بن محمّد بن نعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (م٤١٣)، تحقيق: الشيخ مهدي نجف، نشر: دار المفيد ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٦٨. **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (م٤٠٥)، تحقيق: يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي، نشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٦٩. **المسترشد**: محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (المتوفّى أوائل القرن الرابع)، تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي، نشر: مؤسسة الثقافة الإسلاميّ لكوشانبور، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ.

٧٠. **مسند أبي يعلى الموصلي**: أحمد بن علي بن المثنّى التميمي (م٣٠٧)، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث.

٧١. **مسند أحمد**: أحمد بن حنبل (م٢٤١)، نشر: دار صادر ـ بيروت.

٧٢. **المصنّف**: عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة (م٢٣٥)، تحقيق: سعيد اللحام، نشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٧٣. **مطالب السئول**: محمّد بن طلحة الشافعي (م٦٥٢)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

٧٤. **معارج الوصول**: محمّد بن يوسف الزرندي (م٧٥٠)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

٧٥. **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني (م٣٦٠)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

٧٦. **مقاتل الطالبيّين**: أبو الفرج الاصبهاني (م٣٥٦)، تحقيق: كاظم المظفّر، نشر: منشورات الحيدريّة ـ النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٧٧. **مقتل الحسين** عليه السلام: الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (م٥٦٨)، تحقيق: الشيخ محمّد السماوي، طبع النجف الأشرف.

٧٨. **مقتل الحسين** عليه السلام: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (م١٥٧)، تحقيق: حسن الغفاري، مطبعة العلميّة ـ قم.

٧٩. **المقنعة**: محمّد بن محمّد بن نعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (م٤١٣)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٨٠. **الملهوف على قتلى الطفوف**: عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (م٦٦٤)، تحقيق: فارس تبريزيان «الحسّون»، نشر: دار الأُسوة، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ.

٨١. **مناقب آل أبي طالب**: محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (م٥٨٨)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر: مكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

٨٢. **المنتخب من ذيل المذيّل**: محمّد بن جرير الطبري (م٣١٠)، نشر: الأعلمي ـ بيروت.

٨٣. **منهاج الكرامة**: الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (م٧٦٢)، تحقيق: عبدالرحيم مبارك، نشر: مؤسسة تاسوعا ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٣٧٩ش.

٨٤. **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**: الحسين بن محمّد بن الحسن الحلواني (من أعلام القرن الخامس)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ.

٨٥. **نظم درر السمطين**: محمّد بن يوسف الزرندي (م٧٥٠)، نشر: مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّة، الطبعة الأُولى ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

٨٦. **نوادر المعجزات**: محمّد بن جرير بن رستم الطبري (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ.

٨٧. **نهج الحقّ وكشف الصدق**: الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (م٧٦٢)، تحقيق: عين الله الحسيني الأُرموي، نشر: دار الهجرة ـ قم ١٤٢١هـ.

٨٨. **الوافي بالوفيات**: الصفدي (م٧٦٤) تحقيق: أحمد الأرناؤوط ـ تركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٨٩. **وفيات الأعيان**: ابن خلّكان (٦٨١م)، تحقيق: إحسان عبّاس، نشر: دار الثقافة ـ بيروت.

٩٠. **هدية العارفين**: إسماعيل باشا البغدادي (م١٣٣٩)، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

فهرس المطالب

● مقدّمة المحقّق / ٥ ـ ١٤

ترجمة المؤلّف ٥

منهجيّة التحقيق ٩

● مقدّمة المؤلّف / ١٥ ـ ٢٢

غرض المؤلّف من تصنيف الكتاب.. ٢٠

● المقصد الأوّل: على سبيل التفصيل للأحوال السابقة لقتال آل الرسول عليهم السلام / ٢٣ ـ ٧٧

مولد الإمام الحسين عليه السلام ونشأته وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادته.. ٢٣

موت معاوية وأخذ البيعة ليزيد.. ٣٤

إخبار الإمام الحسين عليه السلام بموت معاوية ومنامه ٣٤

دعوة سليمان بن صرد إلى بيعة الإمام الحسين عليه السلام ونصرته.. ٣٦

مكاتبة أهل الكوفة مع الإمام الحسين عليه السلام.. ٣٧

كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل البصرة.. ٤٠

الإمام الحسين عليه السلام وكتب أهل العراق.. ٤٤

توجّه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة وما جرى له فيها.. ٤٥

عبيدالله بن زياد لعنه الله وولاية الكوفة.. ٤٧

دخول ابن زياد لعنه الله الكوفة ٤٨

نزول مسلم بن عقيل عليه السلام دار هاني وما جرى له فيها مع عبيدالله بن زياد ٤٩

معقل مولى ابن زياد يبحث عن مسلم بن عقيل عليه السلام ليعلم مكانه.. ٥٠

كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليهما السلام ٥١
انكشاف أمر مسلم بن عقيل عليه السلام وإحضار هاني بن عروة إلى دار الإمارة ٥١
مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام ٥٥
مقتل هاني بن عروة رضي الله عنه ٥٨
إرسال رأسَي مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة رضي الله عنه إلى يزيد لعنه الله ٥٩
خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة ٥٩
تخلّف محمّد بن الحنفيّة عن الإمام الحسين عليه السلام ٦٠
لقاء أبي بكر بن عبدالرحمن مع الإمام الحسين عليه السلام ٦١
تشاجر الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه مع رُسُل عمرو بن سعيد بن العاص ٦١
لقاءه عليه السلام مع طرمّاح بن حكم ٦٢
لقاءه عليه السلام مع فرزدق الشاعر ٦٣
كتاب يزيد إلى ابن زياد لعنهما الله ٦٤
لقاء ابن عمر مع الإمام الحسين عليه السلام ٦٤
خطبته عليه السلام أثناء توجّهه إلى العراق ٦٤
مروره عليه السلام بالتنعيم ٦٥
لقاء الإمام عليه السلام مع بشر بن غالب ٦٦
إرسال ابن زياد لعنه الله الحصين بن نمير إلى القادسيّة ٦٦
الإمام عليه السلام يرسل قيس بن مسهّر إلى أهل الكوفة ٦٧
خطبته عليه السلام بذي حسم ٦٩
ما وقع له عليه السلام في الثعلبيّة ٧٠
وصول خبر مسلم وهاني عليهما السلام للإمام الحسين عليه السلام ٧٠
لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع أبي هرّة الأسدي ٧٢
لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع زهير بن القين ٧٢
لقاء الحرّ مع الإمام الحسين عليه السلام ٧٤

منام الإمام الحسين عليه السلام في طريق عذيب الهجانات ٧٤
لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع عبيدالله بن الحرّ الجعفي ٧٥
كتاب ابن زياد إلى الحر وأمره بالتضييق على الإمام عليه السلام وإجباره بالنزول بكربلاء ٧٥
الإمام الحسين عليه السلام ينعى نفسه وما قالته الحوراء زينب عليها السلام ٧٦

● المقصد الثاني: في وصف موقف النزال وما يقرب من تلك الحال / ٧٨ ـ ١٢٨

رفض عمر بن سعد المهادنة ٧٨
خطبة الإمام الحسين عليه السلام بعد ما عزموا على قتاله ٧٩
عزم القوم على محاربة الحسين عليه السلام في التاسع من المحرّم ٨١
خطبة الحسين عليه السلام في أصحابه ٨١
تعبئة الجيوش ٨٣
وصول خبر إسارة ابن محمّد بن بشير الحضرمي ٨٣
برير يضاحك ابن عبد ربّه الأنصاري ٨٤
خطبة الإمام الحسين عليه السلام بعد تعبئة الجيوش ٨٤
دعوة شمر لعنه الله للعبّاس وإخوته عليهم السلام بطاعة يزيد لعنه الله ٨٧
بدء عمر بن سعد بالحرب ٨٧
قتال عبدالله بن عمير مع مولى لابن زياد ٨٩
قتال أبي عمرو النهشلي ٩٠
قتال الغفاريّين ٩١
كلام الإمام عليه السلام عند زحف اللئام إليه ٩١
موقف الحرّ بن يزيد والتحاقه بالحسين عليه السلام ٩٢
قتال نافع بن هلال ٩٤
قتال عمر بن قرطة الأنصاري ٩٤
قتال برير بن خضير ٩٥

قتال يزيد بن المهاجر ٩٥
موقف حبيب بن مظاهر ٩٦
قتال وهب بن حباب ٩٦
قتال أنس بن الحارث ٩٧
قتال مسلم بن عوسجة ٩٧
قتال «جون» مولى أبي ذر ٩٨
ابن الأشعث وإساءته الأدب للإمام عليه السلام ٩٨
شمر وإساءته الأدب للإمام عليه السلام ٩٩
قتال عمر بن خالد الصيداوي ٩٩
قتال حنظلة بن أسعد الشبامي ١٠٠
قتال زهير بن القين ١٠٠
قتال رجل من بني حنيفة ١٠١
إرسال ابن سعد جماعة من الرُماة ١٠١
قتال الجابريَّيْن ١٠٢
قتال عابس بن أبي شبيب الشاكري ١٠٢
قتال سويد بن أبي المطاع ١٠٢
تسابق أصحاب الحسين عليه السلام للقتال ١٠٣
مقتل جمع من أصحاب الحسين عليه السلام ١٠٤
قتال إخوة العبّاس بن علي عليهما السلام ومقتلهم ١٠٤
مقتل عليّ بن الحسين عليهما السلام ١٠٥
مقتل القاسم بن الحسن عليهما السلام ١٠٧
غربة الإمام الحسين عليه السلام ووحدته ١٠٨
مقتل عبدالله الرضيع ١٠٨
اشتداد العطش بالحسين عليه السلام وأصحابه وتحريم الماء عليهم ١٠٩

مقتل العبّاس بن عليّ عليهما السلام ١١٠
مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام ١١١
مقتل عبدالله بن الحسن عليهما السلام ١١٣
سلب الإمام عليه السلام بعد قتله ١١٦
مرور النساء على جسد الإمام الحسين عليه السلام ١١٨
عشرة يطئون جسد المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام ١١٩
مرور أميرالمؤمنين عليه السلام بكربلاء وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام ١٢١
عقوبة بعض من حضر قتل سيّد الشهداء عليه السلام ١٢٢
رؤيا ابن عبّاس ١٢٣
الحمرة في الشفق ١٢٤
كيفيّة محاكمة قتلة الحسين عليه السلام يوم القيامة ١٢٤
مواساة الشيعة لأئمّتهم عليهم السلام ١٢٥
موقف فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة ١٢٥
كيفيّة مرور يهوذا بكربلا ١٢٦
علامات وقعت بعد قتل سيّد الشهداء عليه السلام ١٢٧

● المقصد الثالث: في الأُمور اللّاحقة لقتله وشرح سبي ذريّته وأهله / ١٢٩ ـ ١٨٤

رحيل آل الله إلى الكوفة ١٢٩
شكوى زينب عليها السلام حين مرورها بجسد أخيها ١٣٠
إرسال رأس سيّد الشهداء عليه السلام إلى ابن زياد ١٣١
وصول الأُسارى إلى الكوفة ١٣٢
خطبة زينب الكبرى عليها السلام لأهل الكوفة ١٣٣
خطبة فاطمة الصغرى عليها السلام لأهل الكوفة ١٣٥
خطبة أُمّ كلثوم بنت عليّ عليهما السلام ١٣٧

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام........ ١٣٨
مجلس ابن زياد لعنه الله وما جرى فيه........ ١٤٠
ابن زياد لعنه الله وإساءته الأدب إلى الرأس الشريف........ ١٤٣
خطبة ابن زياد لعنه الله واعتراض ابن عفيف رضي الله عنه عليه........ ١٤٤
جندب وتهديد ابن زياد له........ ١٤٦
ابن زياد يبشّر والي المدينة بقتل الحسين عليه السلام........ ١٤٦
صرخة أُمّ سلمة لقتل الحسين عليه السلام........ ١٤٨
مروان وإساءته الأدب إلى الرأس الشريف........ ١٤٨
إرسال آل الله إلى الشام........ ١٤٩
ما جرى في طريق الشام........ ١٥٠
صفة ورود أهل البيت إلى الشام........ ١٥١
بشارات من اللئام بقتل الإمام عليه السلام........ ١٥٢
كيفيّة دخول أهل البيت في مجلس يزيد وما جرى فيه........ ١٥٣
خطبة زينب عليها السلام في مجلس يزيد لعنه الله........ ١٥٧
خطيب يزيد لعنه الله وإساءة الأدب إلى أهل البيت عليهم السلام........ ١٥٨
آل الرسول صلى الله عليه وآله يقيمون المآتم في دمشق........ ١٦١
اعتراضات على كيفيّة التعامل مع أهل البيت عليهم السلام........ ١٦١
رؤيا سكينة بنت الحسين عليهما السلام........ ١٦٣
اقتراح المصارعة........ ١٦٥
الإمام السجّاد عليه السلام يصف حال أهل بيته لمنهال........ ١٦٥
يزيد لعنه الله يعد الإمام السجّاد عليه السلام قضاء ثلاث حاجات له........ ١٦٦
الاختلاف في مشهد الرأس الشريف........ ١٦٧
مرور آل الله بكربلاء ولقاء جابر الأنصاري........ ١٦٨
نوح الجنّ على الحسين عليه السلام والهواتف........ ١٦٨

عقوبة بعض قتلة الحسين عليه السلام ١٧٠
حرمان ابن سعد لعنه الله من ملك الري ١٧١
أبياتٌ في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام ١٧٢
الإمام الباقر عليه السلام يصف المقتولين من آل أبي طالب ١٧٤
أبيات المؤلّف في لسان حال آل الله ١٧٤
وصول آل الله إلى المدينة ١٧٥
خطبة زين العابدين عليه السلام في مدخل المدينة ١٧٦
دخول زين العابدين عليه السلام دار الرسول صلى الله عليه وآله ١٧٧
رثاء المؤلّف لدار النبيّ صلى الله عليه وآله ١٧٩
حزن زين العابدين عليه السلام لمصيبة أبيه الحسين عليه السلام ١٨٠
علّة كثرة بكاء زين العابدين عليه السلام ١٨٠
أبيات لابن زيدون المغربي ١٨١

الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات القرآنيّة ١٨٧
فهرس الأحاديث ١٨٨
فهرس الآثار ١٩٣
فهرس الأعلام ١٩٧
فهرس الطوائف والقبائل والفرق ٢٠٧
فهرس الأماكن والبلدان ٢٠٩
فهرس الوقائع والأيّام ٢١١
فهرس الأشعار ٢١٢
فهرس الكتب ٢١٧
فهرس المصادر ٢١٨
فهرس المطالب ٢٢٧